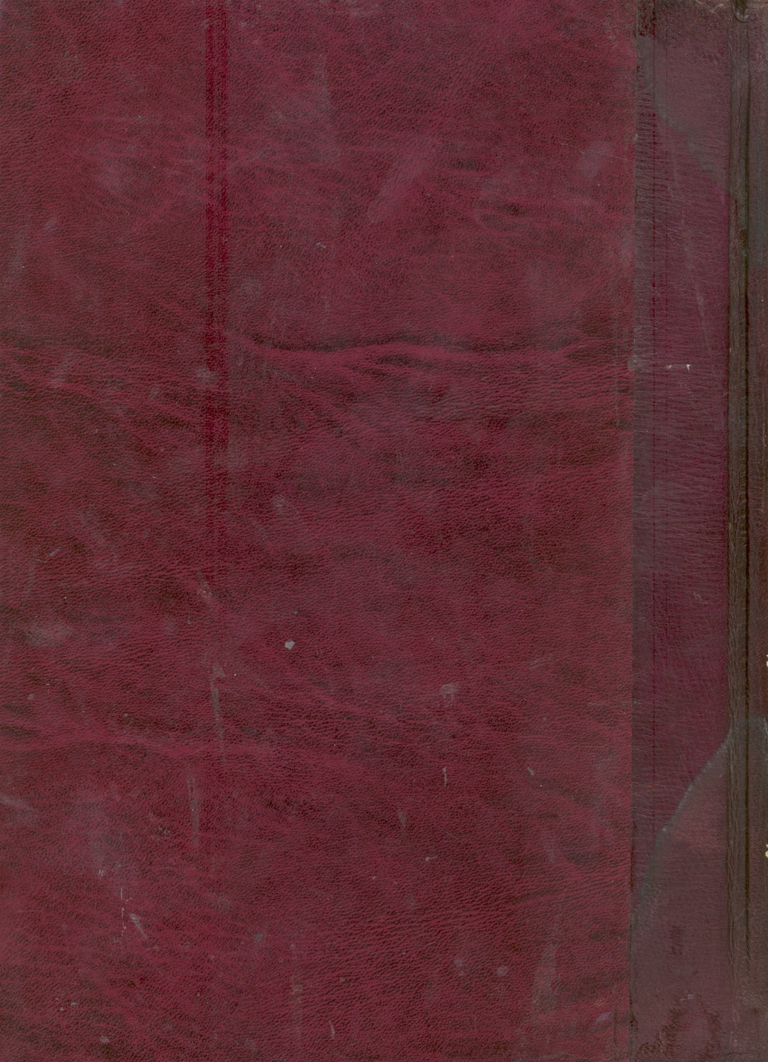



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية
دوريات إهداء

المنهل

ذو الحجة ١٣٥٩

المطبعة العربية — بمكة



مجلة شهرية للآداب والثقافة والعلوم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

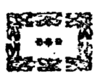
عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٢) ريالات عربية والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي — الاجزاء المفقودة في الطريق لا تتعهد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على أن تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كتبت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)





ذو الحجة ١٣٥٩ يناير ١٩٤١

السفينة تسير

على مدرجة العام الخامس

نحمدك يا الله ، على ما تفضلت به علينا من جزيل احسانك ، ونسألك أدامة النعمة والزيادة منها ، ونصلي ونسلم على رسولك الهادي الأمين سيدنا محمد وآله وصحبه الاكرمين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

أما بعد فهذا « المنهل » بفضل الله سبحانه وتعالى يتخطى العام الرابع ، ويدخل في عامه الخامس متوشحاً بالتفاؤل الحسن ، وسائراً في مبدئه الحميد الذي اختطه ، كما تسير السفينة الحماة عمالة وطاب في عرض البحار بعد أن ايقنت بحسن المصير .

ولا اكتم القراء انه عندما بلغ المنهل في سياحته الأدبية الى قمة العام الرابع ، وشرع يتحرك من جديد لانجاز المرحلة الخامسة من حياته التي نرجو لها الامتداد والتوفيق المستمر ، وقفت كما يقف الربان ، استعرض مجمل أحوال هذه المجلة منذ نشأتها حتى نهاية سنتها الرابعة فتمثل لي ما سر الفؤاد نوعاً وأدخل

الى الروح الثقة والاطمئنان . فقد ادركت بعد التامل والاستقراء ان «المنهل» قد استطاع بعد جهود جهيدة أن يصل فى عامه الرابع الى دور من الاستقرار ملموس ، فقد انتظم سيره الأدبى وصار فى الآونة الاخيرة يترفع عن نشر سخيف الآراء وركيك الموضوعات ، وهذا الاستقرار وهذا التقدم ان دل على شيء فانما يدل على تقدم الأدب فى هذه البلاد .

ثم اننا قد استطعنا فى أخريات العام الرابع بتوفيق الله تعالى ثم باشارة بعض كبار قراء المنهل أن نفتح فيه باباً جديداً نسجل فيه أهم الحوادث الشهرية، داخلية وخارجية .

هذا من الوجهة المعنوية ، أما من الوجهة المادية فان من أعظم ما يشيد به المنهل انه استطاع الثبات واستمرار الصدور الى قارئيه على رغم استمرار الحرب العالمية الحاضرة ، وهو أمر ذو بال بالنسبة الى مجلة أدبية كالمنهل شحيحة الموارد خصوصا وقد شاهدنا تياراً من زميلاتنا الفنية يجمد ويقف عن الصدور بسبب الاحوال العالمية الراهنة .

لعل قراءنا يقدرون هذه الميزة للمنهل فيقومون بما يرجى من عطفهم من تشجيع مادى وأدبى لمجلتهم الدائبة على وصولها لأيديهم فى مواعيدها المقررة متكبدة فى ذلك الشيء الوفير المرهق من النفقات والاتعاب والمشاق .

هذا واننا قد نظمنا فى العام الماضى الفهرست العام للموضوعات والكتاب الذين اشتركوا فى تحرير اجزاء المنهل فى عامه الرابع تنظيما اروع واكمل من ذى قبل ، شأننا فى اتباع التحسن التدريجى .

أما ما سندخله من تحسينات على المنهل الحالى فيتمثل فى زيادة العناية بتحسين التحرير وتنويع الموضوعات وتقديم الالذ الانفع للقراء . وسنحافظ على مبدئنا العام وهو اننا :

نتجنب المراشقات بالكلام ، ونسعى للتقدم على الدوام ؟

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابلية التطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ١ —

رأى الاستاذ محمد سعيد العامودى

يأبى المنهل الأغر الا أن يهتبل - كما يقول بعضهم - كل فرصة من الفرص ، لإعلان مفاجئاته الصحفية ، فلا تكاد الحرب القائمة الآن تظهر فى هذا الوجود ويصبح الحديث عنها شغل الناس الشاغل : إذا بالمنهل ايضاً وقد اصبح فى طليعة المشغولين بهذه الحرب ! والمتحدثين عنها ، وإذا به وقد جعل من صفحاته طيلة العام ميداناً فسيحاً لشتى آراء الكتاب حول ما هو شغل الناس وحديثهم صباح مساء .

واليوم لاشاغل للناس فى هذه البلاد - أو المفكرين منهم على الأصح - الا هذا الذى تواضعوا على تسميته بالمشكلة الاقتصادية ، فكان حقاً على المنهل ، وقد رأيناه قناصاً للفرص ، ان يفاجئ اصحابه كعادته باستفتاء جديد : فى موضوع حيوي ، شاغل للناس . . . موضوع يناسب المقام ، ويتفق مع مقتضى الحال على رأي البلاغيين !!

هذه ظاهرة ، ان دلت على شيء ، فعلى ان فكرة الصحافة لدينا قد اصبحت سائرة فى طريق النضوج ، وهو ما يدعونا الى التفاؤل ، ويبشرنا باطراد هذا النضوج ، واستكمال نواحيه على التدريج :

وظاهرة اخرى أيضاً ...

هذه الظاهرة هي أن المنهل الأغر قد استهوته الفكرة الاقتصادية كل الاستهواء كما يبدو ، فهو لا يطلب من الكتاب الا برنامجا عمليا .. ومعنى هذا بصريح القول ؛ انه لا يريد كلاماً . . ولا يريد خيالا ... ولا يريد نظريات ولا فلسفات ... وانما يريد انتاجا ، يريد برنامجا اقتصاديا قابلا للتطبيق كما يقول .

وكما ان البحث اقتصادي موضوعا ، فيجب أن يكون اقتصاديا شكلا . . . ويجب ان يكون على الاسلوب التلغرافي ؛ هذا الى ماهو معروف من ان عشرات المقالات قد كتبت ونشرت في هذا الموضوع ، فهو موضوع مدروس نظريا ، وانما يريد الناس كما يريد المنهل برنامجا عمليا ليس الا ...

سمعاً وطاعة أيها الصديق ؛

وحقا لقد سئم القراء ، وسئم الكتاب ايضاً من كثرة ما قيل وما كتب حول مسألة المسائل هذه ، يجب ان ينتهي دور القول المجرد ، والكتابة المجردة ويجب أن يحل محل ذلك دور التطبيق والتنفيذ ، ويجب ان يكون هذا التطبيق والتنفيذ مؤسساً على خطة ، ومبنياً على برنامج !!

***

ولما كانت المشكلة الاقتصادية الكبرى في بلادنا مكونة من فرعين اساسيين هما (أولا) مشكلة البطالة وقلة الاعمال وكثرة المتعطلين الذين لا يجدون لهم اعمالا يعيشون من ايرادها في حياة كلها كفاح ونضال وزحام (وثانيا) مشكلة الموارد الحيوية وبالأخص فيما يتعلق بالنواحي الزراعية والصناعية وقلة الانتاج في كليهما ، نقول لما كانت المشكلة الاقتصادية الكبرى مكونة من هذين الفرعين فان برنامجا يوضع لعلاج هذه المشكلة يجب ان يتناول طرفي الموضوع .

أما البرنامج فان كاتب هذه السطور يرى ان حجر الاساس فيه انما هو تأسيس جمعية أو لجنة بادىء ذي بدء ـ تتطور هذه اللجنة في المستقبل الى إدارة

للشئون الاقتصادية بحسب الحاجة والاقتضاء ـ وهذه اللجنة ينتخب اعضاؤها من خيرة رجالاتنا اخلاصاً وكفاءة وادارة للاعمال ، وينساط بها الاشراف على تنظيم كل مايتعلق بمسائلنا الاقتصادية ، فى الزراعة والصناعة والتجارة والسعى الحثيث لترقية جميع مايمكن ان يكون لدينامن الموارد ، والبحث الجدى لمشكلة البطالة وايجاد أقرب الوسائل لعلاجها واستئصالها .

وإذا أردت توضيحا لأعمال هذه اللجنة على سبيل المثال ؛ فهى كما يأتى :

١ — الدعوة والعمل على تأسيس شركة زراعيــة صناعية يساهم فيها كل مواطن مستطيع فى المملكة العربية السعودية بسهم واحد على الأقل . على ان لاتزيد قيمة السهم الواحد على ريالين اثنين ، ومن شاء ان يساهم بأكثر فله ذلك

٢ — يجرى احصاء جميع الاراضى الزراعية فى المملكة بواسطة هيئة فنية ويوضح كل ما يمكن ايجاده من التنظيم لتحسين الانواع المزروعة فيها ثم العمل على ادخال الانواع الصالحة الغير مزروعة فيها فى الوقت الحاضر .

٣ — تقديم جميع الارشادات اللازمة للمزارعين للعمل فى مزارعهم على الاساليب الفنية مع المراقبة على تطبيق هذه الارشادات .

٤ — احضار جميع البذور والاسمدة والآلات الزراعية الحديثة بواسطة الشركة وتقديمها بالثمن لكافة المزارعين .

٥ — تقديم كل المساعدات المالية للمزارعين الذين يحتاجون لهذه المساعدات من قبل الشركة للنهوض بزراعتهم وتحسينهاوزيادة انتاجها ، بموجب شرائط خاصة توضع لذلك .

٦ — الاراضى التى لا يستطيع اصحابها ان يزرعوها لسبب من الاسباب تستأجرها الشركة لمدة معينة وتتولى زراعتها من طرفها .

٧ — المحصولات الرئيسية الهامة مثل القمح وسائر أنواع الحبوب يخصص لزراعتها اكبر مساحة ممكنة من الاراضى الصالحة لها .

— ٥ —

٨ — يكون للشركة سيارات خاصة على قدر اللزوم لنقل المحصولات الزراعية بين سائر انحاء البلاد .

٩ — ارشاد المزارعين الى أهمية الصناعات الزراعية وتربية الدواجن وكيفية الاستفادة من ذلك اقتصاديا بزيادة الانتاج فى ذلك وتحسينه وتصدير ما يفيض منه عن حاجة البلاد الى الخارج .

١٠ — تشجيع جميع صناعاتنا المحلية والعمل على تحسينها بكل وسائل التحسين .

١١ — تأسيس معامل للصناعات الضرورية الممكنة كالدباغة وجميع الصناعات الجلدية كالحقائب والأحذية وكذا جميع الصناعات الزجاجية ، وغير ذلك من الصناعات الأخرى كالصابون والعطورات والمسابح والصيدلة وغيرها من كل ما تدعو الحاجة اليه ويمكن تأسيسه فى البلاد على ان يكون ذلك شيئاً فشيئاً وعلى قاعدة تقديم الأهم على المهم وتكون جميع هذه المصانع تابعة للشركة الموما اليها .

١٢ — تنظيم تصدير ما يزيد عن حاجة البلاد من محصولاتها الزراعية ومصنوعاتها الى أقرب البلدان الخارجية الصالحة لرواجها .

١٣ — انشاء معرض زراعى صناعى مستوى تعرض فيه جميع محصولات البلاد ومصنوعاتها على سبيل الدعاية من جهة ، ولزيادة تحسينها وتنظيم انتاجها من جهة اخرى كما هو المتبع فى جميع البلدان المتقدمة .

١٤ — تقوم الشركة على التوالى بتأسيس كل ما تحتاج اليه البلاد من المشاريع العمرانية التى لابد منها كالانارة الكهربائية وايصال المياه الى المنازل فى المدن الكبرى وفى هذه المشاريع فوق فائدتها العمرانية فائدة اخرى لها اهميتها وهى تشغيل العاطلين من الوطنيين .

١٥ — تقوم اللجنة بدرس مسألة البطالة من كافة نواحيها ومعرفة اسبابها

الحقيقية وتجتهد فى معالجتها وايجاد أعمال لجميع العاطلين بقدر ما تسمح بذلك الظروف .

١٦ — تقوم اللجنة بمعالجة فوضى الخدم وتأسيس مكتب خاص لتنظيم شئونهم ووضع شرائط خاصة لتخديمهم يراعى فيها طبعاً مصلحتهم ومصلحة مستخدميهم على السواء .

١٧ — تجتهد اللجنة بكافة الوسائل ، وتسعى لدى ولاة الأمور فى تأسيس مدرسة زراعية واخرى صناعية فى العاصمة على ان يكون التعليم فيها عمليا قبل كل شيء .

١٨ — العمل على انشاء جميع المساكن الخربة من جديد ، وتعمير الصالح منها للتعمير ، ومساعدة من لا يستطيع الانشاء أو التعمير من اصحاب هذه المساكن بواسطة الشركة المذكورة ، أو بواسطة شركة عقارية تؤسس لهذا الغرض والفائدة من هذا العمل هى : —

(أ) حل مشكلة المساكن التى اصبحت بكميتها الحالية اقل مما يجب بالنسبة لتزايد السكان .

(ب) ايجاد اعمال دائمة للعاطلين من العمال .

(ج) تجميل منظر المدن بايجاد المبانى الحديثة فيها على انقاض الخرائب الكثيرة الموجودة الآن .

١٩ — منع التسول مع العمل على تشغيل القادرين من المتسولين فى مختلف الاعمال ومساعدة غير القادرين منهم بتخصيص اعانة شهرية لكل منهم ويكون ذلك بمعرفة كل من مديرية الأوقاف ودار العجزة ولجنة الصدقات

٢٠ — تنظيم شئون الطوفين من الناحية الاقتصادية بواسطة هيئتهم وتخصيص قسم تتفق عليه من ايراداتهم لمساعدة بعضهم بعضاً ولاعانة ارامل وابناء من لاعائل لهم وتشغيل من يستطيع منهم فى مختلف الاعمال الاقتصادية طيلة السنة إذا امكن لتحسين أحوال معيشتهم من الناحيتين المادية والاجتماعية

٢١ — رسم جميع المناظر والآثار تنشر باستمرار في الصحف والمجلات السيارة في العالم الاسلامي ، وتأسيس محطتي اذاعة لاسلكية في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة تذاع منها الأخبار العامة والمحاضرات في كافة المواضيع ، ويذيع منها عظماء الحجاج أثناء وجودهم هنا - وفي هذا كله فائدته التي لا تخفى !

٢٢ — تواصل اللجنة القيام بدعاية واسعة النطاق للشئون الاقتصادية والدعوة الى تشجيع كل مشروع وطني ، وكل صناعة وطنية وذلك بتأسيس مجلة اقتصادية وبموالاة القاء المحاضرات الاقتصادية والنشر في الجرائد والمجلات والاعلان عن كل المشروعات والمصنوعات فوق قيامها بانشاء المعرض الزراعي الصناعي السنوي المشار اليه بعاليه .

***

وبعد فهذا برنامج متواضع ، نعلنه للناس اجابة لرغبة المنهل الأغر ، معتقدين انه برنامج عملي قابل للتطبيق كما تريد هذه المجلة ويريد صاحبها الغيور ولنا في حكومتنا الجليلة الساهرة وعلى رأسها جلالة الملك المعظم وسمو الأميرين المحبوبين ولي العهد والنائب العام ثم معالي وزير المالية رجل الاقتصاد في هذه البلاد - اعظم الآمال في تحقيق النهوض الاقتصادي المرموق ، وفق الله الجميع لما فيه الصلاح والفلاح آ

محمد حميد الماسودي

— ٣ —

رأى الاستاذ صبحي الأعمى مدير شركة التوفير والاقتصاد

عزيزي المفضال الاستاذ مدير مجلة المنهل الغراء الموقر

تحية واحتراما — .

تلقيت كتابكم الكريم وبه تطلبون ان تفيدكم عن رسم برنامج عملي قابل

للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى ، فاشكر لكم هذه الفكرة النبيلة والنظر البعيد فى وضع هذا الاستفتاء وها أنذا اضع بين يديكم رأيى فى هذا الموضوع .

لا اظنكم تجهلون ان وضع برنامج اقتصادى كالذى سألتم امر حيوى عظيم وهو من اهم ما تتوجه اليه الحركة الفكريه فى هذه البلاد وتصبو الى تحقيقه وفى الحقيقة انه لايزال - موضوع محاط بكثير من الغموض فهو يحتاج الى اكثر من تفكير شخص او اشخاص لخير علاج - اقترحه هو تشكيل لجنة خاصة لهذا الغرض مؤلفة من اختصاصيين فنيين لهم خبرة واسعة بالشئون الاقتصادية الملائمة لطبيعة البلاد البعيدة عن الخيال ، وهذه اللجنة دون شك تضمن الاجابة عن استفتائكم جوابا مقنعا يكفل بالنجاح ان شاء الله ومع ذلك فأنى - ارسل لكم ما يتراءى لى انه بعض علاج للحالة الاقتصادية الحاضرة .

١ — ان خريجى المدارس والاكثرية الغالبة من الشباب المثقف ايضاً قد اصبحوا فى حالة من العجز والركود الامر الذى لايتفق مع شبابهم ونشاطهم وضاعت عندهم روح الثقة والاعتماد على النفس والنضال لتأمين مطالب الحياة ، وهذه نتيجة محتومة للتربية اذا لم توجه وجهة صالحة لمكافحة الحياة ، واعتقد ان هذا سبب اقبال - الشباب والنشىء على الوظائف اقبالاً يتزايد يوماً عن يوم والعلاج هذه الحالة لابد من توجيه الشباب ومتخرجى المدارس الى الاعمال الحرة والحيلولة بينهم وبين الوظائف مهما امكن .

٢ — ان اسس النجاح فى حياة كل فرد هو تنظيم ميزانية لموارده والمنصرف ومحاولة توفير جزء ولو بسيطاً من المورد احتياطا للمستقبل ، واعتقد ان هذا مفقود بين الكثيرين اذا لم نقل الجميع بل ان اكثر الناس يزيد مصروفه عن وارده الشهرى زيادة مستمرة ومعنى هذا انه يعيش مدينا باستمرار . وهذا على ما فيه من تنغيص لحياة رب الاسرة بل - العائلة جميعها فهو خنق للمواهب ويأس

ماحق ، وسبب هذا لاشك انه الاسراف فى مظاهر الابهة والترف ولهذا ارى توجيه حملة صحافية قوية لهذه الحفلات التى تقام فى اكثر البيوت (كالقيلة) مثلا وغيرها . ثم الاقتصاد فى مصاريف الحفلات المعتادة كالافراح والولائم والمآتم والاعياد ، ولا يمكن تطبيق هذه الفكرة الا اذا بدأت بها افراد الطبقة الاولى والاسر الممتازة ومن يقتدى بهم ليسهل تطبيقها فى افراد الطبقات الوسطى والفقيرة .

٣ — ايجاد شركات بين افراد الموظفين والعمال وتوظيف المتوفر من اموالهم ولو كان قليلا بمحلات تجارية يكون استهلاكهم منها ليعود عليهم ارباح ما يستهلكونه على ان يكون العمال فى هذه المحلات من ارباب الاموال ايضا ، وذلك بفتح محل للبقالة مثلا وثان للخضرة والفواكه وآخر للحم .وهكذا الى ان يربوا رأس المال فيصير استيراد البضائع من الخارج [illegible] وهكذا .

٤ — القاء محاضرات فى المجتمعات والمدارس وطبعها وتوزيعها على التلامذة والاطفال تغرس فى نفوسهم حب العمل وخدمة البيت من اكد الواجبات وان ذلك هو الطريق الوحيد الذى يضمن لهم أن لا يكونوا فى المستقبل عالة على اهلهم وذويهم واقناعهم ان احلى المال واجله مايقتنيه المرء بيده لامايرثه .

٥ — السعى الحثيث من افراد الشعب المتمولين ومعاونة الحكومة لايجاد اعمال صناعية فى البلاد والاستعاضة عنها عن الخارج بقدر الامكان حسب قاعدة التدريج .

٦ — تشجيع كل عمل صناعي من منتوجات البلدة والاستعاضة به عما يرد من الخارج وان كان هنالك تفاوت فى الاسعار والجودة مثلا بادىء بدء .

هذا ماترا اى لى ان اكتبه لكم الآن ، قدمه متمنيا لكم ولمجلتكم التوفيق والنجاح والله ولى التوفيق .

صبحي الأعمى

من أدب الرسائل

(٤) من طيات القلب

بقلم الاديب « ابي صفوان »

لست أدرى ما الذى يحملنى على الكتابة اليك وانى أخشى على نفسى من أن يكون حديثى اليك بدء مغامرة لا تنتهى الا بعد أن تجرف قلبي الكسير وتحطم فيه بقية ما تركته الأيام من عروق وشرايين لا تستطيع الصمود امام هجمات العاديات التى تأتى على القلب القوى فتجرفه فكيف بأخيك الذى تعرف منه رقة الشعور ودقة الاحساس .

على ان الذى اعرفه من نفسى الآن هو شعورى بالوحدة والمرض فهما اللذان يوحيان الى بالتحدث اليك والاكثار من الحديث .

لقد خرجت من المستشفى هائما على وجهى لا الوى على شيء وتسائل نفسك وبعبارة تسائلنى عن مدى بقائى فى هذا البلد الغريب الى بعد أن خرجت من المستشفى ، ولكنى عنى وسلك . فالعلاج لم يتم ، وان كنت فارقت جدران المستشفى ، فارقت أيضا بين تلك الجدران ذكريات جعلتنى احن الى ذلك المكان النائى من بير ت جعلتنى أيضاً اعرف معانى من الحياة ما كنت اتصور وأن المها وأنا على سريرى اتلوى من المرض واشكو الى الله سبحانه وتعالى غربتى وبعدى عن الأهل والوطن .

ولو رأيتنى لوجدتنى ألحسر وانفث الزفرة تعقبها الزفرة . وكنت ازاء غصص الألم احار ولا اجدلى مخرجاً غير نظرات مليئة بالشوق ارسلها فى الفضاء .

وان حسرتى ليست — أيها الحبيب — كحسرتى وزفراتى التى كنت تعرفنى

بها حينما كنت بين يديك . ولـكنها حسرة تمثل معنى النفس الحزينة وزفرة هي كل ما في القلب المحطم من ألم وامتعاض .

وشيء آخر يلذلي جداً ان احدثك عنه فقد خرجت من المستشفى وانا احمل في جيبي عشرين ورقة سورية وقروشا معها . دفعت عشرة منها الى مؤلف كان أخي ... أخذ منه كتبا . تصور انه لم يبق معي غير عشرة وهي اذا أعتبرتها بالعملة العربية السعودية لا تساوي اكثر من خمسة عشر ريالا . رفعت برقية لسيدي العم ... اطلب فيها دراهم قضت على ثلث المبلغ . ومن ثم فاني بقيت احرص في اكلي حتى لا افقد ما بقي لدي من وقود الحياة . وقد ابت عزة النفس أن اتدانى لطلب صديق . فكنت في ثورة بل في ثورات لا استطيع تصوير مداها غير انها محنة من محن هذه الأيام .

كنت في صباح يوم أمس لا املك غير ما يكفي لافطاري . . حتى تسلمت برقية سيدي العم . . فـكان ما كان ..!

دعني من ناحية البؤس والشقاء فهي سحابة من نكد تمر بي وما اكثر ما تمر . ولأعد بك الى حديث الذ منه واحرى بي أن اندمج فيه لأسري عن نفسي بعض همومها ، أو ازيل عنها بعض آلامها ، أو اريحها من عناء ما تجده في هذه الحياة الجارفة .

لقد صحت بعد خروجي من المستشفى أن التقي صديقا عزيزاً كنت رأيته في هذا البلد وحقا انني كنت سعيدا جدا بلقاء هذا الصديق الذي آنسني في وحدتي وقضى معي أياما حلوة كنت في خلالها قلقا كشجرة صغيرة في مهب الريح لا تستقر على حال .

وحينما تلاقينا قال صاحبي وقد اغرورقت عيناه بدمع الفرح وافتر ثغره الحلو بيسمة الرضى عن لقائنا الجميل من بعد أن اقصانا القدر فجعلنا نضرب في الارض مشرقين ومغربين .

وقد كان لقاؤنا جذابا استهوى نفسينا الى ذكريات لذيذة سالفة قضيناها من زمن الشباب العذب في اجتماع وأنس وسرور لا نذكر عاديات الزمن ولا نائبات الأيام نسرح ونمرح خالين من كل اعباء الحياة لا نفكر في غير لذتها ولا يحمل القلب غير حب الحياة والاستمتاع بها حلوة غضة ننظر اليها بمنظار واحد ونرمقها بعين مطمئنة لا نعرف فيها غير السرور ولا نعلم عنها غير الجذل والابتهاج .

لقد كل قلمي أيها الصديق وتعبت يدي فالى اللقاء معك في القريب العاجل ان شاء الله وسلامي اليك والى احبابك واصفيائك ودم لأخيك ؟

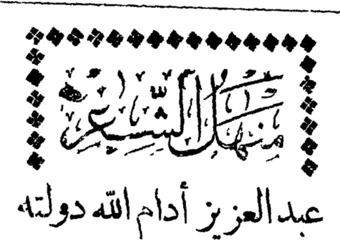
ابو صفوان

اعلان

من وزارة المالية

تعلن وزارة المالية لعموم المحلات والشركات التجارية وجوب ملاحظة وضع الطوابع المقررة بموجب نظامها الخاص المعمول به في كافة انحاء المملكة العربية السعودية — على جميع الاوراق والبيانات والمستندات المتعامل بها في المعاملات التجارية — بيعا وشراء وحوالة وسيراقب ذلك من قبل الدوائر الرسمية والمفتشين الماليين . وكل مخالفة تقع بعد هذا الاعلان يطبق عليها احكام مواد الجزاات المنصوص عليها في النظام المذكور . ولأعلان العموم بذلك جرى نشره ؟

٣ — ٣



عبد العزيز أدام الله دولته

« ننشر فيما يلي القصيدة العصماء التي انشأها وأنشدها الشاعر البارع السيد علي بن محمد السنوسي في حفلة العيد بجيزان امام سعادة الامير خالد بن احمد السديري حفلة عيد الفطر السعيد » .

هذا المقام وهـذا المحفل النضر ... يزهو برونقه الباهي ويزدهر

وقلت من عجب هذي الجنود لمن ... تصطف قائمة والبدو والحضر

وقد أرى الناس غضت من مهابتها ... من كل وجه عيونا ما هو الخبر

قالوا رقى العرش من أمست تدين له ... ربيعة وبنو قحطان والمضر

خل الجزيرة من ألقت أزمتها ... اليه اقيالها والصارم الذكر

عبد العزيز الأمام المرتضى خلقاً ... وسيرة يرتضيها الله والبشر

منجي الـ[illegible] حتى يستبيح بها ... ما شرعته المواضى والقنا السمر

لم يدر من أبصرت عيناه جحفله ... يوم الهياج ونار الحرب تستعر

والجو محلولك الأرجاء واعتنقت ... بيض الصفائح في لباتها النحر

أجيشه بانسيال في تدفقه ... غط الثرى أم جراد حين ينتشر

وحيث يمضي مضت قدام فيلقه ... ريح الصبا وأتاه النصر يبتدر

وما ألم على دار العدى ولما ... قواعد غير ما يبني ويبتكر

كم هد من قلع لا يشمخر لها ... ركن فلم يمس في اوجائها حجر

ودك من جبل صعب مسالكه ... رعيله والجياد الضمر العقر
وما استعد لحرب وهو يقصدها ... إلا ويعرف ما يأتي وما يذر
فربما قدم الأنذار مرتقبا ... خوف الأله وما يأتي به الغرر
وحيث لم ينفع الأنذار واخترطت ... سيوف بغي على أرواحها الزمر
يقول مستنصراً بالله خالقه ... إياك نعبد يا من عنده الظفر
هيهات أن ينثني عما نواه وقد ... هز الحسام إلى أن ينفذ القدر
يروى البقاع نجيعاً سال عارضه ... من الجماجم يحكى ودقه المطر
ويرقب الذيب من أسيافه لحماً ... يعتادها وطيور الجو والنسر
حتى إذا طارت الهامات فى أفق ... لها دوي كشيشاً وهى تنحدر
آوى إلى مخيم ألقى عصاه به ... وآب وهو قرير العين منتصر
أفديه من ماجد ما زال منتصباً ... فى حومة الدين حتى زالت الغير
وذب فى نصرة الأسلام عن بلد ... فيها المقام وفيها الحجر والحجر
وموسم الحج منذ ما استقام به ... صفت لياليه لا خوف ولا سهر
واستبشر الحرم المكي بطلعته ... أيام يخطب فى أركانه عمر
سل المشاعر من أنوار بهجته ... بالهدي ما كل عن إدراكه البصر
ينبيك من حل فيها عن تشعشعها ... نوراً ومن حج بالتقوى ويعتمر
وفاح من طيبة طيب الثناء له ... بكل ذكر جميل نشره عطر
وفاق شأو الألى فى عظم همته ... بما أتاه من الحسنى ويدخر
عدلا وأمناً وحقناً للدماء إلى ... أن صانها وهى فيما قبله هدر
ولم شعب الهدى بعد التفرق فى ... حسن ائتلاف به الأيام تزدهر
وأصبحت أمة الأسلام قاطبة ... تزهو بدولته الغرا وتفتخر
وأنقذ العرب العرباء من فتن ... كالسيل فى جنح ليل ما به قمر
كانت لعمرك لا تنفك ثائرة ... فى كل ناحية من نارها شرر
ويقتل البعض بعضاً دون تعصبها ... حمية وتمادى بينها الوتر
حتى تداعت إلى الغارات وارتكبت ... لما به سخط الجبار والسقر

فلم يزل كالأب الحنان يحضنها ويحمل الكل عنها وهو مصطبر
وضم أطرافها ضما به التئمت صدوعها وانجلى عن جوها القتر
وبث فيها المدى بالذكر موعظة ومن أبى فبسيف صار ينزجر
وحاطها بذمار لا تزايله عنها الليالى ولا يجتابها الخطر
ها نحن فى عصره الزاهى على دعة وصفو عيش رغيد مابه كدر
فالدار عامرة والسحب ماطرة والأرض زاهرة والدين منتشر
والناس فى ظل أمن أصبحت معه هذى الحصون كلاشيء ولا القصر
يأوى الغريب إذا ما الليل أدركه فى مهمه مابه نبت ولا شجر
كأنما القفر دار والخلا وطن لابن السبيل ومن قد ضمه السفر
وحوله سيف عدل لا يفارقه يدور حيث تحل البدو والحضر
ومن تكن هكذا أيام دولته يطيب للناس فى أخباره السمر
ولا اعتبار براق عرش مملكة وإنما الفخر فيا ضمت السير
وقل لمن طاف وجه الأرض ملتمساً من الملوك ندى جود ويعتصر
ناشدتك الله فاخبر ما علمت وما وعى وشاهد منك السمع والبصر
من مجده منهم والنجم فى شرف سيان معنى ومن يعناه والمطر
ومن شمائله روح النسيم إذا ما هب فى جنح ليل وهو معتكر
ومن عوائده سبي الملوك ومن قد استوت عنده الحصباء والدرر
ومن سجيته حلم وحلمه علم وحجته التنزيل والأثر
ومن يمن بعفو للذين جنوا عليه حربا عواناً وهو مقتدر
ومن هو اليوم خير اليعربين كما خير البرية من جاءت به مضر
عبد العزيز أدام الله دولته و، المشرقين إلى أن تنقضى الدهر
ولم يدع من خصال المجد منقبة لشيء من بنى الأيام تعتبر
وأخمل الذكر من كل الملوك فما يحلو الحديث بهم يوماً وإن ذكروا
ومفرد بالمعالى جاء منحصراً فى نعته المبتدى المرفوع والخبر
وجازم الفعل والماضى بظاهره ومن سواه ضمير جاء يستتر

والحذف والنقص من صرف البناء إذا ... ماجاء فهو على شانيه ينحصر
والعلاء مصادير فينصبها ... ولي عهد على ما يقتضى النظر
سعود اسماً وحظا خاب حاسده ... مذبان فى طالع أيامه غرر
وشيد الملك قبلا سن والده ... من العلاء فنعم الكفؤ والوزر
وحاطه بدهاء من سياسته ... يمدها رأيه المصقول والفكر
له المهابة والأجلال منذ نشا ... فى حجر والده يحيي ويتزر
وفيصل فيصل معها يكر على ... قرن بفتك له الاكباد تنفطر
ويمنع الجحفل الجرار عن عطن ... حتى يكون له الايراد والصدر
وحبذا الفاتك الضراب منتدبا ... وجه العزيز الذي فى خده صعر
محمد يصطلى الحرب العوان إذا ... تسعرت وغشى وجه المدى قتر
هم الصناديد فى الهيجا إذا كشرت ... عن نابها وتولى من به خور
والناضلون عن العليا بسطوتهم ... فما أبيح لهم حد ولا انكسروا
والحائزون مدى الغايات فى هم ... ماحام حول حماها العجز والضجر
والقائضون إذا جادوا وإن ركبوا ... هم العفاريت إلا أنهم بشر
وقد جرى جودهم فى كل أفئدة ... جري المياه بواد حفه الشجر
وأصبحوا جنة فى الارض يانعة ... للخلق يقطف منها الزهر والثمر
لا زالت النعمة الخضرى مخيمة ... فى أرضهم وسقى مرعاهم المطر
مجللا مطبقا للارض مندفقا ... ومغدقا بانسجام وهو ينهمر
وحق للعيد أن يحظى برؤيتهم ... فى كل عام إذا ماجاء يبتدر
وهم جمال بنى الغبرى وغيرهم ... عند الحقيقة فى أصباحهم صور
وما المديح بواف فى شمائلهم ... يوماً وإن رق معنى فهو محتقر
وانني بامتداحي حين أرسله ... إلى لواهم من التقصير أعتذر
فليحي فاروق هذا العصر فى كنف ... من العناية ممدوداً له العمر
ولتحي دولته الغراء خالدة ... فى الأرض ما دامت الآصال والبكر

على بن محمد السنوسي

أهم الحوادث الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » .

المحرر

أهم الحوادث الداخلية

المحاولة السخيفة الفاشلة واستنكار الشعور العام لها في ارجاء البلاد

رد الله كيد السخفاء المتهوسين فى نحورهم ، فباءت محاولتهم الآثمة بالفشل المبين والخسران التام ، هذا وعند مانشر البلاغ الرسمي الصادر فى هذا الموضوع واطلع عليه العموم رفعت كافة الطبقات البرقيات تلو البرقيات تعلن استنكارها لتلك المحاولة السخيفة الفاشلة وتعرب عن ولائها الصميم لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود مغدق وابل العطف على أمته المتفانية فى الاخلاص لجلالته المفدى أيده الله وابقاه ذخراً للبلاد والعباد .

مشروع كفالة اليتيم

هذا مشروع جديد جدير بالعطف والمساهمة نهض به صاحب السعادة مهدى بك المصلح مدير الأمن العام ، فوجه دعوة الى كرام المواطنين يدعوهم فيها الى المشاطرة فى هذا المشروع الخيرى النبيل ، وقد علمنا ان المشروع سائر فى طريق النجاح ، وبهذه المناسبة يسرنا أن نشيد بما لاقاه مشروع دار الايتام من عطف حميد ا كيد دائم من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وسمو ولى عهده وسمو نائبه العام المعظمين ، ومن رجالات هذه المملكة الفتية وفى طليعتهم

حضرة صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان وحضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السليمان أدام الله توفيق الجميع لما فيه الصلاح والتقدم .

مدرسة النجاح

استقال مدير مدرسة النجاح الأستاذ عمر عادل من ادارة هذه المدرسة لأسباب صحية ومادية ، وقد تألفت لجنة برئاسة الوجيه الشيخ عبد العزيز الحريجي وعضوية حضرات الاساتذة : السيد حسين طه . السيد مصطفى عطار . الشيخ ابراهيم العلى التركى . الشيخ عبد الحى قزاز . حمنى بك العلى . الشيخ محمد الحريجي عضواً وأميناً للصندوق . الشيخ اسعد عويضة . الشيخ محمود رشيدي . الشيخ على حمد الله سكرتيراً ومحاسب و... ت وكالة مديرية المدرسة الشيخ عبد الغنى مشرف ، وقد تبرع للمدرسة ذوو الغيرة فى طليعتهم معالى وكيل أمير المدينة المنورة أيده الله اذ تبرع ب... ريال عربى كما تبرع آخرون فى مقدمتهم الشيخ عبد العزيز ومحمد الحريجي وغيرهم . وفق الله العاملين وجزى المحسنين خيراً .

نائب رئيس مجلس المعارف

انتخب سعادة الاستاذ السيد جميل داود المسلمى نائبا لرئيس مجلس المعارف وصدرت الموافقة السامية على ذلك ، فنهنئه بهذه الثقة الغالية .

أهم الحوادث الخارجية

لندن فى ٦/ ١١/ ٣٥٩ — احتل اليونانيون كريتى .

لندن فى ١٣ منه — احتلت القوات البريطانية سيدي براني بعد ما احتلها الايطاليون .

روما فى ١٣ منه — سيوقع بين المجر ويوغسلافيا على اتفاق الصداقة وعدم الاعتداء .

لندن فى ١٨ منه — يواجه الشعب الايطالى الآن أزمة من أشد الأزمات وأخطرها وقد اخذت الصحف الايطالية من الآن تمد أذهان الشعب الى مواجهة محن عصيبة ستنتابه عما قريب .

فذكرت جريدة البولولوديروما وهى من كبريات الصحف الايطالية الشبيهة بالرسمية مقالا اعترفت فيه بصراحة ان الأزمة التى تواجهها ايطاليا الآن لم يسبق لها ان واجهتها فى جميع ادوار حياتها .

وذكرت جريدة الجورنال ديتاليا لسان حال السنيور موسوليني بأنه لا خوف على ايطاليا من الغزو طالما لديها اسطول قوى تستطيع به أن تصد هجمات المعتدين

ويؤكد المطلعون بأن السلطات الايطالية تفكر الآن فى اخلاء البانيا وطرابلس الغرب والتفرغ بالدفاع عن ايطاليا وحدها التى أصبحت الآن هدفا لغزو البريطانيين .

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى ، المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

المنهل

مجلة شهرية للأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

المنهل

المحرم ١٣٦٠

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة في الداخل (٢) ريال عربي — الأجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على الكمال

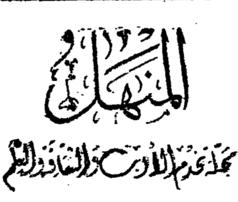
المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة «الحجاز»



السنة الخامسة | الجزء الثاني | المجلد الخامس



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

المحرم ١٣٦٠ | فبراير ١٩٤١



بين النقد الصحيح والتشجيع الزائف

من الناس من يظن ان كل تشجيع ادبي هو مفيد يأتي بالغرض النبيل. ومنهم من يخال ان كل نقد ادبي هو هدام يوصل الى الهوة السحيقة والفشل المرهوب . وانا ارى ان من التشجيع ما يغرى بالغرور، ويشيع في الأنفس التواني بدل الطموح الصحيح والعمل الرجيح ، وذلك بأن تضفي برود التشجيع الفضفاضة على مبتدئ لم يستحق بعد هذه الدرجة فانك بذلك مرجان ماتتركه كالعهن المنفوش مجلبباً بعظمة زائفة وافتنان مصطنع كما ارى ان من النقد ما يغرى بسلوك الطريق القويم : والسير في العمل الجدي وهذا النقد هو النقد الصحيح الخالي من ادران التعرض للشخصيات وآفات القول الذرب والمنطق المهين .

﴿ البقية على الصفحة العاشرة ﴾

فى الادب الخفيف

تحية صحفى مصرى لزملائه العرب

بقلم الدكتور إمام شافعى أبو شنب

وأنا فى طريقى إلى « مكتب تحرير أم القرى الغراء » لزيارة الزملاء الكرام حاملا اليهم تحية زملائهم فى مصر ، حدثتنى نفسى بأنى ملاق زملاء ناشئين إذا دخلت معهم فى حوار أو نقاش فى اي من الموضوعات العلمية فستكون الغلبة لى ، فى ذلك الحوار المنتظر ، والنقاش المرتقب .

بهذا كانت نفسى تحدثنى ، وعلى هذا ارتقيت درجة الدار ، يملأنى الاعتداد بالنفس ، منتفخ الجسم ! كما تنتفخ الديكة عند انزالها للمصارعة !

ولقدمادهمت له أن عصاى ، هى الاخرى ، تحدث على درجات السلم صوتا غير مألوف لى من قبل ، كأنها قد انتفخت كبراً ، والعياذ بالله ، وكأنها تريد أن تتبارى مع عصى أهل الأدب بالحجاز ! ... قلت لنفسى : ومالعصاى تحدث هذا الصوت ! لا أيتها العصى ! لقد قضت عصى موسى عليـه السلام على سحر العصى ، فدعك لهاأنك ، فما جعلت إلا للتوكؤ فقط ، فليس لى فى هذه البلاد المقدسة ناقة أو جمل أهش عليها بك .

وانتهيت من الصعود الى غرفة صغيرة لشبه بشرفة مطلة على الشارع ، ووضع فيها مكتب جلس خلفه شاب شغـل بحديث مع شابين آخرين ، فلما اصبحت أمامهم وجهاً لوجه ساخونى وأذن الجالس خلف المكتب بالجلوس ، واخذت التحيات الطيبة تنهال علي لمامرفتهم بنفسى وبعملى ، كما اخذت الاسئلة تترى علي استفساراً عن أحوال الادب فى مصر ، وفى نواح علمية كثيرة ،

وأهداني مدير مجلة المنهل نسخة منها ، فأخذت اتصفحها ، في خلسة ، لآخذ فكرة عن مقدار تفكير هؤلاء الأدباء وبحوثهم ، يساعدني فرصة اشتغالهم ببعض شئون التحرير في تصفح قسم كبير من موضوعات المنهل .

هنا شعرت بأن الانتفاخ قد زال عني ، واني قد عدت إلى حالتي الاولى ، فان هذه الوهلة التي تصفحت فيها بعض أوراق « المنهل » اعطتني فكرة طيبة عن أهل الادب في الحجاز ، وعن التقدم الذي بلغته النهضة الفكرية فيها في مدى هذه الاربعة عشر عاماً المنصرمه .

ففي الحق ، وجدت أن المنهل يخرج للناس الادب الغزير في تفكير مستقيم ورأي ناضج ! بل هو كالمدوسة التنقلية ينتفع بها الناس في منازلهم ، ومتاجرهم وفي غدواتهم وروحاتهم ، في مدارسهم ومجالسهم ، ففيه من النقد ما يعتبر من الامثلة العليا للنقد العصري ، وفيه من الشعر ما يهز أوتار النفوس ومن النثر ما يعتبر مثال البلاغة : وفيه من الوصفات الطبية ما يعتبر حصانة منيعه ضد أمراض الطفولة التي تفتك بعماد الامة وهو الطفل .

قلت لنفسي : قاتلك الله ايتها النفس لقد كدت تزجين بي في مضمار كنت سأخرج منه مغلوبا على أمري ، فالي ولهؤلاء الادباء ورثة تراث عبد الحميد وأبي الطيب ، ان مادتهم ، ايتها النفس ، لمتينة . وكعبهم في العلوم عال ، فلاخفض بجلادي من هذا المضمار ، فلا قبل لي على هؤلاء الغزيرى المادة .

شربت القهوة واستأذنت في الخروج وانا على يقين في أن المستقبل للعلوم والادب لهذه المملكة الفتية التي لابد ستسترد مكانتها العلمية ، برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المحب لرعيته ، الذي لا يألو جهداً في فتح مجال الثقافة والعلوم ؟

امام شافعي أبو شنب — صحفي مصري

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابلا للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ٣ —

رأى الاستاذ محمود عارف

فى كل يوم تظهر اقتراحات جديدة . بعضهـا يتعلق بحل المشكلة الاقتصادية وبعضها يتصل بجوهر المسألة الاقتصادية للتفكير فى رسم برنامج عملى سهل التطبيق والتنفيذ . وفي الايام الاخيرة قامت دعوة مستفيضة فى الصحف المحلية سداهـا ولحمتها الاهتمام بالمسألة الاقتصادية ، وقد راجت هذه الدعوة رواجا محسوسا بتأثير الدعاية الطيبة التى قام بها بعض من لهم نزعة إصلاحية من الأدباء ، ومنهم صديقنـا منشىء المنهل الاديب الأستاذ عبد القدوس الانصارى ، وقد استمد لفتح صـدر مجلته لقبول بحوث الأدباء الهادئة إجابة منهم على الاستفتاء الذى وضعه خصيصـا لمنهل السنة الخامسة لبحث المسألة الاقتصادية كموضوع حيوي يحتاج الى تفكير وتدقيق وتحقيق .

ونحن نقول فى الاجابة على الاستفتاء المرسل الينا والموضح بماليه : بان مسألة التفكير فى رسم برنامج عملى اقتصادى فكرة حسنة والعمل بها رجوع بالأمـة الى الشعور بالكرامة ، وتركيز للروح العملية لاظهار الفضـائل التى تعرف بها فى مظاهر النشاط الاقتصادى ، كما تعرف الوجوه بالالوان .

ولما كان التفكير فى رسم البرنامج العملى لاقتصادياتنا هو من ألزم الواجبات

فى الدعاية لترويجه بصورة معقولة بين الشعب . مشاركة توحى بها الضرورة لتمكين المقومات التى تقوم عليها حياة الشعب — مدنياً ومعنوياً —

والمنتوجات من أهم العناصر التى تمثل حيوية الشعب فى اقتصادياته فالامة التى تكثر فيها المنتوجات الزراعية تكون بالطبع أمة حية ، والأمة التى تقل فيها هذه المنتوجات فتكون أمة عديمة النفع والشعب الذى يستجيب لداعى الاصلاح هو الشعب الذى يريد ان يعيش عيشة الاحياء بحيث يذكر فى ميادين الحياة فى جانب الامم ذات الصوت والشوكة له مالهم من نصيب الفوز والظفر ، ومن أراد الحياة السعيدة ورغب فى الظفر فليصلح من زراعة بلاده لان المنتوجات لكل أمة بمنزلة الدم فى صورة اللحم والجسم والامم التى تعنى بمنتوجاتها الزراعية هى أقرب الامم الى الحياة

وهذا تصور صادق اذا أردنا تطبيقه على بلاد زراعية كمصر والهند مثلا فالسواد الاعظم من هذين القطرين عامل بحكم انصرافه الى فلاحة الارض والعمل دليل الحياة . من هذا نعلم ان الامم الزراعية هى الحية أو على الاقل الجديرة بالحياة ونحن نرى ان الامم الزراعية أطوع ماتكون الى من يرشدها الى وسائل الاصلاح .

ففى مصر والهند توجد « نقابات » للدعاية مهمتها الوحيدة وضع النشرات الزراعية بقصد الدعاية لبلادها لترويج محصولاتها فى أسواق العالم وهى فى الوقت نفسه تقوم بإسعاف المعارض الدولية ، وناهيك بهذه المعارض فهى دعاية قوية لها أثرها البعيد فى اكتساب السمعة الحسنة ، وترويج المحصولات للشعب الزراعى المنتج ، والانتاج شىء والعمل للدعاية له شيء آخر والأمة التى تكون فى الداخل غنية ، ولا تحسن الدعاية لانتاجها الزراعى ، لاتعتبر أمة حية بالمعنى الاعم بل حيويتها مقصورة على نفسها ، ونشاطها محدود لايتجاوز منفعته الحدود الطبيعية للبلاد كما لاتتجاوز مياه المستنقعات محيطها المحصور .

ومن أكبر الادلة على اظهار حيويتنا هو التفكير فى رسم برنامج عملى قابل للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى ، وفى العثور على البرنامج الموفق دليل على نجاح الدعاية وتمهيد لاستمرار النجاح فى بقية خطوات السعى لبناء الصرح الاقتصادى

والمصلحون في بلادنا قد نجحوا بعض الشيء في تقريب فكرة المسألة الاقتصادية من أذهان الجمهور وهي الخطوة الاولى من خطوات النجاح التي نرجوها لبقية مسائلنا الحيوية الهامة الاخرى وفي هذه الخطوة او المرحلة الاولى نرى الاقبال على تشجيع الفكرة — ملحوظا وملموسا — في الضجة الصحفية التي قامت بها بعض الاقلام الرصينة، والعقول الوزينة مما جعلنا نغتبط لهذه الروح المالية التي تصور معنى الاهتمام الذي له اكبر الدلالة على توثب الروح القومية في نفوس الامة وله اوضح الاشارة على مرونة الطبيعة الحجازية بحيث يمكنها ـ عند الاقتناع ـ مجاراة التطور المعقول وهذا ما رأيناه في جمهرة الادباء حين دعى الداعي الى وضع برنامج عملي صالح للتطبيق والتنفيذ لاعلاء مستوانا الاقتصادي .

ونحن نشارك اخواننا الادباء في أداء الواجب ونشير الى الوسائل لوضع البرنامج العملي لتعبيد الطريق أمام المفكرين لاتخاذ هذه الوسائل كنبراس للاستنارة والاستفادة منها في معالجة المسألة الاقتصادية بقدر المستطاع .

ولست في حاجة الى التنبيه اليها — أعني الوسائل — لاني أعلم بأن التنبيه اليها بالكتابة لا يفيد مادام في الشعب رجال مصلحون سبقت لهم فضيلة العمل حيث وضعوا العمل في موضع القول ولكني اذا حرمت فضيلة العمل فلا معدى من المشاركة بالكلام وهو غاية مجهود المقل كما يقولون وانا اقترح لوضع برنامجنا الاقتصادي ما يأتي :

١ — انشاء نقابة زراعية عليا وتنحصر مهمتها في وضع البرنامج الاقتصادي العام للشعب ورسم الخطط والنشرات وتوزيعها على الهيئات الادارية الملحقة بها او المنوط بها الاشراف على حركات العمل في الداخل والخارج .

٢ — وضع برنامج داخلي يشتمل على أصلح الطرق لمعالجة المسائل الاقتصادية والزراعية على أحدث النظريات الحديثة .

٣ — تحديد مواضع الضعف الاقتصادي في الشعب وتشخيص علله ووضع الدواء الناجع لمعالجته .

٤ -- إتخاذ اصلح الوسائل لتوجيه الايدى العاملة لضمان إحياء الأراضى البور ، بالطرق الحديثة وتوفير المياه اللازمة للزراعة واحكام معادلة الاستهلاك والانتاج لتأمين الارباح ، وتفادي الخسارة .

٥ — انشاء مكتب دعاية فى الخارج يرتبط بادارة النقابة العليا للقيام بالدعاية لمنتوجات الشعب ، ويقوم بربط الصلات التجارية وتقوية العلاقات بين مؤسسات الداخل والخارج مع مراقبة حركة الاستهلاك فى الخارج وفى أسواق العالم لتأمين رواج أرغب المحصولات .

٦ — انشاء محلات وحوانيت فى الداخل لترويج المحصولات الوطنية مع اتخاذ الوقاية لمضايقة الصادرات الاجنبية وذلك بمتابعة التحسين فى المنتوجات لتظفر بالمستوى العالى الذى يستهوى رغبات العملاء والزبائن .

٧ — جلب خبراء اختصاصيين من الخارج - ولو مؤقتا - لمراقبة أهم العناصر اللازمة لاصلاح الشؤون الاقتصادية والزراعية وتنحصر مهمة الخبراء فى وضع التقارير والاقتراحات الفنية وتقديمها للنقابة العليا ؛ والنقابة تقوم بتوزيعها على النواحى المختصة لاختصار الطريق وتوفير الوقت للمزارعين لادراك الثمرة طبقاً للاسس المقررة ، والقواعد الثابتة .

٨ — تخفيض أسعار المنتوجات بدرجة لا تقبل المزاحمة .

٩ — تزويد الفلاحين بالبذور ولو بجلبها من الخارج لتوسيع مجال الزراعة .

هذا هو بعض مالدي من المقترحات لتكوين البرنامج الاقتصادى لبلادنا ويرى القراء انها مقترحات تتعلق باساس الحياة الزراعية التى نرغب بكل ما أوتينا من جهد ونشاط ان تنتعش والواقع ان انتعاش اقتصادياتنا مرتبط تمام الارتباط بانتعاش الحياة الزراعية واذا استكملت اقتصادياتنا تم لنا ما نرجوه لبلادنا العزيزة من تقدم وحضارة ، وصولة ، وسطوة ، وسعادة ، ورفاهية ؟

جده — محمود عارف

من أدب الرسائل

(٥) من طيات القلب

بقلم الاديب « ابي صفوان »

أخي الحبيب :

لم تمض على أيام قائل حتى وجدت نفسى تحفز الى الكتابة لك لأجلو من الاجتماع الجميل الذى كان بينى وبين الصديق الذى حدثتك عنه فى رسالتى قبل هذه .

والغريب حقا ان يستفزنى الشوق الملح الى الكتابة لك وأنا على الحالة التى حدثتك عنها ثائر النفس محطم الفؤاد لا الوى على شيء اذرع شوارع المدينة فى بياض النهار واقبع على سريرى اذكر الأهل والاصدقاء فى سواد الليل البهيم .

أما صاحبي الذى ذكرت لك لقائى به ذلك اللقاء الذى استهوى نفسينا ... فلقد نظر الى وحدجنى بعينيه الفاحصتين وقد آلمه أن يرانى كسير القلب منخفض النظرات .

اختلست النظر اليه فرأيته يستجمع قواه لحديث طويل يخصنى به لأتحدث به الى اصدقائى ولأعلن هؤلاء الاصدقاء نتيجة صديقهم الذى عرك الحياة وعركته وقارع الزمن وقارعه الزمن فاضحى وقد امتلأ قلبه عبراً واستكن هذا القلب دون فزع أو ريب .

« أى صديقى — : لا احدثك طويلا عن حياتى الاولى فقد كنت تعرفنى جيداً وتعرف أبى الذى كان يغدق على من نمائه ما جعلنى فى طليعة الشباب

— زملائك المرحين — وتعرف أيضاً الزمن الذى قضيناه جميعا هانئين بالحياة ، ناعمين بسعادة العيش ، قريرين بما يتمتعنا به ذوونا من عطف وحنان .

لا احدثك عن الزمن الذى قضينا فيه امتع زمن الشباب وأحلى أيام المرح والحبور، كما انى لا اضن عليك برأيى الذى سأشرحه لك فى حديثى هذا ، وسوف اعرض لك — وفى تدليل ثابت — كيف جنى علينا الاهمال فجعلنا نتخبط فى ديجور مدلهم تحت اصفاد الإهمال نئن بين يدى براثن الحياة ونتألم من غصص العيش المرير عيش البطالة والكسل متحرقين الى حياتنا الماضية حياة الدعة والراحة .

ولعلك توافق أخاك فى نظريته التى خبرها فى غير مكان واحد ولا موضع محدود ولا شخص معين ، وسوف تجدنى أقدم لك الدليل الملموس على نظريتى ولا اريد منك غير عرضها على زملائك دون أن تحملنى عبء التحدث اليهم أو مشاغلتهم لهدوئى المتواضع وحسبى انك تعرف من تواضعى وحبى للانزواء ورغبتى فى عدم اختراق هذا الحجاب الصفيق الخلاب الذى يتراءى لى مغريا بما وراءه من شهرة لا ادعى اذا قلت انها كل ما يتطلبه المجانين ويتراءى لى أيضاً بما خلفه من عظمة هى أمل الحمقى والممتوهين .

وما نحن يا صديقى غير شابين من بين ذلك الشباب الجم الذى بدد آخر نفس ابقاه له ذاك الذى امده فى حياته بما يشتهى ويريد .

وأعتقد انك ادركت انت بنفسك — أيها الصديق — كيف انتابتك الصدمة ووقع عليك هول المصاب وكيف عرتك قشعريرة من خوف الفقر والعوز وكيف تطلعت الى ذلك العدو البغيض عدو الحياة والشرف .

كيف تطلعت الى التبذير والاسراف بعين ملؤها الخوف وبقلب ملؤه الندم والحسرة حينما رأيت نضوب معين جيبك وخلوه من وقود العيش ومحرك الحياة .

لا اكتمك فقد دارت برأسي الوساوس واصابني شذوذ عقلي عانيت اتعابه وآلامه ردحاً من الزمن غير قليل حتى هيأ لي الجد حياتي التي تراني عليها اجد وادأب حول العيش لعلي استطيع اعالة تلك الطفلة المسكينة وتلك الام المنكوبة اللتين قضتا معي زمن البؤس كما قضتا زمن السعادة وقد حتم عليهما القدر أن يكافحا آلام الحياة واتعابها مع ما تنذر به الايام من شرر مستطير ان نحن احجمنا عن الجهاد والمكافحة .

هكذا قال صاحبي وقد اغر ورقت عيناه بدمع الفرح وافتر ثغره الحلو بيسمة الرضا على لقائنا الجميل م ؟

« ابو صفوان »

تتمة الافتتاحية

والتشجيع الصالح هو الذي يكون منك حيث ترى عملا صالحاً ينوء به فكر طامح ، فتغريه بهذا التشجيع لاستدامة السير الى الامام ، وتنقذه به من التورط في حبائل الخمول .

وكم افسد التشجيع الزائف افكارا لولاه لسارت قدماً الى الامام ، ولانتجت اطيب الثمار ، واحسن الآثار !

وكم اصلح النقد الصحيح البريء من جراثيم الحقد الأثيم والحسد الذميم – نفوساً تائهة في بيداء طويلة عريضة ولولاه لسارت على غير هدى حتى آخر شوط من الحياة :

فالمعيار القويم هو ان النقد الادبي الصحيح كالتشجيع الادبي الصحيح يبنيان ولا يهدمان ، والتشجيع الزائف كالنقد الزائف يهدمان ولا يبنيان .

فانى لنا بالتشجيع الصحيح ؟ ثم انى لنا بالنقد الصحيح ؟



عودة سعيد

للاستاذ محمد عالم الافغانى

افتر فوه عن ابتسامة راضية ... أجل ان كل هذا الغنى بين يديه ... أجل أن هذه الآلاف من الجنيهات الذهبية لرهن ارادته ، انه يستطيع التصرف فيها كما يشاء .. وفى مقدوره أن يبددها اذا شاء ... لكن رويداً !!...

الحق انه لا يستطيع ذلك ، لأنه مقيد بدفاتر تجارته تقيد عليه كل قرش خارجاً كان أو داخلا ... لأنه لا يملك هذه الاموال الطائلة ، انما هو حارسها لا أكثر ولا أقل تلقاء أجر بسيط لا يكاد يقوم الا بحاجاته وحاجات أمه الكهلة الضريرة ...

كلا !! كلا !! ان هذا لظلم جارح أن يستطيع التصرف فى هذا الثراء الواسع ... وهو الذى نما بين يديه أكثر هذا الغنى ... ثم كرت به الذاكرة القهقري الى حوادث أمس ، فتذكر كيف احاط به الدائنون أولا ... ثم لما رأوا انه لا طائل وراء الحاقهم عليه تركوه ساخطين ، وبلغ بهم السخط الى حد انهم رفعوا شكواهم إلى مدير الشرطة يطلبون استيفاء ديونهم من سعيد ... سعيد الذى يشغل أهم مركز فى أكبر متجر ، فكيف لا تسدد ديونه ...

فكان ما كان فى دار الشرطة من مماطلته اياهم الى الغد ، فاذا لم يف بوعده صباح الغد فسيكون مصيره — حتما — الى السجن ... الى الفضيحة ... الى

المار طافت هذه الخواطر المفزعة بمخيلة الفتى فذرفت عيناه الدموع وتأيد تنهدات حرى ... وغاص قلبه من خوف الفضيحة ...

لأنه لا يستطيع أن يبوح بسره هذا لمخدومه ، لأنه لا يستطيع أن يبرر له أخذه الدين ... فهو بين نارين ...

ثم طرقت باله فكرة طارئة سريعة ... لكنه سرعان ما نبذها ظهريا ، وأبى أن يخون مخدومه المحسن اليه . كلا !! كلا ان هذا مستحيل ... لن أقدم على عمل كهذا مهما كانت الظروف قاسية ... حسبي ما اقترفته من الذنوب ولن أضم الى سجلها خطيئة الخيانة ... والسرقة ...

أجل ! انا أعلم ان مخدومي لا يكاد يتفقد صندوقه الا غراراً اعتماداً على أمانتي واستقامتي ... وقد جربني مراراً خلال هذه السنوات التسع ، فلم يشك أن يمسكني بخيانة أو اضطراب في الحساب ... فأطمأن الى جانبي واستراح الى ضميري وأمانتي فكيف لي أن أخون هذا الرجل الكريم ...

تمتم الفتى بهذه الكلمات متقطعة سريعة ... ثم رجعت به ذاكرته الى ما يهيء له الغد من الفضائح والاهانات والسجن وسوء السمعة ...

وما اذا فقد مركزه هذا فيصبح مقتراً يعاني الفاقة وراء الفاقة .. ثم هو فوق كل هذا مسؤول عن أمه الضريرة ، والتي ان لم تجد من يقوم بأكلها وشربها ورعايتها فلا تعيش أكثر من أيام ...

فاذا يا ترى ! يكون حظها من بؤسه ان هوزج به في غياهب السجون ... رباه !! انه محتار لا يعي ما يقول وما يفعل ... محتار بين الحياة والضمير ... هكذا حدثته نفسه ، فأخذته غيبوبة محموعة وامتدت يده ... الى الصندوق الحديدي ... بالخيانة لأول مرة في عمره ...

كان سعيد قد فقد أباه ، وهو لم يتعد الحادية عشرة ، وكانت أمه قد تجاوزت الخامسة والثلاثين من عمرها حينما توفي ابواها قبل ولادة سعيد بأشهر معدودات ولم يبق لها من الأقرباء أحد سوى خال لها يعاني الفقر والضنك

يعيش مقتراً لا يكاد يفي بحاجات ولده الكثيرين ، ولم يكن اتصالها به وثيقا بعد أن بارحت وطنه في صحبة زوجها فلما قضى زوجها ألفت نفسها في غربة ووحشة قد أحاطت اشباح الفقر والفاقة ، فاسقط في يدها واحتارت من أمرها ولم تدر ما تفعل وما تترك ... ولكن كان بجانبها في وسط كل هذه الزعازع المخيفة قبس من الأمل تطمئن اليه ساعة من النهار أو ساعات من الليل ... ذلك ابنها الوحيد الذي اضطر أخيراً أن يهجر المدرسة هجراً غير جميل ليساعد أمه في معيشتها ما استطاع الى ذلك سبيلا ...

نظرت هذه الأم البائسة المنكودة حولها ورأت من الأثاث الرث في الدار ما لا يقوم بنفقة البيت أسابيع ان هي أرادت بيعه وكان بجانب بيتها دار العم عبدالغنى البزاز الشهير صاحب محلات تجارية عدة في بيع الأقمشة وكان مشهوراً باغاثة البائسين التعسين وبأياديه البيضاء على فقراء المدينة ومؤسساتها الخيرية ...

فرأت هذه البائسة أن تلتجيء الى العم عبد الغنى وترجوه أن يجد محلا لائقا لابنها اليتيم في احدى متاجره ...

***

كانت ليلة ليلاء على سعيد تنهبه الوساوس والشكوك ، فيتمثل العم عبدالغنى هاجماً يريد أن يسحقه بعصاه المتينة ... ثم يرى العم عبد الغنى وقد أخذ بخناقه يريد أن يسحبه الى دار الشرطة وهو يبكي وينشج نشيجاً يفتت الا كباد ...

ثم يتلاشى المنظر السابق فيخيل اليه انه واقف فوق جبل شاهق في سفحة هاوية هائلة لا تقر العين عليها من هيبة منظرها ، فيفاجئه العم عبد الغنى يريد القاءه من ذلك الشاهق ... فكان في تلك الحالة من الآلام النفسانية لا يطرق النوم جفنه مهما حاول ذلك . وقد أخذته حمى حامية من جراء الخوف والفزع فلم يستطع الذهاب في الصباح الباكر الى المتجر وهو يهذي هذياناً مستمراً غير مفهوم وكان المطر يتهاطل بغزارة ...

وبغتة طرق باب بيته طرقاً متواصلا شديداً ، فصحا سعيد من غمرة حماه

فزعاً مذعوراً وطرق سمعه صوت الطارق ، فاذا به صوت العم عبد الغنى يصيح « افتحوا الباب » ..

فغاص قلبه من الخوف وانعقد لسانه فسكت عن الهذيان وأراد القيام فترنح وسقط على سريره مرة أخرى ... لا بد وان العم عبد الغنى قد اطلع على كل شيء وجاء يعاقبه ... ويلومه ... سيلقى ويواجه ما كان يكره أن يلقاه ... ليت أمه لم تلده ... لكن مهلا : لا يمكن أن يكون العم عبد الغنى علم بفعلته ولم يمر عليها سوى عشرين ساعة . . فتماسك قليلا وقام الى الباب يعالج فتحه ، لكنه ما كاد ينفتح الباب على مصراعه حتى شاهد رجلين ...

احدهما كان العم عبد الغنى والآخر كان ... شرطياً ...

صاح سعيد صيحة مفزعة وولى ادباره يجرى الى داخل البيت ، فدخل فى أثره العم عبد الغنى بصحبة الشرطى ، ثم اهتدى الاثنان الى سريره فالفياه غارقاً فى الحمى يتقلب على السرير مضطرباً كالسمكة على اليابسة ، ويئن انيناً خافتاً ...

فصاح العم عبد الغنى قائلا : — « أجل ستلقى جزاءك حتما [illegible] الأبله » ... وما كاد العم عبدالغنى ينطق بهذا حتى تمالك سعيد بنفسه، [illegible] على السرير مقاطعا اياه باكيا : « عمى . . أتوب ... أجل أتوب ... لا أعود اليها مرة ثانية ... كنت مضطراً » فتابع العم عبد الغنى كلامه غير ملتفت الى بكائه قائلا : « أجل !! أنت تستحق هذا ... ألم اقل لك اكثر من مرة ... أن لا ترهق نفسك بالعمل حتى تمرض والآن أرجو لك الصحة والشفاء وهذا جارك الشيخ عبد المعين جاء يعودك أيضا » وما أن اتم العم عبد الغنى هذا الكلام حتى تولى هو ورفيقه راجعين

بهت سعيد ووقف عقله عن التفكير بغتة وشل كل عضو فى جسده لكن لم تطل غيبوبته هذه الا لحظات قلائل صاح فى أثرها صيحة الظفر : « وياه !! لا زلت احتفظ بشرفى ... إذن أنا لم افقد شرفى وياه !! أنت كريم ... ما كنت إخال ان العم عبد الغنى لم يطلع على خطيئتى ... إذن فنى يدى أن أعود

الى حياة الشرف والضمير ... أجل سأعود ... سأعود . رغم أنفي ... وأنف الدائنين ... فليفعلوا بي ما يشاؤون ولا كن ضحية ضميري الحر .. ربَّاه !! انك لكريم » كانت هذه الضجة قد ايقظت الأم الضريرة فسعت الى سريره متلمسة طريقها بعصاها ، وكانت قد حسبت ان ابنها يهذي تحت ضغط الحمى الشديدة ، فتحسست يدها جسمه واستقرت على جبينه المنضوح بالعرق الغزير من جزاء الحركات أثناء صياحه فطبعت الضريرة قبلة حنان على جبين وقالت بصوت خافت : « إن هذا العرق الغزير يبشر بزوال الحمى قريبا ... فاطمئن - يا بني - ولا تقلق فأجابها سعيد مقاطعاً : « أجل !! أماه ... مرضي قد زال ولله الحمد ... » ثم تماسك فقام متعثراً لكن فقد وعيه يقصد المتجر ... الى حيث يسترد شرفه فيرضي ربه ثم ضميره ... الى حيث تنتظره الطمأنينة والرضى عن الحياة ... الى حيث يجد سعادته وهناءه المفقودتين ... انه ليحس بهذا المبلغ في جيبه كقطعة جمر لاصقة بيدنه مباشرة فيريد نزعها والتخلص منها ... لأنه يريد أن يتخلص من هذا الكابوس الذي يهدده كل وقت وآن ... فلتمت أمه جوعا ... فليس من شأنه أن يشتري حياتها بضياع شرفه . وان رزقها على الله أما شرفه فهو المسؤول عنه أمام الله ... وتأنيب الضمير يفوق لديه عذاب السجون ولو انه يعلم علم اليقين بأنه ان رد هذا المبلغ لموضعه ... فلن يتركه الدائنون يتمتع بالحياة والسمعة الحسنة ... وان شرفه سيلطخ تماما الا رحال عاجلا .. أم آجلا ... لكنه يستأهل ذلك لأنه أخطأ وسيلقى جزاءه راضيا مطمئنا رابط الجأش ... « أجل يا سعيد ... فالى السجن ... الى حيث ارادك الدائنون ... لكنك لن تخون عصمتك ... ولن تخون ضميرك » قال هذا وهو يغلق الصندوق الحديدي بيد مرتعشة كما فتحه من قبل بيد مرتعشة وكان ينتفض كريشة في مهب الريح من جراء الحمى الشديدة الوطأة ... « رباه!! أحمدك فقد عاد سعيد الى السعادة ... الى الشرف ... » هكذا تكلم سعيد ثم ترنح وكانت هذه آخر كلمة فاه بها ...؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغاني



من الشعر المنثور

وداعاً أيتها المناظر الخالدة

« جلس الشاعر فى أصيل يوم جميل فوق هضبة سلع التى تشرف على أجمل مناظر المدينة المنورة وأبدعها حيث الاراضى الذهبية الفيحاء ، وحيث المناظر الجبلية الدكناء ، وحيث البساتين الزمردية الغناء ففاض فؤاده بهذه المقطوعة التى هى فيض من نبع روحه المتأثرة » .

وداعاً أي ثنية الوداع .

وداعاً أيها الركب المخبون . تغدون إلى المدينة وتروحون إلى العيون .

وداعاً يا جبل أحد ، يا ذا المنظر الجميل ، والهواء العليل .

وداعاً لشمالك الناضرة ذات العرف الطيب ، وداعاً لماء مهراسك العذب الصيب .

وداعاً أيتها الحرار الرابضة فى اكناف المدينة كما تربض الأسود ، ترسل نظراتها فى المساء والصباح على هذه المناظر الجذابة ، فتكسبها بريقا ولمعانا ، وجاذبية واشراقا .

وداعاً أيها الرفاق المتنزهون ، تسيرون فى الأصائل جماعات ووحدانا حول هذه الضواحى الفيحاء .

وداعاً أيتها النخيل المصفوفة اصطفاف الحسان فى انضر بستان .

وداعاً أيتها المآذن المشرقة البيضاء ، الذاهبة صعداً فى السماء .

وداعاً أيتها الأودية الذهبية التى إذا فاضت بالمياه ، فاضت معها الخيرات وقامت على سوقها النباتات .

وداعاً اي وادى بطحان،وداعاً لتدفقك الجميل،وانسيابك والبكرة والأصيل،

وداعاً أيها الاخلاء المدلفون فى شوارع المدينة وأزقتها .

وداعاً أيها الاصدقاء المتجمعون فى دور المدينة وقصورها

وداعاً أيتها البلدة الطيبة المباركة الغراء .

***

إن الذكريات اللامعة الراسخة فى أعماق الفؤاد .

وان الذكريات العاطرة المغروسة فى جوانح القلب المكلوم .

لن تذهب سدى ، ولن تضمحل أبداً .

وهذا الوداع هو سبيكة ذهبية انيقة صيغت من حبة الفؤاد لتطوق جيد الحياة .

فليس هنا فى الحقيقة وداع ، بالمعنى المفهوم . وانما هو وداد خالد مستديم .

الشاعر المجهول

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى ، المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟

المحرر

أهم الحوادث الداخلية

تشريف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى مكة المكرمة

فى غرة ذى الحجة سنة ١٣٥٩ هـ شرف حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم الى مكة المكرمة فكان فى استقبال جلالته جماهير غفيرة ازدحمت امام قصره الملكي وأدت كتائب الدفاع والشرطة التحية لجلالته . وكان حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم قد استقبل جلالة والده المعظم فى المويه حيث تشرف بلثم انامل جلالته . هذا وقد عم الحبور انحاء البلاد بتقدم مليكها المحبوب . ولا يفوتنا أن نشيد بمبرات جلالته التى نفح بها سكان البادية فى طول الطريق التى مر منها موكبه العالى من الرياض الى العاصمة حيث بلغت تلك المبرات الكريمة عشرات الألوف من الريالات حفظه الله ذخراً للعروبة والاسلام .

الاحتفال بالعيد فى منى واستعراض الجند

احتفل فى يوم الخميس ثانى أيام عيد الاضحى فى منى احتفالا شائقا بالقصر الملكى حيث هرع ألوف من الناس فى الصباح المبكر الى القصر فتشرفوا بالسلام على جلالة الملك المعظم وتهنئته والقيت القصائد العصماء والخطب الرائعة فى ذلك اليوم السعيد بين يدى جلالته المعظم .

ثم شرف جلالته الى باحة القصر وبمعيته الحاضرون لمشاهدة الاستعراض

العسكرى الحافل الذى اجرى . فاستعرض جلالته فرق الجيش النظامي وضباطهم من من مشاة وفرسان والفرقة الميكانيكية من الجند النظامي وتلتها سيارات الاسعاف فى نظام بديع ، ثم استعرض جلالته جنود الشرطة وضباطهم من مشاة وفرسان .

تشريف جلالته الى جدة وعودته الى العاصمة وسفره الى الرياض

وفى صباح يوم ١٧ ذى الحجة غادر جلالته مكة المكرمة الى جدة بين مظاهر الحفاوة والاجلال فوصل اليها جلالته محفوظا بعناية الله تعالى ورعايته واستقبل فيها بما يليق بمقام جلالته المعظم من حفاوة وترحيب واجلال .

وفى مساء يوم الاربعاء توجه جلالته المعظم الى الرياض محفوظا بعناية الله تعالى وتوفيقه

مآدب جلالته المعظم

أقيمت مأدبة عشاء كبرى بالقصر الملكي فى الليلة السابقة من ذى الحجة فاجتمع المسلمون من كافة الاصقاع فى مجلس واحد بدت فيه الاخوة بأجلى مظاهرها الرائعة والقيت فى هذه المأدبة خطب وقصائد فى مآثر الحكم العادل الذي تتمتع به هذه البلاد تحت رعاية الملك المعظم ، وتفضل فيها جلالته بان القى على الحاضرين خطابا نفيسا من جوامع الكلم ضمنه النصائح الغالية للامة الاسلامية والعربية وقد نشر فى جريدة أم القرى وصوت الحجاز .

وأقيمت المأدبة الملكية الثانية فى الليلة الخامسة عشرة من ذى الحجة بالقصر الملكي أيضا ودعى اليها كبار الحجاج العراقيين وفرادالبعثتين : المصرية والعراقيـة .

وأقيمت المأدبة الثالثةبالقصر الملكي العامرفى ليلة الثلاثاء الموافقة ٢٣ من ذى الحجة وقدعي اليها أعيان البلاد وكبار رجالات الدولة .

تقرير نظافة الحج

نشرت جريدة أم القرى الغراء التقرير الذي اصدرته مديرية الصحة العامة الخاص بثبوت نظافة الحج فى هذا العام وسلامته من الامراض الوبائية والمشتبهة سلامة تامة . وقد وقع هذا التقرير اطباء الصحة العامة المحترمون .

احصاء الحجاج الواردين عن طريق البحر والبر فى حج هذا العام

وجاء فى ذلك التقرير ان الحجاج الذين شهدوا عرفات هذا العام بلغ عددهم (٥٠١٩٦) حاجا ورد منهم بطريق البحر (٩٩١٩) حاجا وورد على السيارات بطريق البر من العراق والاقطار الأخرى (١٢٢٥) حاجا ويقدر عدد الذين حجوا من سكان البلاد بنحو (٣٣٨٥٦) حاجا ويقدر عدد الحجيج اليمانى بنحو (٥٠٠٠) حاج .

حسان فلسطين

يحزننا أن ننقل لقراء المنهل وفاة الشاعر الفريد فضيلة الاستاذ الشيخ سليم ابى الاقبال اليعقوبى حسان فلسطين رحمه الله تعالى . بعد ما أدى مناسك الحج ونزل الى مكة . وكان الاستاذ من أعلام العلم والشعر العربى ، وقد ورد الينا قصائد وكلمات فى رثائه نحن ناشروها فى الاجزاء القادمة ان شاء الله تعالى .

التقويم العربى لعام ١٣٦٠

اهدتنا الشركة العربية للطبع والنشر نسخة من التقويم العربى الذى اصدرته لعام ١٣٦٠ وقد تجلت فيه العناية بتحرى التوقيت بالاعتماد فيه على الفلكى الشهير الشيخ (محى الدين كرتلى) . فنشكر المهدى هديته النفيسة ونوجه الانظار الى هذا التقويم القويم .

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

مصنوعات

المعمل العربي الإسلامي الجزائري

روائح عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعى . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه فى محله بقرب باب السلام بالمدينة .

المنهل

صفر ١٣٦٠

المطبعة العربية — بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي
ج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (ـ٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة
في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل
المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا [illegible] خاصه ولا تعاد لاصحابها
نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة (الحجاز)



السنة الخامسة | الجزء الثالث | المجلد الخامس



صفر ١٣٦٠ | مارس ١٩٤١

كلمة المحرر

بين اللب والقشور

طالما بحثت فى المكاتب الخاصة والعامة عن « قاموس » عربى فى فن تقويم البلدان يصح الرجوع اليه ، والاستنارة به فى تعرف عموم البلدان والقرى والمواقع والاماكن بصفة عامة شاملة ، فنية دقيقة ، وفى ترتيب منظم ملىء بالانارة والافادة فى وضوح وسهولة : فرجعت بخفى حنين وذهبت بحوثى عبثا فى هذ السبيل . واتفق ان زرت احد الاخوان ودار بينى وبينه البحث حول هذا الموضوع فاخرج لى من مكتبته مجلدا ليس بالضخم ولا الضئيل كتب فى عام ١٩١٨ م باللغة الانكليزية فى هذا الفن ، وصرنا كلما بحثنا فيه عن بلدة او قرية مجهولة نجد الايضاحات الكافية والمعلومات الدقيقة الوافية عما نطلب فرددت عندئذ ان لو كان للشرقيين فى نهضتهم العلمية الحديثة من العناية باللباب والاسس مع حسن التنسيق مثل ما عندهم من العناية بالقشور والجزئيات . وذلك لان العناية باللباب هى اساس النهوض الحق ورمز الارتقاء الصدق وعنوان التقدم الصحيح .

وفاء...!

« دمعة حزينة ارسلها الأستاذ حمد الجاسر على
فضيلة الاستاذ أبي الأقبال اليعقوبي حسان
فلسطين رحمه الله » ؟

رحمة الله عليك يا أبا الاقبال !

لقد عرفت الشاعر اليعقوبي بطريق الصدفة ، وجلست معه برهة من الزمن قصيرة ، أبقت في نفسي من الاثر العظيم من ذلك الشاعر العظيم ما لم تبقه الساعات الكثيرة لكثير من الناس ، ولقد حاولت تعليل تلك الظاهرة النفسية فلم أجد لها من سبب إلا بعض مميزات لذلك الرجل ، الذي يعتبر حق من الافذاذ هي مميزات قد تتهيأ كلها أو بعضها لشخص في بعض الاحيان ، بطريق التوفيق الالهي ، وقليل من تكون تلك المميزات من نصيبه .

هو شاعر ، والشعراء كثيرون ولكنه يمتاز بسلاسة الاسلوب ، وبطول النفس ، وبالتبحر - أو بمعنى أصح - بسعة الاطلاع في علوم اللغة وآدابها .

هو عالم ، وقليل من الشعراء من يتصف بالعلم ، إذ الشعر الى « عالم الخيال » أقرب منه الى « عالم الحقيقة » والعلم بالعكس .

هو كبير السن - وكثير أولئك - ولكن قلما تجد منهم من يتصف بصفات تدل على القوة ، والمرح المحمود ، والخفة التي لا تتجاوز حد الرزانة وغير ذلك من الصفات التي هي بالشبان الصق ، وبالشيوخ اليق .

هو طيب القلب ، والناس أو بعضهم طيبوا القلوب في اعتقادهم ، وقولهم ولكن :

إذا اشتبكت دموع في خدود   تبين من بكى ممن تباكى

هو وفي مخلص وهاتان صفتان قلما اجتمعتا فى شخص ، ولا أدل من اجتماعهما فى ذلك الرجل من فعله وقوله اللذين شاهدهما كثير من الناس ، له أصدقاءه واخوانه .

رحمة الله عليك يا أبا الاقبال ، فلقد أبقت لى تلك السويعة التى حضرت مجلسك فيها فى « دار البعثة السعودية بمصر » سنة ١٣٥٨هـ حينما جعلت تفيض من بدائع شعرك ، وروائع أدبك الذى وان كثروعظم معناه فهو نقطة من بحر وقطرة من در ، ـ أبقت لى تلك السويعة مالم تبقه الساعات الكثيرة فى مجالسة غيرك ، من الاثر العظيم .

رحمة الله عليك يا أبا الاقبال ، لقد عرفتك عرضاً لاقصداً حينما كنت ماراً فى احدى حدائق مصر العامة ، لم أشعر إلا برجل يدنومنى ، ثم يسلم على بهدوء وتأن ، ثم يخبرنى بأنه ابن شاعر مشهور زار الحجاز فى المدة القريبة ، ثم يمضى ذلك الرجل بعد أن عرف عنوان المكان الذى تحله البعثة العربية ، ويمضى بعد تلك المقابلة يومان ، وإذا بذلك الرجل ـ وهو شاب قوى العضلات يحضر إلى المكان المذكور يصحبه شيخ كبير السن والجسم ، ثقيل المشي ، يتوكأ على عصاه ، ثم ما لبث الرجلان برهة قصيرة حتى تم التعارف ، ولقيا من حسن المقابلة من بعض أفراد البعثة ، ولا سيما الأديب « سيف الدين عاشور » ما هما جديران به ، وبعد أن أفاض الشيخ وابنه ، ـ أو الأسد وشبله ـ من أدبهما وشعرهما ما أعجب وأطرب ذهبا .

لا أرى أحسن من ختام هذه الكلمة التى دفعت إلى كتابتها بدافع الوفاء ـ بقول الشاعر العربي العظيم :

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما الخ

مكة ـ حمد الجاسر

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابلا للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ٣ —

رأى الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى :

إن الاسلام الكريم قد ضمن للمجتمعات التى تدين به حياة اقتصادية تكفل لنا عيشاً رغداً وذلك بتعاليمه السامية الرشيدة .

***

يأمر الاسلام بأخذ الزكاة من الاغنياء وردها الى الفقراء . وهى قاعدة اقتصادية حكيمة . تمنع الناس من ويلات الفقر والفاقة وتضمن لهم حياة آمنة من الأزمات والمحن فى زمن الحروب وايام السلام .

وهذا المبدأ السامي فى الحياة الاقتصاديه للمسلمين صالح لكل زمان ومكان فاذا فهمنا ان الحياة فى تطور مستمر وللبشر فى كل وقت اعتبارات خاصة . تختلف بتطور الزمن واختلافه يجب علينا ان نفهم ايضا ان لكل جيل من الناس عقليته فى فهم الحياة .

وديننا دين الابد فهو خاتمة الاديان . وقد احاط بما جد الى الناس وضمن منافعهم مهما اختلفت بهم الاحوال . ولكن من المسلمين من اصيب لشدة الحذر من الاثم بقلب فاتر جمد وقف بنا عند حد لم نؤمر بعدم تجاوزه ولو تتبع المسلمون سيرة من سلف ممن اخذ تعاليم الاسلام من صاحب الرسالة مشافهة ما اصابهم مثل هذا البلاء الذي ادى الكثير منهم الى التأخر فى كل شيء والتخلف عن كل ميدان .

ما اتخذ الرسول ﷺ ديوانا للجند ولا خزينه المال . ولا نظاما للاعطيات ولكن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فعل ذلك . فهل كان عمر فى ذلك آثما ؟ ان عمر كان فى بيئة لا تقر الاثم . وكان بين الناس لا يرضون الظلم فهل نقموا عليه ما فعل ؟ لم ينقموا على عمر فعله لأنه كان يتمشى مع مقتضيات الظروف ويعمل ما فيه ضمان لمنافع الناس .

وعمر لم يتخذ مقصورة للصلاة . وما اقام بين يديه الا حراس . وما حجب نفسه عن رعيته . ولكن معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه عمل كل ذلك لأن التطورات فى الزمن وفى الناس اقتضت تلك الاجراءات . وما قيل عن معاوية انه كان مبتدعا ولكنه كان مشتهراً بحسن السياسة والتدبير .

وفى التاريخ كثير من الادلة التى تدلنا على ان كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتصرفون فى كل وقت بما يلائمه .

وديننا الاسلامى الحنيف وضع لنا القواعد الحكيمة وترك لنا حرية التصرف فى حدودها . . . فاذا عجز الفلاسفة والمفكرون عن وضع برنامج عملى قابل للتطبيق فى رفع المستوى الاقتصادي . وكان من نتيجة تفكيرهم ان كانت هذه المذاهب الاقتصادية المختلفة التى ادت الى اشتعال هذه الحرب التى لا ندري ماسيصلى الناس من شرورها ونكباتها إذا هى استدامت على هذا المنوال ؟ فان المسلمين لا يعجزون عن ذلك ابداً وبالأخص فى بلادنا .

***

يجب علينا ان نبتعد عن التعصبات السفسطائية . فان ديننا لم يترك صغيرة ولا كبيرة مما يعترضنا فى حياتنا الا احصاها . وما اطلق لنا حرية التفكير . إلا لنحسن التصرف فى تطبيق مبادئه وتعاليمه بما يتناسب مع بيئاتنا . وأحوالنا .

وفى تطبيق قواعد الشرع الاقتصادية برنامج عملى يرفع بدون ريب مستوانا الاقتصادي . وهو قابل للتطبيق إذا وجد همة وتعاونا فهل ترانا من العاملين ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

من أدب الرسائل

(٥) من طيات القلب

بقلم الاديب « ابي صفوان »

صديقي غريب اربيل (١) — :

قبل ثلاث سنوات ـ تقريبا ـ غادرت البلد الذي احببته والذي احببت فيه غربتي ، واحببت ايضاً نفرا من اهله وقد كنت انت على رأس ذلك النفر ـ اذا استثنيت اخي ... ـ تصول وتجول غاديا رائحا لا أكاد اراك ممتطيا سيارتك في البصرة حتى اراك في نفس السيارة بالعشار وهل تصدق انني غدوت كلما التقي بهذا السيارة اجزم في نفسي بان صديقي غريب اربيل لابد وان يكون فيها او على مقربة منها ؟ .

وهل تذكر اليوم الذي رأيت فيه السيارة القبيحة بشكلها البشع فبحثت عنك ولم ازل ابحث حتى برز وجهك من بين ثنايا المتصرفيه (٢) وقد كنت تعرف يومئذ انني ابحث لنفسي بمساعدة صديقنا حتى الاستيلاء على الحلوي المستطية فهنفت وانت في موقفك تستحثني على الوقوف ولم تحفل بمركزك الذي كنت تؤدي فيه عملك كمحاسب بل اخذت تكيل لنا التانيب على استباحتنا لتلك الحلوي الجبلة وتدفق لسانك بذلك الدرس الرائع في الانانيـة وعدم احقيتها وظللت تحسن لنا الاثرة وتورد لنا ماجاء فيها من الاخبار في « الافكار » .

وما ادري فقد نسيت كم من الزمن بقيت وانا استمع لمحاضرتك في الاثرة والايثار ولو اعطيت قليلا من سعة الحفظ لأوردت لك كلماتك الاصلية التي كان

---

(١) اربيل بلد في العراق . (٢) المتصرفية مقر متصرف اللواء .

لسانك يتدفق بها فى موقفك التمثيلى البديع .

والجميل حقا انك بعد ان اجهدت نفسك وفرغت من دروسك أخذت تضرب لى على نغمات التضحية وأن من العدل ان اضحى بقسط من الحلوى لك و لطارق ونسيت اننى إذا رأيت هـذه الحلوى لم احفل باي شيء الا تناولها وازدرادها لقمة أثر لقمة استسيغها وأستمرئها وهى عندي من الذ الاشياء وآمل ان يكون لدي منها الكثير .

وعلى رسالك فانه لولا طارق ووعدك له بالجلوس ما كنت فرحت بشيء منها هذه ذكرى جميلة يا صديقى أوجو ان تذكرها كذكرك لصديقك أرينب وحوادثه معك وما لاقيته فى سبيله من عنت وارهاق .

وبعد ! فهل تعلم يا صديقى انى لا زلت اذكر وقائع ارينب ؟ .

وهـل تصدق انى كلما الح على الشوق اخرجت رسائلك ونشرتها بين يدى التخيل فيها حلما لذيذاً جذابا ، على انى لا أكتفى بنشرها فقط فبرأ بوعدى كنت ارسل لك الدعوات الطيبات دعوة بعد دعوة اسأل الله سبحانه وتعالى فيها ان ان يلهمك الصبر والعزاء . فتقبل من أخيك جهوده المتواضعة ، وان خالك لازال ولن يزال يختلج فى قلبه كامن من المضض عليك وعلى نفسيتك الرقيقة التى رزئت بقلب صخرى صلد لا يلين بل تحطم أمامه كل تلك القوى الجبارة التى حاولت أن تجعل من « صفوانه » ماسة بيضاء تشع ضياءاً بدل أن يغمرها السداد والجحود .

أما انا يا صديقى فا كاد اذوب خجلا كلما ذكرت انى لم اوال الكتابة معك ولست ابالى بعد ان انتصر اخى فى جولته عليك ان تحنق على من أجل حماقتى هذه التى ازعجتك فيها حتى ضقت انا نفسي ذرعا انما الذي أرجوه هو بعث الذكرى فى نفسك فلتذكر لك وحدها اقدم لك هـذه الرسالة التى لا اجد فى نفسى الشجاعة الكافية لأن اصفها مقتضبة أو مطوله ؟ فسلام عليك حيث كنت وسلام ايضا الى أحبابك وخلصائك ؟ أبو صفوان

جبار بني العباس

اتقدت عينا هارون الرشيد ولمت لماعا قريبا خفيفا حينما رأى خالد بن أبي ذؤابه يترنح بجسمه الضخم في سلاسل لاحد لها بين حارسين يحكيان زبانية جهنم كل منهما يمسك بيد ذراعه المفتولة وبالأخرى قابض على سيف مهند متعطشاً إلى دماء تروي صفحته الصقيلة اللامعة والسيفين في أيديهما بريق ووميض يخطفان الابصار.

هذه رابعة يخرج فيها هـذا الامير المشهور على جبار بني العباس مستخفا بعظمته وشدة بأسه وفي كل مرة يخلف عن طموحه إلى الخلافة حظه العاثر في ميدان الثورة والخروج وهو حين يتحدى هارون يتحداه وقد أيقن انه ، عمل لكنه للاسف الشديد ابداً يسبق حظه إلى العمل فيقع أسيراً بين يدي غريمه :

ومرات ثلاث يشمله عفو جبار بني العباس ويعاد الى عمـله مكرماً معززاً بنوائله لكنها النفس الخبيثة الامارة بالسوء لا تكاد تستقر على دعة وأمان.

أجل هذه رابعة يتمثل فيها بين يدي هارون مكبلا بالحديد من رأسه إلى أخمص قدمه وهو نفسه يائس هذه المرة ولا يرجو لنفسه العيش إلا لحظات قلائل لأنه أصبح خطراً على حياة الدولة ومن الحكمة محوه عن صفحة الحياة ، ومن الذي يضمن بأن من عمل شيئا اربعة لا يتأخر عنه الخامسة.

وهو نفسه لوحيل بينه وبين الحياة لعاد الى ما كان فيه ، وكيف لا !! وقد وضع أمامه مطمحاً من المحتم أن يصـل اليه ،مها كلفه ذلك من أمر ،وهو الآن ايضا سيرمي آخر نبل في جعبته ويعتدر آخر عطف في قلب هارون ، أجل انه لن يتوانى عن ذلك لحظة.

وما أن تقدم خالد بن أبي ذؤابة صوب هارون حتى هب واقفا وأمر الحارسين بفك السلاسل ثم تقدم قليـلا وأمر خالداً بأن يقترب منه ، ثم عانقه عناقا حاراً وعاتبه عتابا لطيفا وأجلسه بجانبه ، وكان خالد كأنه في حلم أو كأنه

مس فى عقله لأنه كان ينتظر قهر جبار بنى العباس وأمره الصارم بقتله ولم تكن إلا لحظات حتى يطاح رأسه بسيف الجلاد ... ولم يكن كل ذلك ، بل كان عتبا خفيفا ولوماً رقيقا لا أكثر ولا أقل ... ما أوسع عفو هؤلاء الملوك ... وما أرحب صدورهم .

كان خالد غارقا فى هذه الافكار والتأملات وما انتبه إلا على صوت هارون يأمر قهرمانه بايصال خالد بمائة الف الف درهم وكتابة مرسوم له على ولاية خراسان وحينئذ لم يتمالك خالد نفسه من الجذل حين سمع هارون يغمره بكل هذه العطايا وقام يقبل ايدى هارون واقدامه .

وبعد أن انصرف الحاضرون أذن له هارون بالذهاب الى عمله وأكد له عفوه فمشى خالد صوب باب القصر وهو لا يكاد يصدق نفسه .

وثانيا !! هب هارون واقفا وهو ينظر الى خالد بن ابى ذؤابة وهو متمدبر يجد فى السير وقد قرب الباب .

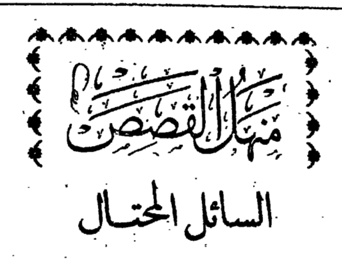
وبغتة ... رفع جبار بنى العباس يده باشارة خاصة وانقض يد أحد الحارسين بالسيف هاويا على عنق خالد كالصاعقة ... فتدحرج رأسه على الأرض كالكرة !؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغانى

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر فى أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الراقية : « الهلال . المصور الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ »



السائل المحتال

« نقدم الى قرائنا هذه القصة التاريخية لما حوته من روعة وطرافة » المحرر

قال الجوبري : ومن ذلك انى كنت فى قونية من بلاد الروم سنة ٦١٦ هـ فررت فى بعض الشوارع فرايت انساناً عليه ثياب خلقة ، وهو ملقى على جنبه وراسه معصب بخرقة وهو يئن انين الضعيف ويقول : من يقضى شهوتى برمانة؟ فلما نظرت اليه قلت : وعزة الله من بنى ساسان ، ولابد ان ابصر ماذا ينتهى اليه امره : فجلست قريباً منه بحيث اراه ولا يرانى فصارت الدراهم تتساقط عليه مع القطع والفلوس والخبز وغيره فلم يزل كذلك الى وقت القائلة حتى خف الرائح والجائى . فلما رأى ذلك التفت يميناً وشمالا فلم ير احداً فوثب مثل البعير النشيط اذا حل من عقاله وجعل يخترق الازقة والشوارع ، وانا اخلفه الى ان انتهى الى زقاق غير نافذ امام دار حسنة البنيان بمساطب وفانوس معلق فرقى العتبة وطرق الباب ففتح لهوهم بالعبور فادركته وقلت : السلام عليك . فقال : وعليك السلام ، من تكون ؟ فقلت : ضيف فقال : مرحباً بالضيف ثم اخذ بيدى وقال خير مقدم . ادخل . فدخلت قاعة واسعة فيها من البسط والفرش والمساند والتحف مالا يوجد الا عند الاكابر من ابناء الدنيا : فقال لى : صعد، فصعدت على طراحة حسنة . واما صاحبي فانه رمي من رقبته مزوداً فيه مقدار عشرة ارطال خبز وفيه من الدراهم شيء كثير ثم شد وسطه بفوطة تساوى دينارين

وخلع ذلك الخلق ، فقدمت له الجارية ماء اسخينا وطستا ليغسل ثم لبس بذلة قماش فاخرة وشم ماء ورد ممسكا وتطيب فرأيت له شعراً طويلا وطلع فجلس الى جانبي وقال لى : والله هذا نهار مبارك برؤيتك . فقلت بارك الله فيك وعاملك بما انت بصدده . ثم قال : ياحرير (وهو اسم جاريته) هاتى ماعندك برسم ضيفنا فما ادرى الا والجارية قد احضرت مائدة عليها اربع زبادى صينى فى كل واحدة لون فاخر من طعام خاص وخبز خاص ، وبقل من جميع البقول . ثم احضرت سكرداناً عليه حريف ومالح وحامض ، فصار يأكل ويلقمنى ويؤانسنى بالحديث وانا اعمل باليدين الى ان اكتفينا وغسلنا ايدينا . فقال لى : اليك المعذرة جئتنا على غير وعد ولكن الكريم يسامح . ثم تحدثنا ساعة ونادى : ياحرير هاتى لنا ما نتحلى به ! فاحضرت انواعاً من الحلوى لم تحصل الا عند الاغنياء الكبار . فأكلنا منها حسب الكفاية.

هذا وانا فى غاية التعجب ثم قلت له : لوفتحت لك دكانا بزوكان لكان خيراً لك من هذه الحرفة التى تعانيها . فتبسم . ثم قال لى : كم يكون مكسب التاجر كل يوم لو كان رأس ماله خمسة آلاف دينار ؟ فقلت له : لعله يكسب نصف دينار فقال : انا يقع لى كل يوم خمسة عشر درهما وا كثر واقل فائدة بغير رأس مال فماذا اصنع بالدكان ؟ مع ان التاجر لايخلو من الخسارة فى بعض الاوقات وعليه كلف اما انا فربح بلاخسارة فقلت له :ماذا تصنع بالخبز الذى يصل لك كل يوم؟ قال : نيبسه ونعمله فتيتا فتجئ تجار انطاكية يشترونه لسفر المراكب فى البحر المالح ، فاحصل لنا منه كل سنة مؤنة اهل البيت وكسوتهم فتعجبت من ذلك .

فلما أردنا النوم قال . اليك يافلانة افرشى لسيدك فى المخدع الفلانى واوقدى له قنديلا . ثم اتتنى بطست ومنشفة فاغتسلت ثم نمت ولم ازل نائماً الى الصباح فانتبهت فاذا به قد دخل علي ، وقال لى : ياسيدى الضيافة ثلاثة ايام فلا تبرح من مكانك حتى اعود اليك ، ثم قال للجارية : هاتى العدة فأتته بذلك الخلق والمزود والعصابة فعصب رأسه وخبأ شعره ولبس ذلك الخلق ثم اتته بمخلاة فيها تراب فجعل ينفض عليه حتى غير وجهه وثيابه ثم انه ودعنى وخرج . ثم عاد فعمل مثل

ما فعل بالأمس قالت عنده الى يوم الجمعة . وقال للجارية : خذي سيدك الى الحمام وقولي لفلان البلان سيدي يسلم عليك ويقول لك : اخدم هذا الرجل . ثم قال لي : اريد منك ان لا تصلي اليوم الا عند المنبر فان لي في ذلك غرضاً ثم تعود بعد الصلاة الى هاهنا ثم لبس آلته وخرج . فقامت الجارية واخذت بساطاً اقصرابيا وطاسات نحاس ومئزراً ملطيا ومناشف رومية في نهاية الحسن ومبخرة مطبقة وعبأت آلة الحمام كما ينبغي وراحت بها الى الحمام ثم عادت الى وقالت لي بسم الله يا سيدي اسرع فان البلان في انتظارك . فقمت الى الحمام وخلعت قماشي ودخلت والبلان قدامي الى المقصورة ثم جاءني بالمناشف وخرج خلفي بالطاسة فصعدت وجلست وصب الماء على رجلي . ثم جاءتني الجارية بقدح شراب رمان فشربته ورجعت الى الدار والجارية قدامي ثم جاءتني بمسلوق فأكلت :

فلما جاء وقت الصلاة قالت لي الجارية : بسم الله : الى الجامع . ثم حملت معي سجادتي كما قال لي صاحبي . وفي اثناء ذلك أذن المؤذن وخرج الخطيب ورقى المنبر فلم اشعر الا وصاحبي قد اقبل يخترق الصفوف وهو بذلك اللباس المخلق ثم صعد الى الخطيب على المنبر واخرج من عبه كيساً من الحرير الأطلس المذني . فقال الخطيب : يا سيدي انا رجل فقير ولي عائلة ، ووالله لنا مدة يومين ما أكلنا شيئا وقد أمضنا الفقر . فلما كان اليوم قالت لي العائلة : اليوم يوم الجمعة قم الى الجامع لعل الله يفتح لك بشيء فقد هلكنا من الجوع . فخرجت قاصداً الى الجامع ، وانا في الشارع الفلاني وقد تضورت من الجوع فعثرت رجلي بهذا الكيس ولا أعلم ما فيه فسولت لي نفسي ان آخذه وارجع الى منزلي فقلت : يا نفس . يا امارة بالسوء تريدين أن تجرأيني على أكل الحرام ، والله لا وافقتك في ذلك ابداً ولو مت جوعاً وما عند الله خير وابقى . وقد حملته اليك فافعل به ما ترى .

ثم رفع الكيس الخطيب ففتحه واذا هي تساوي (٥٠٠) دينار ، فتعجب الخطيب من أمانته مع ما هو فيه من الفقر والحاجة ثم أشار الى الناس وقال : يا قوم هل يكون في الناس مثل هذا في دينه وامانته وعفته مع فقره ؟ فكيف يكون لو كان غنياً غير محتاج فوالله مثل هذا لا يصلح أن يكون فقيراً بين ظهور

المسلمين . فالواجب على كل مسلم اعانته وبره فليعطه كل واحد منكم شيئا وغ وافقره ، كل على قدره . فصارت الدوانق والذهب تنهال عليه من كل جهة الى أن قدرت انه حصل له مائتا دينار . هذا وانا ألومه فى نفسى ، أقول : قد حصل له شيء يساوي الف دينار فباعه بهذا القدر .

فلما انقضت الصلاة ونحن فى السنة سمعت الضجة قد قامت فى الجامع فنظرت واذا بامرأة عجوز وهي تصيح وتقول : أيها المسلمون ! والله ما أملك قوتى فى هذا اليوم وقد ضاع لى حلي حملته من ناس الى ناس فوقع منى ، فبلغنى انه وصل الى الخطيب وانا مستجيرة بالله تعالى . فجعل الناس يقولون لها : طيبي خاطرك فقد رده الله اليك . ولم تزل تخترق الصفوف حتى وصلت الى الخطيب فخرت مغشيا عليها ثم افاقت ، فقالت : يا مولاى العفو لا تؤاخذنى وارحمنى لله تعالى . فقال لها الخطيب : هل مهلك ما الذى عدم منك ؟ فقالت : كيس صفته كذا وشرابته كذا وفيه كيت وكيت من الحلي وكذا قطعة بلخش واسورة كذا وخواتيم كذا . ولم تزل تعدد الاعيان التى ضمه بحضور الملأ ، وقدم جماعة من العدول وكلما ذكرت شيئا اخرجه الخطيب الى أن وصفت جميع ما فيه وصح ما قالت ، فسلم اليها الكيس فأخذته وانصرفت ، والخلق يدعون لصاحبي ويتعجبون من دينه وأمانته .

ثم انى جئت الى الدار كما اوصانى صاحبي ، فوجدته جالساً يزن ما تحصل له ، واذا به مقدار ما قدرته فى خاطرى فلما دخلت وجلست قال لى : هل رأيت ما فعلت اليوم ؟ قلت : نعم وانا ألومك على ذلك . قال لم ؟ قلت : لأنه كان قد حصل لك شيء يساوي (٥٠٠) دينار فبعته بهذا القدر . فقال : هل تعرف الكيس والمرأة التى أخذته ؟ قلت : اذا ابصرتها عرفتها ! فقال : يا حرير خلى العجوز تجيبه بالكيس فنزلت والكيس فى يدها . فقال : هذا الكيس وهذه العجوز خالتى والحلي لابنتها وانا الذى سيرتها بهذه الحيلة فكم كان يحصل لى لو انشد طول النهار ؟!

فلما ان وعيت ذلك تعجبت منه كل العجب ثم انصرفت من عنده .

تركيب الغواصات وحربها

يكاد يكون سلاح الغواصات سلاحا قائما بذاته ، لا لأن بحريته يقضون شطرا من حياتهم تحت سطح البحر فحسب ، بل لأن تركيب الغواصات الميكانيكي قد أدخل على حرب الغواصات عوامل مختلفة طبعتها بطابع خاص .

والغواصة عبارة عن أنبوبة فولاذية مجوفة محكمة القفل ، ويشتمل هيكلها الخارجي على عدد من الخزانات المعروفة بخزانات (الصابورة) وهي تفتح من القاع لتوصيل مياه البحر الى داخلها ، وفي أعلا كل خزان صمام هوائي يدار من داخل السفينة فحينما تكون الخزانات فارغة تطفو الغواصة على سطح البحر ، وعندما تغوص تفتح الصمامات الهوائية فيخرج الهواء من الخزانات ويتدفق اليها الماء فتأخذ في الهبوط بمساعدة محركين أفقيين أحدهما في ناحية الغواصة الأمامية والآخر في ذيلها ، وفي هيكل الغواصة ايضا بعض خزانات صغيرة لضبط درجات نزولها ومسيرها وايقافها دون حراك في اي عمق .

وعندما تعمل الغواصة على سطح الماء يجب ان تكون دائما متأهبة للغوص في الحال نظرا للاخطار التي تستهدف اليها من الطائرات السريعة فاذا أحست بالخطر دق جرس الانذار فيسرع البحارة الواقفون في برج الرقابة (بريدج) بالنزول على السلم المرسل من كوتها الى داخل الغواصة وآخر من ينزل هو الربان بعد ان يغلق وراءه غطاء الكوة وحينئذ يصدر اوامره بالغوص الى العمق المطلوب ، ولا يعلم الربان بما يدور فوق سطح البحر خلال الفترة الوجيزة بين مغادرته برج المراقبة ووصوله الى عدسة البيرسكوب .

لذلك قد يتغير موقفه تغيرا ماديا بسبب سرعة الطائرات المهاجمة أو السفن المطاردة للغواصات ، والواقع ان الربان قد يجد نفسه أمام حالة تختلف تمام الاختلاف عما كانت تبدو له فوق الماء تقتضي ان يقرر فيها خطته للغوص إما بالهجوم أو الفرار لانه على قراره هذا يتوقف نجاحه في مهمته وحياة سفينته وبحارته ايضا .

المعهد العلمي السعودي

وتحضير البعثات

تزمع مكتبة المعارف بمكة لصاحبها الاستاذ عمر عبد الجبار اخراج سفر يحمل الاسم المذكور أعلى بمناسبة المهرجان الحافل الذي اقامته مديرية المعارف فى أوائل شهر المحرم سنة ١٣٦٠ هـ وشرفه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم. وقد اتصل بنا من الاستاذ ان السفر المزمع اخراجه سيضم بين دفتيه جميع ما التى من خطب وقصائد فى المهرجان المشار اليه. وسيكون كذلك شائقا من حيث الجمال الفنى، والترتيب العلمى، ليتناسب هذا المظهر مع ذياك المخبر.

هو مشروع علمي وأدبي جيد، وقويم، وخطوة واسعة بالنشر والتأليف فى بلادنا خصوصاً وان تسجيل الاحداث العلمية الجليلة فى بواكير النهضات له أثره الحميد الباهر فى حفز الهمم، وتنشيط العزائم وتوجيه الناشئة الى مناهل الثقافة بإبراز مآثر اقرانهم السابقين وزملائهم الناجحين.

هذا ونرجو أن يحمل هذا السفر طابعاً مزدوجا بين العلم والأدب حتى يكون فى نفسه جذابا، وحتى يجيء فى حقيقته شائقا. فالأمور الهامة اذا وجهت العناية الى بواكيرها ضمن لها ذلك الازدهار والجاذبية على الدوام ؟

وهناك عامل آخر تمتاز به حرب الغواصات وهو ان الربان أثناء وقوفه أمام عدسة البيرسكوب لا يخشى اي نقد أو يخضع لاى حكم سوى حكم ضميره فهو وحده الذى يدرك الاسباب التى تحمله على اتخاذ قراره، وعلى محاوته وضباطه ان يطيعوا أوامره اطاعة عمياء؛ وقد يؤدى شعور المرء بان هناك عيونا تراقب اعماله الى المجازفة واقتحام كل ما يتعرض سبيله من عقبات واخطار، فى حين ان ربان الغواصة يواجه العدو بغير هذا الدافع الادبى لانه يقف بمفرده وفى معزل عن جميع الناس ؟

من طيات التاريخ

أعجوبة !!!

قال أحمد بن المعذل : كنت جالسا عند عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون ، فجاءه بعض جلسائه فقال :

— اعجوبة !

قال : — ما هي ؟

قال : خرجت الى بستاني بالغابة فلما أصحرت وبعدت عن البيوت تعرض لي لص فقال :

— إخلع ثيابك !

قلت : وما يدعوني الى خلع ثيابي ؟

قال : انا أولى بها منك !

قلت : ومن أين ؟

قال : لأني اخوك ، وانا عريان وانت مكتس

قلت : فالمواساة !

قال : كلا ، قد لبستها برهة ، وانا اريد أن البسها كما لبستها .

قلت : فتعريني وتبدى عورتي !

قال : لا بأس بذلك ، فقد روينا عن مالك انه قال : لا بأس للرجل ان يغتسل عريان

قلت : فيلقاني الناس فيرون عورتي !

قال : لو كان الناس يرونك في هذه الطريق ما عرضت لك فيها

فقلت : اني اراك ظريفاً ، فدعني حتى أمضي الى حائطي وانزع هذه الثياب وأوجه بها اليك .

قال : كلا ، أردت ان توجه الى اربعة من خدمك فيحملوني الى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيد !

قال : كلا ، أحلف لك ايمانا انى أفى لك بما وعدتك ، ولا اسوؤك .
قلت : كلا ، انا روينا عن مالك انه قال : لا تلزم الايمان التى يحلف بها اللصوص .
قلت : فأحلف لك انى لا أحتال فى ايمانى هذه
قال : هذه يمين مركبة على أيمان اللصوص .
قلت : فدع المناظرة بيننا ، فوالله لأوجهن اليك هذه الثياب طيبة بها نفسى
فأطرق ، ثم رفع رأسه وقال :
— تدرى فيم فكرت ؟ قلت : لا
قال : تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ﷺ الى وقتنا هذا ، فلم أجد لصا اخذ نسيئة . واكره ان ابتدع فى الاسلام بدعة يكون على وزرها ووزر من عمل بها بعدى الى يوم القيامة . اخلع ثيابك .
فخلعتها ودفعتها اليه .

كلمة شكر وثناء

« جاءتنا هذه الكلمة من كاتبها الفاضل للنشر فى المنهل »

إلى جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود الى حكومته السنية الى شعبه الكريم اقدم باسم البعثة العراقية جزيل الشكر وعاطر الثناء ازاء ما لاقيناه من جلالته وحكومته وشعبه من العناية والحفاوة والتكريم التى انستنا غربتنا وبعدنا عن ديارنا ، وقد فارقنا القطر الشقيق (وكأننا نفارق أوطاننا) والسنتنا كلها شكر وثناء وقلوبنا كلها عطف وتقدير لصاحب الجلالة الملك المفدى وحكومته الحازمة وشعبه الكريم ازاء عنايتهم وحفاوتهم ابقى الله جلالته ذخراً للعروبة و الاسلام ووفق حكومته وشعبه لارتقاء ذرى المجد والكمال ؟

عن البعثة العراقية
عبد رب الامير شلاش
رئيس البعثة

اكتشاف خطأ مشهور واصلاحه

يدور على السنة كثير من المسلمين فى هذا العصر ان كلة (توفيق) لم ترد في القرآن الحكيم الامرة واحدة هى فى قوله تعالى : « وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب » ولذلك تسمعهم يقولون : التوفيق عزيز ، ويضيفون الى قولهم هذا قولهم : ولذلك لم يرد فى القرآن الامرة واحدة .

وسرى هذا الخطأ الى بعض العلماء والشعراء فقال عالم من شعراء الحجاز فى الجيل الماضى :

سألته عن كريم الاسم اومالى أن اسمه ماله فى الذكر من ثانى
فقلت ذلك « توفيق » وانت به أحرى فكن لثنائى مزن إحسانى

فأنت ترى من هذا تاييداً لان صيغة (توفيق) لم ترد فى الذكر الحكيم غير مرة . والحقيقة غير ذلك ففي سورة النساء قدوردت كلة (توفيق) ايضاً . قال الله تبارك تعالى : ٣ : ٦٢ « فكيف اذا اصابتهم مصيبة بماقدمت ايديهم ثم جاؤوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا » .

فنرجو بعد هذا البيان وبعد هذا التصحيح أن يقلع أولئك الذين يقصرون الرأي والقول على ان كلة « توفيق » لم تذكر فى القرآن العزيز غير مرةواحدة . فقد وضح الحق لذى عينين . والحمد لله على توفيقه وارشاده . باحث

تقويم أم القرى لعام ١٣٦٠ هـ

تفضلت اداره مطبعة الحكومة فاهدتنا نسخة مجلدة من تقويم أم القرى لعام ١٣٦٠ هـ ونسخة أخرى جداوية من هذا التقويم المشهور بالدقة والاتقان فى التوقيت علاوة على ما فيه من فوائد وطرف مختارة تجعله كتابا أدبياً جامعا . فنشكر للمهدي هديته النفيسة راجين لهذا التقويم القيم سعة الرواج ودوام الانتشار

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى الموقر

في غرة شهر المحرم سنه ١٣٦٠ هـ تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم بافتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى الموقر ، وتلى المرسوم الملكي الكريم الصادر بتمديد دورة المجلس لعام ١٣٦٠ هـ وقوبل بالهتاف والدعاء لجلالة الملك المعظم حفظه الله وايده .

لجان مجلس الشورى

وقد اقر المجلس في دورته الجديدة تأليف هذه اللجان : لجنة الانظمة ، واللجنة الادارية ، واللجنة المالية ، ولجنة تمييز الصكوك التجارية ، ولجنة الترقية والتأديب ، ولجنة الاقتراحات .

مهرجان المعارف الحافل

في يوم ١٠ المحرم سنة ١٣٦٠ أقامت مديرية المعارف العامة مهرجاناً حافلا بمناسبة توزيع الشهادات والجوائز على المتخرجين من المعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات ، وقد شرف حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم هذا المهرجان العلمي الرائع وتفقد سموه حفظه الله فصول المدرستين وارتقى الخطباء منصة الخطابة ، وفي مقدمتهم سعادة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف العام إذ ألقى خطاباً نفيساً جامعاً ، كما تقدم باسم مجلس المعارف الأستاذ الاديب المعروف الشيخ عبد الوهاب آشي فالقى خطاباً جامعا ، بين الشعر والنثر ، وتلاه

الأستاذ الشاعر المبدع الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى اذ ألقى قصيدة من عيون الشعر العربي ، وتقدم بعده الاستاذ السيد احمد العربي مدير المعهد العلمي وتحضير البعثات فالقى خطابا نفيسا جامعا بين طرفي الشعر والنثر بإسم المعهد ثم تقدم بعده خطباء مختلفون أجادوا وأفادوا وكانت حفلة موفقة

افتتاحية الجزء الآتي من المنهل

سنحلي انشاء الله جيد الجزء الآتي من المنهل بقصيدة من عيون الشعر العربي الراقي تفضل الاستاذ الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى الموقر بصوغ عقدها الزاهر الوضاء لمجلة المنهل خاصة فما كرين له غيرته وتشجيعه النبيل ؟

حفلة تكريم متخرجي مدرسة تحضير البعثات

وفي ١٨ المحرم سنة ١٣٦٠ أقيمت هذه الحفلة الشائقة في فندق مكة بأجياد وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل برئاستها وجمعت جمهورا من رجالات الدولة وكبار الاعيان وتناوب الخطباء والشعراء ارتقاء منصة الخطابة ، فتقدم الأستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي فالقى كلمة ترحيب نفيسة كان لها الوقع الحسن في النفوس شاكرا لسمو الامير الكريم تفضله بقبول رئاسة هذا الحفل العلمي ، ثم تلاه الأستاذ حامد كعكي إذ ألقى قصيدة عامرة بالنيابة عن الاستاذ حسين عرب ، وقفى عليه الأستاذ محمد حسين زيدان بخطاب بليغ جامع وتقدم بعده الاستاذ طاهر زمخشري فالقى قصيدة عصماء بالنيابة عن الاستاذ محمد حسن عواد واختتمها بثلاثة أبيات جيدة من نظمه هو ، ثم نهض الأستاذ السيد ابراهيم هاشم فلال فالقى كلمة جيلة ، فالاستاذ السيد عبد الله شطا بقصيدة حسنة ، فالاستاذ السيد محمد القامي بكلمة طيبة ، فالاستاذ يحيى أبو الخير بكلمة مناسبة ، فالدكتور الاديب حسني بك الطاهر حيث ارتجل كلمة بليغة مؤثرة ، فالطالب علوي جفري حيث ألقى بإسم زملائه كلمة شكر طيبة فالطالب حسن يوسف نصيف رئيس الطلبة المتخرجين اذ ألقى قصيدة جيدة وكانت حفلة ناجحة موفقة .

المنهل
مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

المنهل

ربيع الاول ١٣٦٠

المطبعة العربية – مكة



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك: في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية والطلبة في الداخل (٢) ريال عربي — الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر.

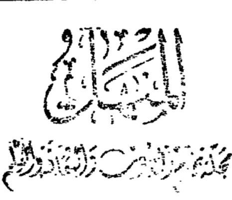
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾

وكالة مجلة المنهل في ابها

عينت إدارة هذه المجلة الاستاذ عمر رجب أحد اساتيذ المدرسة الأميرية في ابها، وكيلا لها هناك فيعتمد.

السنة الخامسة الجزء الرابع المجلد الخامس



ربيع الاول ١٣٦٠ مارس ١٩٤١

تحية خاصة بمجلة المنهل الغراء

في سنتها الخامسة

أو خيال مجسم في ابن خمس ؟!!!

« للاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم وعضو مجلس الشورى الموقر شاعرية ثرة تتسامى الى القمم العالية من جزالة البيان وقوة التصوير ، وبلاغة التعبير ، وهذه القصيدة العصماء التي تحيي بها مجلة المنهل خادمة الثقافة والعلم والأدب في هذه البلاد هي احدى نفحاته العطرية وزهراته الشذية ، فنحلي بها جيد هذا العدد شاكرين له تشجيعه للعلم والأدب في شخص خادمهما « المنهل »

المحرر

موكب البعث ، أم مفاخر أمس   ما أرى اليوم أم أشعة شمس ؟!!

ام طيوف من الأماني استجابت حلماً باسما كومضة قبس ؟!!
ام ربيع كرفرف الخلد طيبا قد تغشاك بين ورد وورس ؟!!!
ام وصال بلغته - بعد صد ام حبيب - لقيته - بعد ومس ؟!!
لست ادري ، وقد غدت بالي بين تلبين - من رجاء ويأس ؟!!!
كل هذا - لكن ذاك - شعور او خيال مجسم في ابن خمس !!!
في (وليد) اراه منذ تناغي (خزرجي) الأصول او قرع أوس) !!!
كما احتذر في (العقولة) شهراً نازع المهد - وابتغى عرش قدس !!!
ثم لم يبلغ (الفطام) فأضحى عبقريا يجول في كل طرس !!!
تتلاقى العصور فيه تباعا و (الحضارات) من ضحى كل جنس !!!
في أغانيه - من بيان وسحر وتصاويره من (سعود ونحس !!!
كأكف الملاح رقة لمس وشوي الرياح شدة بأس !!!

***

طالع الشاء في حشى كل عود كان من قبل لم يجد من يؤمي !!!
فشى ابره في السقام رويداً وهو من بعد آخذ بالجس !!
و (دقه فيره) اغدى في أناس أبعد الله عنهموا كل رجس !!
خيرة لله في البرية طراً - وهموا القوم في (مهابط قدس) !!
جيرة (البيت) و (الرسول) ومهوى كل قلب ، وكل عين ورأس !!
لبسوا الوشي في الخلود وظلوا (مأزر الدين) دون شك ولبس !!
يوم كانوا كواكبا ، كل أفق فيه آثارهم تم ببنس !!
سلف صالح - وشعب كريم يصبح المجد في رباه ويمسي !!

***

وكأني بسائل - قال جهراً حسبك الآن ! ناشف روحي ونفسي !!؟

سمه جهرة ـ وقل لي ماذا أنت تعنيه ؟ فى رموز وهمس ؟!!!

***

من رضيع ـ وصفته ـ كغلام وغلام كسوته ثوب عرس ؟!!!
ذاك عكس الحياة ـ إذ هى طرد واصطلاح ـ القريض ـ طرد لعكس ؟!!!

***

فتهيبت أن أبوح بسرى فى هوى فاتنى ، وأهرقت كأسى !!!
وتوقفت ، فاسترابوا فأوحى لهم الوجم أنه وحم نجس !!!

***

قلت فى مطلع (الهلال) ستبدو وهو كالبدر فى محافل ملس ؟!!
مشرق ضاحك الثنايا أغر مستنير يضيء فى كل غلس ؟!!

***

فاذاهم ـ و (المنهل) العذب يخطو كالطواويس ـ فى اختيال وجرس ؟!!
مرحجناً كعارض فى سماء يعرض الأرض فى ملاء دمقس ؟!!
بين سمطين ـ من نثار ونظم وسماطين ـ من ثمار وغرس ؟!!
تتغنى بلابل الأيك فيها بأناشيد أشعلت كل حس !!
تمزج (الفن) طارفا بتليد فى أباريق ـ كالمراشف لعس !!
نبرات كأنمـــــا زفرات هاجها الحب بين (ليلى) و (قيس) !!!
كل لحن كأنـ (معبد) فيه مصدر الصوت ، أو لهاة (طويس) !!

***

فأفاضوا اليه غير بعيد وأباحوه كل شوق وأنس !!
ثم حيوه ـ معجبين ـ وقالوا حبـذا أنت يا (شذى الفردوس) !!

مكة المكرمة أحمد ابراهيم الغزاوى

كلمة مديرية المعارف العامة

فى حفلة طلبة مدرسة تحضير البعثات

ننشر فيما يلى الخطاب النفيس الرائع الذى تضمن فيما تضمن الشيء الوفير من العلم والحكمة ، وقد القاه الاستاذ السيد احمد العربى مدير مدرستى المعهد العلمى السعودى ، وتحضير البعثات باسم مديرية المعارف العامة فى الحفل الرائع الذى اقامه طلبة مدرسة تحضير البعثات تكريماً منهم للبعثتين : العراقية والمصرية وقد قوبل هذا الخطاب بما يستحقه من أعجاب وقرطم بالاستحسان مراراً فى ذلك الحفل العلمى البهيج : —

أيها السادة — أيها الاخوان الكرام :

ليبهجنى ويبهج رجال المعارف والتعليم فى هذه البلاد — أن تؤم الطبقة المستنيرة من أبناء الاقطار الشقيقة — منازل الوحى ومعاهد النور الذى سطع عن ارجاء المعمورة فاخرج الناس من ظلمات الوحشية والاستعباد الى حياة الحرية والرشاد، ويسرنا ان تتوالى هذه الوفود والبعثات فى كل موسم وفى كل عام ليجنى العرب والمسلمون من وراء ذلك الخير العميم وليوحدوا جهودهم ومساعيهم لبلوغ الاهداف السامية التى ينشدونها .

أيها السادة — لقد كان الحاج يبلغ فى بعض السنوات الخالية مئات الآلاف ولكن هذا العدد الضخم لم يكن يتعارف منه الا النزر اليسير وقلما كان هذا التعارف يعود على الصالح العام بأثر يذكر وما ذاك الا لقلة عدد المتنورين

منهم الذين يفهمون مقاصد الحج فهما صحيحا ويسمون الى تحقيقها سعيا حثيثا .

أما اليوم وقد أخذ يزداد عدد الوافدين على هذا البلد الأمين من العلماء المتنورين والأدباء النابهين والشبان المثقفين وطفقت هذه الوفود تنشد مثل الحج العليا على ضوء الايمان والمعرفة وتفتح عيون الحجيج على اسرار الحج السامية وتقودهم الى ما فيه جمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

أما اليوم وقد أسعدنا الحظ بذلك فما اجدرنا أن نغتبط كثيراً ونتفاءل بمستقبل عظيم للعرب والمسلمين ، وما احرانا أن ننوه بهذا العهد الجديد وأن نشيد بفضل الثقافة والعلم فيه .

أيها الاخوان — ان الوشائج التي وشجت بين عواطفنا وقلوبنا والروابط التي ألفت بين مطامحنا واهدافنا لهي في غنى عن البيان والتصوير وحسبي أن أتمثل هنا بقول القائل :

فنحن في الشرق والفصحى بنو رحم   ونحن في الدين والأوطان اخوان

غير أن هناك رابطة هي اخص من هذه الراوابط ولعلها هي التي كان لها معظم الفضل في هذا الاجتماع تلك هي رابطة العلم والثقافة ، رابطة النور الذي استضاءت به هذه العقول فتجاذبت وتقاربت وتآخت على هديه وسناه هذه الرابطة أيها السادة هي التي اردت أن اتحدث عنها قليلا في موقفي هذا :

ولقد بدأت هذه الروابط بيننا معاشر العرب والمسلمين — منذ بعث الرسول صلوات الله وسلامه عليه — عليا ومعاذا الى اليمن وعمر بن حزم الخزاعي الى نجران وابا عبيدة بن الجراح الى الشام ، يعلمون الناس الشريعة ويفقهونهم في الدين . ومنذ بعث عمر رضي عنه معاذا وعبادة وابا الدرداء الى الشام ، وعبد الله بن مسعود وابا موسى الاشعري وعمران بن الحصين الى العراق وعبد الله بن عمرو بن العاص وقيس بن ابي العاص السهمي وحبان بن ابي جبلة

الى مصر يفقهون الناس ويعلمونهم أمور دينهم .

ومنذ طفق على وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعروة بن الزبير وعبدالله ابن عباس وانس بن مالك وعائشة أم المؤمنين ـ وغيرهم من علماء الصحابة ينشرون العلم فى المدن والامصار الاسلامية ويذيعونه بين مختلف الطبقات . ولقد استمرت هذه الصلة الثقافية وازدهرت هـذه الحركة العلمية على ايدى من تخرج على هؤلاء الصحابة الاجلاء من التابعين وتابعيهم كسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومجاهدوعطاء بن ابى رباح وابن شهاب الزهرى والشعبى وأبى حنيفة ومالك والشافعى واحمد بن حنبـل والاوزاعى والليث بن سعد وغير هؤلاء من اعلام الحركة العلمية فى صدر الاسلام . ثم امتد هذا النورشرقاوغربا وبسط شعاعه الوهاج على اكثر اجزاء المعمورة ، حينما كانت دمشق مصدر العظمة والسيادة ورجالها الصناديد ابطال الزعامة والقيادة وعند ما كانت بغداد مهد الثقافة والمدنية وابناؤها الناهضون اساتذة العالم وهداة الانسانية . ويوم ان حملت قرطبة واخواتها مشاعل العلم والحضارة تنير بهاعقول الحيارى وتهدى بها المدلجين فى ظلمات التوحش والجهالة وحينماتلقت مصرهذه الرسالة فاضطلعت باعبائها خير اضطلاع وادتها احسن الاداء . ولكن هذا النور الذى عم ارجاء العالم ويا للاسف اخذ يتقلص رويداً رويداً عن الارض التى تنفس فيها صبحه وتألق ضياؤه وان بقى يضيء اطراف العالم بضعة قرون واجيال الى ان عصفت به عواصف الفتن والاضطراب فتضاءلت تلك الشعلة وكاد يخبو سناها .

لولا ان قيض الله لها من مصر معقلا لاذت به من هول تلك العواصف واستطاعت فى كنفه ان تحتفظ بقمائها وان تومض بين الفينة والفينة وميضاً يصدع ظلمات الجهـل المخيم على تلك العصور ـ على ان مصر حافظت على هذه الامانة ورعتها اكرم رعاية ولم تلبث ان طافبها طائف من الركود وهبت عليها

سنة من النوم فقد كانت فى طليعة المستيقظين ولم تلبث ان هبت من غفوتها ونهضت نهضتها الحديثة . فاذا هى تتقدم الشرق وفى يمينها مشعل العلم والمعرفة وإذا هى تصبح بحق مطمح الانظار وفوده وطلابه وإذا البعوث تهوى اليها من كل قطر من اقطاره تقبس من علومها ومعارفها ما ينير عقول الغالبين ويهديهم سبيل النهوض القويم وإذا الشام والعراق يباريانها فى هـذا المضمار ويخطوان فى هذه السبيل خطوات جبارة موفقة تقرنه بالأعجاب والاكبار وإذ بعوث هذه الافكار الناهضة تردد عواصم البلاد العربية توشج بينها وشائج التعارف والتعاون وتغذى وحدة الثقافة والفكر وان هذه الوحدة هى الاساس الصحيح لما ننشده جميعاً من حياة ناهضة ومستقبل سعيد . وان اليوم الذى تتحد فيه ثقافة الشرق العربى — هو اليوم الذى تصل فيه الأمة العربية الى ما تصبو اليه من اهداف وأمانى غاليه .

وانا لنرى هذا اليوم قريبا بحول الله ثم بفضل الجهود الموفقة التى يبذلها أولو الأمر ورجال التربية والتعليم فى الشرق العربى لتوحيد الثقافة فى هـذه الاقطار وتوجيهها نحو المثل العليا المنشودة ولئن تخلف الحجاز فيما سلف عن بعض اقرانه فى هذا الميدان فان الجهود التى تبذلها حكومتنا السنيه فى هذا العهد السعيد تحت رعاية جلالة الملك المصلح عبدالعزيز آل السعود أدام الله عزه وتأييده ووفق رجاله المخلصين . هذه الجهود الماثلة فيما تبعثه من بعوث إلى الاقطار العربية وبعض البلاد الاوربية ، وفيما اشادته من معاهد ومدارس فى المدن والقرى والاطراف ، وفيما ادخلته وتدخله على مناهج التعليم واساليب التربية من اصلاح وتجديد ، هذه الجهود المباركة مضافا اليها المساعدة الادبية التى تقدمها الاقطار العربية الشقيقة وفى مقدمتها مصر — كفيلة ان شاء الله بابلاغ هذه البلاد المستوى الذى تضاهى فيه الامم الراقية وتسير معها جنبا إلى

جنب فى حلبة هذا السباق وحينئذ يحق لأبنائها ان يرددوا قول شاعرنا الأول

ان تبتدر غاية لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا
وليس يهلك منا سيد أبداً إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا

وأخيراً وقبل ان إختم كلمتي هذه يدعوني واجب الوفاء وعرفان الجميل الى الاشارة فى هذا الموقف بما لمصر من منة على نهضتنا العلمية الحديثة بما انتدبته من اساتذة كفاة مخلصين قاموا بواجبهم فى تثقيف ابناء هذه البلاد خير قيام وبما بذلته لبعثاتنا من صنوف العطف والمساعدة .

وإن انس فلا انس الايادى التى اسدتها الينا مصر الكريمة والعهود التى قضيتها فى معاهدها الزاهرة وانه ليلذ لى أن أتمثل كلما ذكرت مصر بقول الاستاذ خلف الله احد أبناء دار العلوم البررة :

لئن كنت قد ازمعت عنك لرحلة فعهدك مرعى وذكراك ماثل
اذيع الذى استودعتنى من مفاخر وانشر ما ترضى العلا والفضائل

مكة — احمد العربى

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر فى أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الراقية : « الهلال . المصور الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبى المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

وأثره الشخصي فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ٥ —

رأى الأستاذ حسين سرحان

انا لا اعرف رسم البرامج ، لأنى لا أستطيع تطبيقها .

ولطالما رسمت لنفسي شتى البرامج فى الحياة والمعيشة والمنامة والقراءة والكتابة فكان خير مافيها أنى أرسمها فى ذهنى أجمل رسم ، ثم اكتبها فى أجمل أسلوب ، ولا شيء بعد ذلك يساعفنى بتطبيقها أو يحثني عليه أو يحببه إلي !

واذا كان يعنينى كل شيء ، فبنفسى يجب أن أعنى قبل كل شيء ، وقد تبينت انى أفشل الناس وأشدهم اخفاقا حتى فى ادارة ما يتعلق بى من بعيد أو قريب ، وما هذا بسر يجب أن اطويه ، ولكنها حقيقة يليق بى تبيانها ، وقد بلغت من العمر مبلغا انا سائم به ملول منه محنق عليه ، فما عرفت — فى حياتى قط — وقتاً اخصصه لعمل من الاعمال يشغله ولا يسع غيره ، فأنا آكل واشرب واطالع واكتب فى كل وقت ، ولا يهمني — بعد — أن يكون هذا الوقت ملائما لهذا العمل أم على النقيض ، وكل أوقات الله عندى مباركة — كما يقولون — والوقت الذى يسع عملا واحداً لم لا يسع معه عملا أو عملين آخرين ؟؟

ولم نفرض على انفسنا هذه النظم الثقيلة ونحرص عليها ونستهم بها ؟ وهى لو فرضت علينا من جهة أخرى لكان الاخلال بها أيسر والذ للنفس من العمل

بها وليرمنا بها برماً لا مزيد عليه .

أما الشؤون الاقتصادية فهي غريبة عنى ، أوهي أفهمتني بشدة أني اناغريب عنها جد غريب ، فما لي بها من علم ، ولا لى على مزاولتها من طاقة ، واليوم الذي ولدت فيه ، كانت كلمة « اقتصاد » مرفوعة من كل قاموس على وجه الارض . ولهذا لا تجد هذه المادة عندي فى كل ما أمارسه من قول أو عمل ، لكن مجلة (المنهل) مجلة أثيرة لدى قرائها عزيزة عليهم ، وهي ايضاًفتية فى عمرها ، قدبلغت الخامسة من سنها ، فيجب أن نزينها بالأطواق والخلاخيل ونحلى جيدها بما هى خليقة به من قلائد وعقود ، ولا نضن عليها ـ فانها لا تضن على قرائها ـ بكل ما فى المستطاع .

وقد تفضلت فألقت على هذا السؤال : كيف نرسم برنامجاً عملياً قابلا للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى ؟

ورأيي فى هذا الموضوع ـ على قدر علمى به ـ رأيي خير ما فيه الايجاز ، وقد رجعت الى كتابين عندى فى نفس هذا البحث ، هما (الرأسمالية) مترجم عن كارل ماركس والأغنياء والفقراء مترجم ايضاً عن ولز ، ولكنى لم استطع قراءتها لأنهما يثقلان على نفسى بقدر مايثقل الاقتصاد على يدي ، وقرأت عدداً ممتازاً من مجلة (المصور) عن ثروة مصر الاقتصادية ، فرأيته يزخر بواجهات البنوك الثقاوية والرأسمالية .

حبذا لوأن الاقتصاد يدرس فى مدارسنا فيما يدرس من العلوم فانا لنحتاجه اشد من حاجتنا الى دراسة قواعد الاملاء والتفاصيل الصرفية ، وانا لنره الزم لناشئتنا من عشرين قصيدة عرجاء يلقنونها عن ظهر قلب لصفى الدين الحلي وابن نباتة السعدى وابن سناء الملك والفتح بن النحاس .

فاذا مرنت الناشئة على الثقافة الاقتصادية ومهرت فيها فانه يكون حينئذ من السهل عليهم جداً أن يطبقوا ما يسهل تطبيقه ويتألفوا بحنكة ولطاقة

﴿ البقية على صفحة ١٨ ﴾

الأدب الحى

بين أدب القصة وأدب المقالة

بقلم الاستاذ احمد رضا حوحو

كانت القصة منذ قرون عديدة هى العامل المهم الذى يجنح اليه ادباء الغرب لبث مبادئهم بين افراد الامة على اختلاف طبقاتها ولا سيا الرواية المسرحيه والأدب الرومانى القديم حافل بعصر حياته الرائعة .

ونستطيع ارجاع سبب انتشار الرواية المسرحيه بالنسبة للقصة العادية الى الى سببين رئيسيين .

اولها : قلة القراء حيث كان التعليم محدوداً ووقفاً على طبقة مخصوصة من الاغنياء والأرستقراطيين . . . والمسرحية لاتحتاج الى قراء بقدر ماتحتاج الى مشاهدين حيث كانت تعرض على آلاف النظارة من مختلف الطبقات والبيئات وحتى اذا احتاجت الى قراء فانه يكفى التعليم الأولى البسيط لفهم مراميها واستجلاء اغراضها .

والسبب الثانى هو ان المسرحية اشد تأثيراً فى القلوب واعظم نفوذاً فى امتلاك النفوس ، ذلك لتصويرها الحادثة او الفكرة تصويراً دقيقا واضحاً لايحتاج الى عناء فى الفهم ودقة فى الملاحظة ؟ اذ تبرز المعانى مجسمة فى اشخاصها الذين تنطقهم بالسنتهم نطقهم العادى الخالى من التكلف والغموض ، لأنه ربما يعسر على الانسان العادى فهم عبارة من كتاب اوجملة من صحيفة ولكنه لايصعب عليه فهم اكبر عالم اذا ما خاطبه فى مسألة مابلغته التخاطبية . . . ولهذا نجد المسرحيات لاتحتوى على النظريات الغامضة والاستعارات المتكلفة والتشبيهات الكثيرة وانما تمثل فى محاوراتها حادثات مادية لاتختلف فى شىء مما يدور بيننا كل يوم من الحادثات

وبذلك جاء تصويرها اوضح وادق ، وتأثيرها اقوى واشد فى نفوس النظارة وحتى فى البسطاء من القارئين .

كانت اغلب الروايات التمثيلية فى بادى الامر من نوع المآسى TRAGIDIE وتمثل فالباحادثة تاريخية حزينة يراد منها عرض فصل من معارض البطولة التاريخية يذكر الامة بمجدها السالف الخالد ، اوفكرة خيالية كلها الم واسى ، يقصد منها دعة الناس اوتوجيههم توجيها خاصاً كما يعرض امامهم من صور التضحية والبؤس ولما كانت هذه المآسى تدمى القلوب وتسيل الدموع لما تعرضه من انواع الحزن والألم ، ولما تصوره من الوان البؤس والشقاء ، اعتاد بعض الممثلين الترفيه على النظارة بعرض ادوار هزلية بسيطة عقب المأساة لاتحمل اية فكرة ولا مقصد ولايراد منها اي غرض سوى اضحاك الجمهور والتخفيف عنهم من أثر المأساة المؤلمة وسموا هذا النوع « ملهاة » COMIDIE .

ولما اصبح رواد مسارح الملاهى ومتفرجوها وتراؤها يتكاثرون بين اليوم والآخر ، رغم تفاهتها وسخافتها ، واخذ اقبال الناس على هذا اللون من الادب يتزايد بين الفترة والفترة تنبه بعض الأدباء لهذا الاقبال العظيم وتناولوا الملهاة بالاصلاح والتهذيب ، فدسوا بين طياتها مواعظ وارشادات متنوعة وتناولوا عن طريقها امراضاً عديدة خلقية واجتماعية بالنقد والسخرية حيث وجدوا فيها احد سلاح لمحاربة الرذائل وذلك لتصويرها للرذيلة صورة مجسمة فى اشخاصها الذين تقدمهم (لجمهرة النظارة اوالقارئين) باعمالهم المزرية فيضحكون ويسخرون منهم ، ولايخفى مافى ذلك من الاثر الشديد فى النفوس ، وفى نفوس العامة على الاخص . . . ومن الذى لايتجنب بعد ذلك ، تلك الخصال المذمومة التى مثلت والتى اصبحت حديث العامة والخاصة ، حيث تتجه اليه الانظار وتتناول الالسنه بعد هذا التأثير الشديد الذى تركته تلك الملهاة فى النفوس . . . . .

وقد كتب الروائى الفرنسى « موليير » MOLIERE عدة مسرحيات

من هذا النوع اخرجها الملهاة الفرنسية من نادى الى طور وتذكر منها L'A ARE التى ... بها البخل اقبح صورة حيث جمع نقائصه كلها فى شخص واحد قدمه لقرائه ورواد مسرحه يضحكون منه ويهزؤن به .... واستطيع ان أوكد لك أنه لا يطلع احد على هذه الرواية الا وكره البخل والبخلاء حتى ولو كان هو بخيلا عريقاً فى البخل ...

هكذا تقدمت الرواية المسرحية وتطورت ، والملهاة بصورة خاصة حتى تناولت اغراضاً كثيرة ومقاصد مختلفة بالنقد والتهذيب ، وسارت معها القصة جنباً لجنب تعاضدها وتؤازرها فى عملها المفيد ، وانما كانت المسرحية اشد تأثيراً واكثر ذيوعا من القصة لان هذه الاخيرة كانت تقتصر على طبقة القراء فقط بينما كانت الاولى تشمل القراء وغيرهم من المشاهدين ولكن قامت القصة على كل حال بخدمتها للمجتمع ، وادت مهمتها النافعة للادب حيث كانت سمير المنزلات فى البيوت وتسلية الطلبة فى الجامعات والمداوس ، وكان أثرها فى نفوس قرائها لايقل اهمية من تأثير المسرحية فى نفوس روادها .

هذا هو ادب القصة ، وهذا هو عمله الجليل ، فاهو عمل ادب المقالة ياترى ؟.. وما هو تأثير المقالة التى تكتب لطبقة محدودة من القراء والتى تقتصر على النزر البسيط من المثقفين ؟!.

يبتدىء القارىء فى قراءة القصة ويبقى اسيرها لايستطيع التخلص منها مالم يفرغ من قراءتها ... ويأخذ فى قراءة المقالة مهما كانت سلسة ممتعة وهو يحمل نفسه قهراً على اتمامها ، وقد يمر وقت على الانسان خلع ضرس اهون عنده من اتمام قراءة مقال ...

ومهما يكن من أمر فان أدب القصة أهم من أدب المقاله ، واكثر قراء ، واعظم نفعاً ، واشد تأثيراً وأصدق تصويراً منه .

وليس هذا خاصا بالمقالة النثرية فحسب ، بل كذلك المسرحية المنظومة

بالنسبة للقصيدة أو المقطوعة الشعرية ، ويا حبذا لو ينتقل شعراؤنا من القصيدة والمقطوعة الى الرواية الشعرية ويخرجون لنا مسرحيات رائعة تتناول شتى الاغراض والمقاصد الجليلة ! .

اننا نستطيع أن نعالج أمراضنا الخلقية والاجتماعية بالقصة ، ونستطيع أن نوجد عدداً وافراً من القراء فالقصة التي من السهل أن تكون في متناول كل الأيدي ويستفيد منها حتى البسطاء من القراء مع روعة فنها وحيويتها ، ولكن من الخطأ أن نعتقد ان عامة القراء تستفيد من مقالتنا ، وتهتم بقراءتها ! . بل اراهن ان خمسين في المائة من المثقفين لا يقرأون من هذه المقالات والقصائد سوى العنوان والاسطر الأولى والتوقيع فقط .

أخذت القصة عندنا (منذ اربع سنوات) تتقدم بخطوات محمودة ، وتطورت تطوراً ملموساً ، وكانت قبل ذلك بذرة مهجورة لا يلتفت اليها أحد ، اللهم الا محاولات بسيطة لم يعيروها ادنى اعتناء ، ثم صدرت مجلة (المنهل) وكان من حسناتها العديدة وخدماتها الجليلة التي اسدتها لأدبنا الفني ، دعوتها الى أدب القصة واعتناؤها بتقدمه ومعالجته بشتى الوسائل . وفعلا احرزت مجلتنا في دعوتها بعض النجاح ، فسرعان ما نبتت تلك البذرة المهجورة وأخذت تنمو نمواً محسوساً حيث أقبل عدد لا يستهان به من الادباء على كتابة القصة واعتكفوا على تغذيتها وترقيتها حتى صارت المنهل تنشر في كل عدد من أعدادها قصة أو قصتين في مختلف المبادىء ما بين مسرحيات وغيرها ، وتفاءلنا خيراً بهذا التقدم المحسوس واستبشرنا بهذا الاقبال الملموس وقلنا ان سفينة القصة سارت في مجراها وانها لا شك ، بالغة غايتها عن قريب . وفعلا تطورت قصتنا تطوراً جيداً وتقدمت تقدماً سارا ، وقد سرنا ما سمعناه من الكثيرين من اخواننا الأدباء الاجانب من الثناء الجميل على أدبنا القصصي ، واعجابهم بتقدمه

وتطوره السريعين ، وانا لا نفك في ان نتامم واعجابهم هذين من قبل التشجيع ، ولكن يكفي أن قصتنا استطاعت في سنوات قليلة ان تلفت الانظار اليها وان تحمل نفسها محل المدقشة والحديث .

يسرنا هذا كله ، ولكن يؤسفنا اسفا شديدا أن نرى أدبنا القصصي يحتضر وهو لا يزال في مرحلته الأولى !. ويؤلمنا حقا أن نرى (منهل القصص) ينسحب من مجلة (المنهل) مسرحه الاول ولا يظهر الا نادراً ، وأن نرى القصة تختفي من بقية الصحف الأخري فلا نرى لها أي اثر !.

لا نعذر على ترك القصة وهجرها حتى لو اخفقنا اخفاقا كليا في محاولتها ، لأنها هي الأدب الحي ، وهي الأدب المفيد ، وهي أدب اليوم ، فيجب علينا أن نحاول ونكافح حتى نأخذ نصيبنا منه . ولكن ما بالك وقد ساعدتنا الأقدار على التقدم فيها واستطعنا أن ننتج انتاجا لا بأس به ، ولا سيما وقد خرجنا بقصتنا من مكانها الضيق المحدود الى عالم أوسع ارجاء وأعظم حيوية واكثر ثمارا .

فالى القصة أيها الأدباء اذا اردتم أن ينهض ادبكم ويتبوأ مكانته بين أداب الاقطار الأخرى !. والى القصة اذا اردتم أن توجدوا روحا في ادبكم ، بل الى القصة اذا اردتم أدباء ، والى القصة اذا اردتم معالجة أمراضكم الخلقية وغيرها عن طريق الصحافة والكتابة ، والى القصة اذا اردتم انتشار الصحافة وكثرة القراء .

هذا نداء نوجهه الى الأدباء عامة ، والى الذين اشتغلوا بكتابة القصة خاصة راجين أن يلبوا دعوتنا للصالح الأدبي بل للصالح العام ، وكذلك نرجو صحافتنا أن تفتح صدرها الرحب لنشر القصة ومعالجتها ولا سيما اتخاذ الوسائل المشجعة على السير المتواصل والانتاج الصادق المفيد حتى تتقدم قصتنا ويتقدم بسببها أدبنا ويتبوأ مكانته اللائقة ؟

المدينة المنورة — احمد رضا حوحو

بين اللهجتين : العامية والفصيحة

بقلم الأستاذ حمد الجاسر

كثير من اللهجات العامية لها مصدر من اللغة العربية الفصحى ، ولها أصل ترجع اليه ، واذن فلا عتب على من استعمل فى كلامه وكتابته ما كان من ذلك النوع ، وقل مثل ذلك فى كثير من الكلمات العامية ، وإلى القارىء بعض ما عثرت عليه فى اثناء مطالعتى لبعض كتب اللغة .

١ — قال :

يعترو هذه الكلمة عند نطق العامة بها صفتان خارجتان عن مألوف كثير من الادباء اخراج القاف من غير مخرجها ، — أى من مخرج هو الى مخرج الكاف أقرب والصفة الثانية تفخيم اللام ، ونطق تلك الكلمة بهذه الكيفية صحيح لا مراء فى صحته نص على الصفة الاولى الامام اللغوى « ابن دريد » فى مقدمة « جمهرة اللغة » واستدل ببيت شعر عربى قديم هو :

ولا أقول لقدر القوم قد غلبت ولا أقول لباب الدار مقفول

وذكر هناك ان بنى تميم يخرجون القاف فى مثل كلمات هذا البيت من مخرج يقرب من مخرج الكاف ، وذكر الامام السيوطى فى (المزهر) فى النوع الحادى عشر عن (ابن فارس) اللغوى الشهير مثل قول صاحب (الجمهرة) .

أما تفخيم اللام فلهجة عربية فحة قد نص عليها كثيرون ، ولا يزال كثير من عامة عرب الجنوب والقوعامة هذه البلاد فى تفخيمها أيضا .

٢ — ابدال الجيم ياء :

نص علماء اللغة على ان بعض العرب يستعملون ذلك بدليل قول النبى ﷺ « حار يار » أى جار وقول بعض الشعراء :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شيرات

أى شجرات وبنو تميم وأ كثر اهل الساحل الشرقى فى بلاد العرب محافظون على هذه اللهجة فيقولون « ياهل وريل ألخ » فى جاهل ورجل .

٣ — ضمير المؤنث المخاطب — الكاف —

فى نجد وكثير من البلدان المجاورة له يخرجون الكاف التى من هذا النوع من مخرج هو الى مخرج السين اقرب ، ولاغضاضة فى ذلك إذ نص أئمة علم اللغة على صحة ورود ذلك عن بعض العرب ، مثل صاحبى (اللسان) و (القاموس) وغيرهما فى (باب السين فصل الكاف)

٤ — الوقوف على التاء المربوطة بتاء مفتوحة :

روى صاحب القاموس وغيره ان اعرابيا وفد على أحد ملوك حمير فى اليمن فقال له الملك : إثفز ، فقفز ذلك الاعرابى المسكين قفزة أحدثت له ضررا فقال الملك لاحد جلسائه : لم فعل هكذا ؟ فقيل له امتثالا لأمر الملك ، إذ هذا بمعنى اقفز فى لغة العرب ، فقال الملك : ليس عندنا عربيت ، من اتى اليمن فليحمر أى يتعلم لغة حمير . وهذه القصة تدل دلالة واضحة على صحة نطق التاء المربوطة تاء مفتوحه ، وبهذه الصفة ينطقها أهل الشمال — أهل حائل ومن حولهم — فيقولون : الساعت ، الناقت ، وهلم جرا .

٥ — حذف ألف هاء ضمير المؤنث الغائب

أهل القصيم ومن والاهم يقولون : (دار سكنته ، ناقة اشتريته) ونحو ذلك وهم فى نطقهم هذا سائرون على (منهج اللغة العربية) والدليل ما اورده كثير من علماء النحو فى (الاسم الموصول) من ان بعض العرب الطائيين سمع يقول : « بالفضل ذو أكرمكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله به » .

٦ — أنطى — أى أعطى —

ابدال العين نوناً فى هذه الكلمة وما تصرف منها لغة ساو على النطق بها كثير من أهل نجد ، وهى بلاشك صحيحة فصيحة ، روى الامام المحدث الشهير (ابن ماجه) ان بعض القراء المعتبرين قرأ (انا أنطيناك الكوثر) وقد نص متقدموا الباحثين فى (اللغة) على صحة النطق ، ووروده عن العرب .

٧ — ابدال الهمزة عيناً

لاتستغرب حينما تسمع من العامة أو الخاصة من يسمى المؤتمر معتمراً والهيئة هيعة فالشاعر الاسلامي ذو الرمة يقول :

أعن توسمت من خرقاء منزلة ماءالصبابة من عينيك مسجوم

أى أأن توسمت ألخ .

٨ — ضمير المؤنث المخاطب ـ الكاف ـ أيضا

قبيلة آل مرة الشهيرة تخرج هذه الكاف من مخرج يقرب من مخرج الشين ولا غضاضة عليهم فى ذلك لاسيما والامام ابن دريد روى : ـ

فعيناش عيناها وجيدش جيدها سوى ان عظم الساق منش دقيق

أي :

فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى ان عظم الساق منك دقيق

يتبع : حمد الجاسر

بقية كيف نرسم برنامجاً عملياً

ما يصعب عليهم ، وتكون الروح الاقتصادية عندئذ مشاعة بين الجميع كهذا الهواء المشاع ، فما من حاجة تدعونا أن نشجعهم على الكرم الحاتمى أو نغريهم به فان الخصلة ــ وهى خصلة واحدة لاتتغير ـ لتبلغ فى زمن نهاية الحسن والطيب بينما تكون فى زمن آخر المثل الفظيع فى الرداءة والقبح ! وكل زمان يطبع الله جل وعلا أهله بطابعه أرضوا ذلك أم كرهوا ، ففى العهود السالفة يحب كل انسان أن يشتهر بأنه كريم ؛ أما الآن فما بالمرء من رغبة بأن يكون كذلك حينما يقضى عليه هذا الكرم المصطنع بأن يمضى بعض الاحيان الليالى الطوال ساغباً لاغباً .

فلندرس الثقافة الاقتصادية دراسة واسعة ، وانا لحقيقون بعد بأن نرفع مستوانا الاقتصادى الى ذروة عالية ؟

حسين سرحان

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا
أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

وفود البلاد تتشرف بزيارة جلالة الملك المعظم فى الرياض

الربيع فى نجد ، فى هذا العام ، عام ومزدهر ، وقد انتهز هذه الفرصة الفائقة أهل البلاد فالتمسوا من جـلالة الملك المعظم حفظه الله وأيده الاذن لهم بالتشرف بزيارة جلالته ، فوافق على ملتمسهم ، وتألف لهذه الغاية وفد من أعيان مكة فاعيان جدة والمدينة وتوجهوا على سلامة الله الى الرياض حيث نالوا من عطف جلالة المليك المفدى وسامي رعاية سمو ولى العهد المعظم ونبيل اكرام سمو النائب العام المحبوب ما أطلق السنتهم بالدعاء والثناء . حفظ الله جلالته ذخرا للعرب والاسلام .

تعيين طبيب لجمعية الاسعاف الخيرى الوطنى

برهنت جمعية الاسعاف الخيرى الوطنى على تقدمها ونهضتها بالمشروع الانسانى النبيل الذى أخذت على عاتقها القيام به مما أطلق السنة الأهلين والوافدين بالثناء على نهضتها المشهودة ، فقد تفضلت حكومة جلالة الملك المعظم ايده الله بالعطف على هذه الجمعية فعينت لها الطبيب عبد الرحمن سعودى طبيبا خاصـا لها فنرجو للجمعية دوام التقدم والفلاح .

افتتاح الدورة الرابعة لمدرسة الشرطة

أذاعت مديرية الامن العام فى جريدتى أم القرى ، وصوت الحجاز ، اعلانا بشأن انتهاء الدورة الثالثة لتلاميذها بانتهاء شهر صفر وافتتاح الدورة الرابعـة بدخول شهر ربيع الاول الجارى ، فنوجه انظار الشباب الى الانتظام فى سلك هذه المدرسة المفيدة لهم فى سلك الامن العام ، ذلك المسلك النبيل الهام .

الموضوعات

مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

روائح عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحبه السيد الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزه رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ — ١٩٣٦ م

يسرنا ان نفيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على استعمال عطورات هذا المعمل بأن يراجعوا الوكيل المشار اليه في محله بقرب باب السلام بالمدينة .

المنهل

ربيع الثانى ١٣٦٠

المطبعة العربية — مكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية. وللطلبة في الداخل (ـ٢) ريال عربي ـ الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين منها ولكنها تحرص على ان تصل

المقالات لا تقبل النشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان — ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة ﴿ الحجاز ﴾



السنة الخامسة | الجزء الخامس | المجلد الخامس



ربيع الثاني ١٣٦٠ | ابريل ١٩٤١

كلمة المحرر

جمعية الاسعاف الخيرى

فى خطواتها الموفقة

الشاريع الوطنية اذا كان رائدها الاخلاص ، واذا هيئت لها القيادة الحكيمة ، والأيدي العاملة سارت قدما الى الأمام ، وتسامت تدريجيا حتى تصل الى الذرى العالية فى هدوء واطمئنان ، كذلك كان شأن (جمعية الاسعاف الوطنى الخيرى) المشمولة برعاية حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل المعظم ، فقد نهضت بأعباء الاسعاف خير نهضة وكانت دائما خير مثال للنشاط المتوافر ، والاستعداد الباهر ، يشهد لها بذلك المواطنون ، كما يشهد لها به الوافدون ، ومانقاريرها السنوية التى تنشر على الملأ سوى صورة مصغرة لأعمالها الجسيمة التى تقوم بها ليل نهار ، لمصلحة الوطن وخدمة الانسانية فى هذه البلاد

البقية على صفحة ٨

كرة القدم فى مكة المكرمة

بقلم الدكتور الاديب المعروف حسنى بك الطاهر

يخطىء من يظن أن الحجاز يعيش بمعزل عن العالم فلا من حركة علمية أو أدبية أورياضية أوسياسية تدور رحاها في الاقطار الاخرى الا وللحجاز واهله من شؤونها وتتبع تطوراتها نصيب مقدورولبس غريبا ان يكون الحجاز كذلك بل الغريب الاهل يكون كذلك لأن الحجاز له منزلته الممتازة فى قلوب الملايين فى الاقطار المختلفة وهو بفضل الله ثم لحج المسلمين اليه كل عام وثيق الصلة باقطار كثيرة يبادل اهلها مختلف المرافق والمصالح من زمان بعيد . واذا كان لايعنينا الآن أن نفيض القول فى نهضة الحجاز الحديثة من وجوهها المختلفة فانا نحب أن نقول كلمة موجزة عن ناحية منها هى ناحية النهضة الرياضية التى لا تعلم عنها الاقطار الاخرى على الارجح شيئا مذكوراً .

كنت اسمع ان نفراً من شباب مكة يمارسون ضروبا من الرياضة كرفع الاثقال وكرة القدم وكنت أرى فى مكة وفى الطائف جماعات تلعب الكرة وسمعت من بعض الاصدقاء ان هنالك فرقا منظمة وأندية تتبارى فيما بينها وان جمهوراً جما يشهد المباريات . كنت اسمع كل ذلك ولا اكاد اتبين منه شيئايذكر حتى اتاح لى النادى الاهلى يوم الجمعة الماضية أن أشهد مناورة بين جماعتين من فرقه الكثيرة .

لبيت دعوة النادى مع زميلى الدكتور احمد الطباع فلما وافينا ميدان اللعب استقبلنا احد أعضاء النادى باشا مرحبا وصافحنا بحرارة وهو يقول :

يسرنا كثيراً أن نرى اطباءنا يشهدون لأول مرة حفلاتنا الرياضية ويسرنا اكثر أن نسمع فيها رأيهم وملاحظاتهم .

ثم جلسنا واخذنا فى حديث الرياضة واهتمام الامم الراقية بها وماللامن اثر

محمود فى تقوية الجسم والخلق وتنمية روح التعاون والجماعة ثم سرحنا اطرافنا فى البطاح والروابى التى تأخذ الملعب من سائر جهاته والظلال التى تموج فوقها ودروبها المنحنية وأفواج الناس التى كانت تنسل منها مشاة وركبانا تارة فى عربات وأخرى فى سيارات ولما ازف وقت اللعب كانت الكراسى ـ ويبلغ عددها مائتى كرسى ـ قد شغلت بالزائرين ووقف الناس فى جهات أخرى من الملعب صفوفا متوازية ورقى جماعة من أبناء البلد كتف تل مطل على الميدان فاحتلوه

فى وسط الميدان وقف الفريقان متقابلين ومرت لحظة ارتقاب سادها صمت وهدوء ثم انطلقت صفارة الحكم فدار اللعب واسفر الشوط الاول عن اصابة واحدة وانقضى الشوط الثانى من غير اصابات .

لقد كان مما يسترعى النظر فى هذه المناورة هدوء اللاعبين ومحافظتهم على النظام وطاعتهم لاشارات الحكم واهم من كل ذلك بعدهم عن الاثرة والانانية وحرصهم على أن تجرى اللعبة بالتعاون والتوزيع فما رأيت قط بينهم لاعبا واحداً مكثت الكرة بين قدميه اكثر من ثوان معدودة وما رأيت لاعباً واحداً جعل همه ارسال الكرة عاليا فى الهواء بل إن الضربات كانت على الاغلب ارضية محكمة التسديد وواضح مافى ذلك من توفير الوقت والجهد على اللاعبين والباس اللعبة ثوب الجد والاهتمام . ورأينا من الجمهور فهما حسنا وتقديراً للالعاب البارعة .

ان من بين اللاعبين الذين شهدناهم فى هذه المباراة لاعبين قديرين ممتازين فى خفتهم ورشاقة العابهم وتسديد رمياتهم واذكر من بينهم على سبيل المثال السيدان على فقد كان بارع اللعب الى حد يبعث الاعجاب وإن تعجب فاعجب لرزانته وعلى توزيعه الموفق حتى ليخيل الى الناظر أن هذا اللاعب يقيس الرمية بمقياس وأن قدمه واعية مبصرة والا فما هذه الدقة المدهشة يرمى بها الكرة فاذا هى من قدم زميله حيث يريد ؟

هذه صورة لاعب ممتاز انفرد بصفات وخصائص جعلت منه شخصية معروفة ورأينا الى جانبه لاعبين آخرين لهم صفاتهم وميزاتهم واذا كان فى النادى

فرق أخرى اعلا مكانا وابرع لعبا مما رأينا علمنا ان هذا النادي الرياضي من الاندية الناجحة المنتجة وانه يستطيع فى يوم قريب بعد أن تضع الحرب أوزارها ان يبارى فرق الكرة فى الاقطار الاخرى مثل مصر والشام والعراق والسودان وغيرها ويشارك فى بناء الدعاية الطيبة لبلاده

وبعد فان لعبة الكرة لعبة بريئة فيها كما قلنا صلاح للجسم والفكر تصرف الذين يشغفون بها لاعبين وغير لاعبين عن ضياع جزء كبير من أوقاتهم سدى فى الحجرات واكدين كالماء الآسن أومتحدثين فى غيبة ونميمة وأي شيء لعمرى اجدى على الصحة من انفاق ساعات طيبة فى الهواء الطلق ونعمة صفرة الاصيل ورؤية شباب الوطن متحابين متبارين تظمأ نفوسهم الى موارد الفوز والنصر؟.

تجد هذه اللعبة فى البلاد الاخرى عونا وتشجيعا من الجمهور وكبار الرجال وتراها لامتلاء صندوقها تخطو خطوات سريعة فى مراقي الرقى والمعتقد أن الجمهور عندنا قادر على مساعدة هـذه الاندية باشتراكات يسيرة وان اغنياءنا يستطيعون أن يمدوا القائمين بها عونهم وتشجيعهم .

بقيت كلة نوجهها الى النادي بأن يعود لاعبيه لبس الاحذية لان القدم المحتذية أجرأ على تكييف اللعب وتسديد الرميات وأبعد من الاخطار التى تحدث عن الصدام . نضيف الى ذلك وجوب توحيد كسوة اللاعبين بحيث يكون لكل فريق زي يوسم به إذا رآه الجمهور عرفه وعرف منزلته وآتاه من حماس التحية ماهو به قمين وجدير ؟

« حسنى الطاهر »

كلمة شكر وتقدير

إدارة مجلة المنهل تقدم شكرها الجزيل لحضرة الاستاذ السيد احمد عبيد مدير مال القنفدة ازاء ما قام به من تشجيع للمنهل ؛ وهى بهذا تشكر الشاب النابه محمد أفندى المصطفى كاتب تحرير مالية القنفدة ازاء الدعاوة الطيبة ومجهوداته المشكورة مما كان له أثر محمود ؟

من وحي الحرب

بين مدافع المقاومة

وطائرات الانقضاض المهاجمة

« مهداة الى ع . ص »

معارك حامية الوطيس ، يأخذ بعضها برقاب بعض ... وحرب عوان لا تنتهي مرحلة منها الا الى مرحلة جديدة ...

كم مرة أجلس – في غرفتي – هادىء البال ، فتميل النفس الى مطالعة كتاب من الكتب او صحيفة من الصحف ، أو قضاء عمل من الاعمال ، واذا عدو شديد الوطأة يفاجئني بهجماته العنيفة ، حالما أتجه الى ما أريد ، فيحول بيني وبين أي عمل مفيد ، وتتمثل هجمات هذا العدو المغير في تشكيلات الطائرات المنقضة والطائرات المطاردة التي يصوبها شطري بدقة واحكام ، وسرعة وانتظام ، فهو عدو جوي محض ، واخطر الحروب على الانسان ما كان منها جويا . وهكذا ينقض على ذلك العدو المتوحش بطائراته السريعة افواجا بعد افواج ، حتى يبالغ في ازعاجي وبلبلة افكاري .

وكم مرة آوي الى الفراش الوثير لآخذ قسطي من الراحة بعد النصب والعياء وبعد المجهود الفكري العنيف ، واذا بهذا العدو الخطير يشعر بوجودي في المكان عالديه من آلات الاحساس الدقيقة ، فما هي الالحظة حتى يتبدل هدوئي الى قلق وسكوني الى حركة ، وأملي الى ألم بما يبديه من هجوم شديد يقوض عنفه المنهك كل أطناب الراحة والاطمئنان المنصوبة اوتادها في جوانب النفس المكدودة .

وما كنت في يوم من الايام كسولا في مقاومته ، وما كنت متوانيا عن البحث وراء وسائل ابادته وكفاية شر سلاحه الجبار فكم مرة منذ نشوب الحرب بيني وبينه اعملت التفكير في ابتكار الاساليب الفعالة للقضاء عليه بحرب خاطفة

جوية مثل حربه ، وبقوة خارقة تفوق قوته ، وعمليات احسن تنظيما من عملياته وأوسع أثرا من هجماته ، واوفر خطرا من غاراته ، واتـذكر ان من الوان المقاومة التي وفقت اليها بادىء ذي بدء ، ان جملت من « باطن كفي » ذات مرة (قنابل يدوية) محطمة ، اهوى بها هويا وبغير هوادة ولا رفق على (أم رأسه) بمجرد ماتهبط طائراته على الارض وبمجرد ماينشب مخالبه في المسام ، فتارة اكون الظافر المنتصر فأباهي بهذا الفوز المبين ، وتارة أخفق في تسديد الضربة واحكام الرمية فيباهي عدوي بهذا الاخفاق ، ويذيع على الملأ اخفاقي بزئيره المرعب الذي يرسله في الفضاء حينما يطير ناجيا بروحه التي تعز عليه ويعتز بها ، وحينئذ أتحسس وأظل اتعقب ببصري حركاته في طيرانه علني اهتدي الى (المطار) الذي يأوي اليه أخيرا لاحكم له الضربة النهائية ، وما أزال اوسل وراءه البصر ، وما يزال هو يرتفع وينخفض ويلتوي في طيرانه عن عمد ودهاء ليختفي عني بهذا الالتواء حتى يغيب عن نظري في اجواز الفضاء القريب ، وهنا انتظر (الغارة الجوية) التالية أنتظرها وقد مرت في الجسم قشعريرة انتظار هولها المرير فقد عرفت ان العدو سيأخذ بالثار ، وأدركت انه لاشك يتهيأ للانتقام . وماهي الا لحيظة وجيزة واذا باسرابه تعود اقوى قوة واوفر نشاطا ، وأشد حماسة من ذي قبـل ، فتتناوشني من كل جانب ، وتعمل في انيابها الحادة من كل طرف . فأتألم وتبتدىء المقاومة الجديدة ، وهكذا تظل المعركة في مراحلها العديدة ...

والحاجة أم الاختراع ، فقد دفع بي عامل الرغبة في المقاومة المجدية الى ان اجعل من « سبابتي وابهامي » طرابيد تصوب الى هيكل الطائرات المغيرة بمجرد جثومها على الارض ، فاما أن انجح في المقاومة والدفاع ، وأما أن افشل ، فاذا بالعدو يعود الى سيرته الاولى في الاخذ بالثأر ؛ مزدريا بوسيلتي الثانية ، معلنا استهزاءه بفشلي المريع ؛ بما يطلقه من اجنحة طائراته من أزيز فظيـع ...

وأخيرا وبعد كل تفكير ، وبعد كل لاى — ان صح التعبير — اهتديت الى اكتشاف وسيلة حاسمة من وسائل التحطيم المبيد لجموع هذا العدو المتوافر النفوس

والمتـاد ، مهما تكاثفت جمعه ، ومهما تكاثرت بنوده ، فاسترسلت فى اتقان كيفية الاستعمال لهذا السلاح الجديـد الذى يفوق سلاح (الطابور الخامس) حتى تمرنت على ذلك وعرفت وجوه القضاء به على العدو اينما جاءت غاراته وكيفما حومت طائراته ، ودأبت على ادخال التحسينات الجمة على هـذا الاكتشاف ولا أكتم القراء انى بهذا الاكتشاف توصلت الى الفتك بالعدو اللدود والى ادخال الرعب فى قلوب جنوده . ويتمثل اكتشافى هذا الذى أتبرع باذاعة انبائه على جمهرة القارئين ، فى « مروحة غليظة » اقبض على طرفها بجمعى بحرص وقوة وانتباه متظاهرا بعدم الشعور بوجود اسراب المهاجين التى تحوم حولى فى كفاح شديد لتطمئن بذلك التغافل فتتكاثر وتتراكم ، فان لعدوى احساسا دقيقا جداً به يعرف حركاتى وسكناتى ، ولولا عنايتى بتضليله وتوهيمه انى لا أراه ولا اراقبه أذن لفات المراد ... وحينئـذ ... حينما تتم جماعاته ، وتنتظم معـداته ، وتتشابك اسرابه بالقرب منى وتتلاحم وتتكاثف جنوده الهابطون بالمظلات وتتلاطم أهوى بمروحتى الجبارة على الجمع الغفير فاذا الجمع قد تمزق شذر مذر فمنه الصريع المضرج بدمائه ، والجريح الملتصق بالتراب ولا أمل له فى السلامة لانى سأجهز عليـه حالا والكسير الذي تطايرت اشلاؤه ، والهارب المرتعب من هول الصاعقة فهو يطير فى سرعة جنونية ولا يلوى على احد مكتفيا من الغنيمة بالاياب ومن السعادة بالهزيمـة

ثم بعد انتهاء هذه المعركة الحاسمة أظل قابضا على مروحتى الجبـارة منتظرا قدوم فلول جديدة من هنا وهناك ، وأمثل دور المتغافل الذى لا يشعر عدوى بحركاتى وسكناتى ، وبعد برهة وانتظار طويل اسمع أزيز طائرة او طائرتين منفردتين قادمتين من هنا او هنالك ، وسرعان ما أوجه اليهما الضربة الخاطفة فاذا بهما تهويان ونار الموت تشتعل فيهما أيما اشتعال ...

فقد علمت اذن من التجارب العديدة انى اهتديت الى سلاح خطير لابادة هذا العدو اللدود الذى قض مضجعى ؛ ويذهب براحتى كلما أويت الى الفراش أو رغبت فى القيام بشأن من الشئون .

ولعلك تسائلني بعد هذا قائلا : ماذا أعددت من وسائل لمواراة هذه الجموع الغفيرة من الجثث الهامدة المبثوثة فى أمامك الميدان بعد كل معركة ؟! ..

فاني مجيبك بأني بعدما وثقت بنجاح اكتشافي للسلاح المصرى الجديد اعترضتني هذه العقبة نفسها ، ولكني فضلت جانب اقتران العمل بالامل في هذه الناحية ايضا وماهو الا ان انقضت اول معركة قمت باجرائها على النمط الحديث حتى شاهدت تلك الجثث الهامدة محاطة بنقالات وحمالين اكثرهنا عددا ، واغزرمددا فسرت بهذه الظاهرة أيما سرور !...

***

وأخيرا فاني اترك الى ذكاء القارئين امر الاهتداء الى معرفة هـذا العدو اللدود الذي لايكاد يخلو منه مكان ، ولايسلم من هجماته انسان .. .

كما أترك لالمعيتهم ايضا الاهتداء الى معرفة تلـكم « الطائفة » التى تتطوع دائما بنقل جثث هـذا العدو الهامدة المتساقطة فى الميـدان بعد كل معركة من المعارك السالفة ؟ « باحث »

تتمة الافتتاحية

المقدسة ، بهمة سعادة رئيسها الحازم الاستاذ الجليل الشيخ محمد سرور الصبان .

نكتب هذه الكلمة متذكرين بكل غبطة وتقدير ، تقدير حكومة جلالة الملك المعظم لمساعي هذه الجمعية الهامة بما تفضلت به من تعيين طبيب خاص لها على النحو الذى نشرناه فى باب (الأنباء الشهرية) من الجزء السابق .

ونكتب هذه الكلمة لنوجه أنظار المواطنين الى ما فى مساعدة هذه الجمعية التى هى لهم ومنهم ،من مزايا وطنية حميدة ، لتتوافر على استكمال وظائفها النبيلة بتأسيس فروع لها فى كافة انحاء هذه البلاد ، فالتعاون على البر والتقوى من أهم بواعث الفلاح العام فى الوطن المتحد ؟

استفتاء السنة الخامسة

كيف ترسم برنامجاً عملياً

قابلاً للتطبيق فى رفع مستوانا الاقتصادى

— ٦ —

رأى الاستاذ محمد حسن عواد

تقدمة

يقع سؤال المنهل الاغر هذه المرة موقع الحركة الابتكارية فى الاعن المنساق وليس معنى هذا ان موضوعه امتع أو انفع من مواضيع الاسئلة السابقة فالحق انها كانت من المتعة والنفع والصلة الوثيقة بالأدب بحيث لايجاريها هذا السؤال ، ولكنه التنويع الصحفى يؤدى فى هذه الصحيفة بضرب من الواجب الأدبى العام وهو ما يضمن حياتها طويلة الامد ان شاء الله .

يسأل الاستاذ الانصارى قراء مجلته فيجيبونه ، فتتلى الصحيفة يوماً ثم يلقى بها فى مكان منزو فيضيع الصدى وتقف المسألة عند هذا الحد .

ولكنه لواجب أيها الاستاذ فنشكره وليكره الكتاب ولأجل البحث والادب هذه القطرات السائلة من هذا المدا . .

وها ناذا اسائل قالنا معدى عن هذه المساهمة وعساها بعد ، تؤدى ما نشعر بوجوب أدائه من تأدية الخدم فى سبيل هذه البلاد .

هذه البلاد التى تفكر فى « رفع مستواها الاقتصادى » هى بلاد بكر قابلة لتطبيق المشاريع النافعة ولو على سبيل التجربة فأن نجحت التجربة كان النجاح

باهراً جداً ، وان فشلت لم تخسر شيئا وكسبنا ما يكسبه المجرب من تجاربه .

وبهذا السبب فان « وضع برنامج عملى قابل للتطبيق » فى موضوع اقتصادي أمر ميسور ، لا يصعب فيما أرى الا بقدر ما فيه من عنصر الاخلاص والخبرة . وما فيه من ملاءمة للاوضاع المصطلح على تنفيذها عادة فى هذا المحيط .

جواب السؤال

من البرامج المعقولة التى يمكن تطبيقها هذا البرنامج العام :

أولا — ان تشتغل رؤوس أموال المتمولين باستمرار واطراد بواسطة شركة أمينة أو بواسطة المتمولين انفسهم بحيث يعطى كل متمول لأشخاص يثق بهم من الافراد العاملين جانبامن المال يضاربون به ويستثمرونه فى الاسواق على أساس الربح المشترك فيستفيد الجانبان فائدة ملموسة وتسود الثقة ويتدرب من يتدرب بعدعلى فكرة الشرف التجارى وعلى أعمال المضاربة فى وقت واحد

أما مهمة الشركة فى هذا الامر فهى أن تعرف العاملين الى اصحاب رؤوس الاموال وتضمن لهؤلاء استثمار أموالهم وتضمن للآخرين وصول الاموال الاساسية الى ايديهم للعمل .

ثانيا — أعرف كثيراً من الكتاب والشعراء والمؤلفين يحتفظون فى مكاتبهم بمسودات لعدة كتب ودواوين وقصص يودون لو انها طبعت واستفاد منها الجمهور واستفاد منها مؤلفوها فائدة مادية ولكن يعوزهم أجرة الطبع كما يعوزهم الأذن لها بالظهور ، فاذا قامت بطبعها شركة الطبع والنشر تستفيد من أرباح المؤلفات ، ويستفيد المؤلفون من اثمان مطبوعاتهم ويستفيد اصحاب المكاتب العامة من النسبة المؤية التى يتقاضونها ثمنا لابتياعهم ثم يستفيد الجمهور معنويا وقد يستفيد ماديا ومن ثم ينشط المؤلفون وتطرد حركة الانتاج ولا يضرنا فى سبيل رفع المستوى الاقتصادي ، ما ينتج عن هذه الحركة من

البقية على صفحة ١٨



من القصص الممتع

قصة فى قصة

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

كنا ثلاثة نفر لا نكاد ـ فى أوقات الفراغ ـ نفترق عن بعضنا وقد اتخذنا لنا فى أيام الصيف نديا فى سفح جبـل خارج عن العمران حيث الخلاء المنبسط والهواء الطلق والهدوء الشامل . فكنا نأوى اليه فى امسية كل يوم فنمكث فيه الى هزيع من الليـل نخوض فى شتى الاحاديث مستمتعين برؤية القمر إذا طلع والنجم إذا سطع . نرسل الطرف الى ابعد حدوده فيهيم بجمال الكائنات ولا يرتد الينا الا بعد أن يشيع فى نفوسنا البهجة ـ ويضفى علينا حلة فضفاضة من السرور تطوى فى ثناياها ما تحمله قلوبنا من مكاره الحياة وأوضارها .

وفى بعض الاحايين كان يغرينا منظر الجبال وهى تلتمع باشعة القمر البيضاء الناصعة على الصعود الى قممها التى كانت تبدو لاعيننا كأنها اكوام من نور متجمه فنصعد اليها ومن ثم نشرف على تلك الروعة وذلك الجلال الباديين فى منظر الجبال المنسابة فى الخلاء انسياب الموج فى اللجة ، وربما راقنا الجلوس على القمة فنمكث عندها حتى تأخذ النفس حظها من السمر . ثم نؤوب الى دورنا . وهكذا .

وفى امسية من تلك الامسيات اللذيذة كان حديثنا يدور حول جحود الانسان ومكره فقال احدنا لقد جرنى الحديث والحديث ذو شجون ـ كما

يقولون – الى تذكر قصة حصلت منذ سنين . وانى ذاكرها لكم بالمناسبة . ثم قال

***

كان لى صديق عزيز وكان يخلص فى عمله فكان جزاء اخلاصه أن فتح الله عليه وسهل له أسباب الرزق حتى اثرى وابتنى له داراً انيقة وتزوج بفتاة تليق به . وسرعان مارزقه الله بطفلة تقطر الحلاوة من بدنها ويشع الانس من طلعتها فملأت بيته مسرة ونفسه بهجة وغبطة فاعتنى بتربيتها . وما لبثت أن شبت كأحسن ماتكون الفتيات ادبا وحياء . وحسنا ورواءاً . وماعتم أبوها ان تخير لها شابا رضيه لمصاهرته وعجل بزفافها اليه تأمينا لمستقبلها وحبا فى الطمأنينة عليها – كما كان يقول – .

ولم تكد تبدو علائم الرضا والغبطة فى وجه ذلك الأب المشفق حتى طلق الزوج المختار وحيدة ابويها تحت سلطان حدة اعترته وسورة غضب تملكته . وذلك هو الرجل يلفظ الطلاق فى يسر وسهولة ويفيء الى متكئه فيستلقى عليه آمنا مطمئنا مغضيا عما سيؤول اليه امر المرأة بعد طلاقها . اذ فم الرجل إذا تحرك بكلمة الطلاق لا يكون فى نظر المرأة – فم رجل ولكنه يستحيل الى شيء آخر ربما كان فوهة مدفع . وما فوهة المدفع يندلع منها اللهب باهول فى قلب المرأة من فم الرجل تندلع منه لفظة الطلاق – كلتاهما – فى نظرها فوهتان ماصوبتا الى شيء الا هدمته الا ان اخراها شر من الاولى فتلك لهدم الحصون والقلاع وهذه لهدم القلوب والافئدة .

***

وقع الطلاق على هذه الفتاة كما تقع الصاعقة على الغصن الاملد وكان وقعه فى نفس ابويها شديداً مؤثراً . فنيت الفتاة بامراض هدت كيانها والزمتها الفراش وهجم الموت على امها وهى قائمة بتمريضها . ولم يحتمل الأب الصدمة فتصدع قلبه ولحق بزوجته على الاثر تاركا ابنته ليد الزمان وتصريف القدر .

وابت مشيئة الله . الا ان تنفخ من روح الحياة فى البنت بعد موت أبويها فعاودتها الصحة وزهاها الشباب برونقه . فعادت احسن ما كانت ولم تلبث ان بدت غادة فتانة .

***

كان لهذه الاسرة - أو لنقل لهذه البنت - اقرباء كانوا يمنون انفسهم بالثروة التى ستئول اليهم . بعد وفاتها . ولكن شبح الموت الذى كان يظلل الفتاة ويرفرف عليها فاجأهم بانقشاعه عنها لذلك ريعوا . إذ رأوا الحياة تأبى الا أن تعاكسهم بمعاودتها : لهذه الفتاة . وفى ذلك تحطيم لآمال عراض كانت تملأ ادمغتهم .

والانسان إذا امتد به الأمل الى شيء وادناه منه يعز عليه ان يفجأ بالخيبة ويبوء بالفشل . فيعمد الى استفراغ كل مالديه من قوى يراها تدنيه مما يرجو ويؤمل . ولقد عز على اصحابنا ان يخيبوا فيما املوا بهذه الصورة التى لم تكن تخطر لهم على بال فعمدوا الى الحيلة يكتسبون بها الثروة مع وجود الفتاة . فراحو يتظاهرون لقريبتهم بالود ويظهرون لها من الحنان . ما يستميلها اليهم . وكان من عطفهم المصطنع عليها وعنايتهم المزعومة بها ان قالوا لها انهم لا يقدرون على تركها منفردة فى دارها لأنهم يخشون عليها من فضول القول وتشويه السمعة . وخيرلهم ولها ان تنتقل عن دار ابيها الى دارهم للسكنى معهم وماز الوا يضربون لها على هذه النغمة - وا رأة حريصة على سمعتها - حتى كان لهم ما ارادوا . وانتقلت بقضها وقضيضها وطارفها وتليدها الى دار الاقرباء المشفقين لتقيم فى الحرز المكين

ولكنها كانت الاصرين من اقربائها فالنساء لايفترن عن ازعاجها بالمشاحنات النسوية المقوتة . والرجال لا يهمهم الا العمل على تصفية مابيدها من مال .

فكانت فى الاولى من الصابرات المحتملات . وفى الثانية من المجيبات الملبيات وكانوا فى غضون كل ذلك يردون كل من يتقدم اليهم طالبا يدها شحا بعزيزتهم وتغاليا بفريدتهم اذهم لايحتملون بعادها ولا يطيقون فرقها - كما كانوا

يقولون - وأخيراً زوجوها - على مضض منهم - كما كانوا يزعمون - لأنهم يخشون الله فى احتجازها ويربأون بانفسهم من مغبة التمنع فى زواجها وما بهم ذلك ولكنهم عرفوا انه لم يبق بيديها مايطمعهم فيها ويرغبهم فى التشبث ببقائها ، اذ قدتم لهم استصفاء المال الذى كان يشوقهم الى اجتلاء محياها كلما ذر قرن الشمس ولم يبق لها غير الدار ولاستحواذهم على الدار فرصة اخرى .

***

ما كاد يستقربها المقام فى منزل زوجها الجديد حتى اطلعت على بؤسة وفاقته فرق له قلبها . وللمرأة شعور غريب نحو زوجها إذا سكنت اليه يجعلها تضفى عليه من الحنان ماينسيه الشقاء ولا تجد السآمة سبيلا إلى قلب المرأة بالسرعة التى تجدها الى قلب الرجل . ولذلك تكون المرأة اوفى من الرجل فى كثير من الاحيان .

اذنت هذه السكينة رجلها ببيع الدار التى تملكها وماهو الا ان طالع الناس بمتجر واسع ولقد احسن القيام فى تنمية المال حتى اصبح بين عشية وضحاها من كبار المثرين ومن الاغنياء المعدودين . واطمأنت المرأة الى ماصار اليه حال رجلها . ومنت نفسها بتمضية حياة هانئة فى كنف من حنت عليه وكانت سبباً فى انقاذه من لوعة . الفقر التى كان يتردى فيها . وراحت تباهى لداتها بانها اصبحت ربة منزل وزوجة رجل ولا يبعد ان تكون أم ولد وتلك غاية اماني النساء ومنتهى ما يطمحن اليه . ولم يدر بخلدها ان الخيبة تكمن لها بين شفتى من وضعت ثقتها فيه . وان عليها ان تحترس من ان تفلت من مكمنها .

وبينما كانت الاحلام العذاب تداعب مخيلتها والخوالج الطيبة تهجس بخاطرها نمى اليها بان زوجها قد تزوج بغيرها من (خيرها) فتملكتها الدهشة والحيرة واشتعلت فى جسمها عوامل الحقد والغيرة فنازعته - كما هى سجية النساء - ولكنه لم يحتملها ولم يتمهل عليها ولفظ الكلمة الفاصلة فى شموخ واستكبار . دون ان يستعيد فى ذاكرته كيف كان وكيف صار ؟

ولم يسعها الى أن تدرج الى بيت ذويها . فلم يتلقوها الا كما يتلقى غلاظ الاكباد

ارملة جاءت تستدر العون والرحمة منهم فخز فى صميمها ما منيت به من نكران وجحود وراحت تندب تعاستها وبؤسها فيما بينها وبين نفسها . وما كاد صديقنا يتم جملته الاخيرة حتى بدا وجه السماء متجهما بكتل السحاب المتراكم حتى لكأنه يريد ان ينقض على الارض وتستر القمر بغمامة سوداء اشبه ما تكون بالدخان الأسود حتى خلناه مغاضبا لأهل الارض وخلنا الجبال لم تترك فرجة للبشر الا لتطبق عليهم وبدت قممها العالية ترمقنا باستخفاف كما يرمق جبابرة الحياة جماعات المستخذين وبدا الفج ـ فج الحسينية ـ الذى كان يقابلنا وهو ينفرج عن التلال القائمة على جانبيه كالفم الفاغر فكيه لالتهامنا . وبدت رؤوس النخيلات القائمة هناك كرؤوس العمالقة تهتز من الغضب انذاراً بحلول العاصفة التى بدت طلائعها تملأ الافق وتسد الفجاج كأنها جيش مغير . وكأن الارض كانت تحقد على الانسان فتنفست عن حرارة بالرغم من غيبة الشمس وخلت الليل فى تلك الساعة كالغول الاسود العابس يريد ان يتخطفنا بظلامه ومرى الوهم الى قلوب زملائى فقمنا نسرع الخطى نحو بيوتنا . وفيما نحن نسير قال زميلنا متمما حكايته ثم انتبذت بنفسها الى اقصى مكان وأوت الى رباط من اربطة النسوان ؟

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر فى أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور الأثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟

ذكرى اليوم المطير والسيل الخطير

في هذا المقال وصف أدبي للمطر الغزير والسيل الكبير اللذين حدثا في يوم ٦ ربيع الأول عام ١٣٦٠هـ . أما الوصف العلمي فقد تركناه لباب « أهم الأنباء الشهرية » ؟

المحرر

السماء مكفهرة ، والسحب مضطربة ، تتجمع في منطقة واحدة هي سماء مكة فتبدو للناظرين سماءاً من تحت السماء وأرضاً من فوق الأرض ، والرعد يجلجل بصوته المرعب بين تلك السحب كما يجلجل صوت الراعي بين قطعان من الغنم تفرقت في الوادي العميق فترددد الجبال صداه في رهبة وتضخيم ، والبروق تلمع من خلال الغيم المنسجم كما تلمع الشهب في الليلة الدهماء ، والريح تدوي من كل جانب تسوق قطعان السحب المتخلفة لتحشرها في هذا الموقف الرهيب .

بذلك المنظر الرائع انشق فجر ليلة الاربعاء ، وبذلك المشهد المؤثر تجلت صفحة السماء وما هي الا ساعة من نهار حتى سكن كل شيء ، فقد تم كل شيء ، وكان هذا السكون الموقوت طليعة للحركة العظيمة القادمة ، ثم تفتحت « حلوق » السحاب المهروتة عن ضوضاء لايكاد يستبين المتأمل مصدرها فعلمنا أن الجو يتمخض عن حادث جلل ، ثم تفتحت ميازيب السماء بمطر منهمر جلل افاق مكة فهدأت الاصوات وجثم كل شيء في مكانه ، واستمر الوابل في فيضانه زهاء اربع ساعات فارتوت الاباطح وارسات اليم قمم الجبال ما استقبلته من هدايا الماء ، وسال وادي ابراهيم سيلا هائلا ذكر الناس بايامه التاريخية الماضية ، وهكذا تحرك التاريخ الحديث لترتبط حلقته الحاضرة بحلقاته الغابرة .

وتطلعت من شرفة منزلى - بجبل عمر - الى تيار هذا السيل المتلاطم وهو يتدفق وتمتد اعناقه كالأفاعى الهائجة فى « السوق الصغير » وفى « المجلة » منصبا بكلكله على « المسفلة » فرأيت منظراً جمع بين الروعة والرهبة ، والجلال والجمال ، واستطال السيل ومد أصابعه الحادة الى سقوف الحوانيت ورفوفها فانزل مابها من أشياء واخترق السقوف ثم هوى بها هويا فابتلعها بطنه الغرثان فاذا هى فى خبر كان ... وتزايد انهمار المطر وتعانق المزن من جديد فبدت صفيحة نحاسية قاتمة لاثقوب فيها ولا شقوق وأوسلت كل ماقى باطنها من مياه ورد ، فآد ثقل تلك المياه ولكمات هذا البردسطوح الاماكن فجثم بعضها من ثقل ما حمل ، كما يجثم البعير المزيل إذا آده الحمل الثقيل . وأدرك الناس شيء من الوجوم والقلق ، فكل منزل عرضة للانهيار إذا استمر السحاب يجود بهذا المطر ، وأذن الظهر فما سمع الناس من الآذان فقرة ، ولا أدركوا منه نبرة ، وطفح المسجد الحرام بالماء والطين ، وارتفع الماء حتى لامس الحجر الاسود وبدا صحن المسجد كبحيرة تموج بالمياه ؛ وظل المطر يتدفق وأيدى الريح تعابثه فى غير هوادة ، وقوى تيار السيل وامتدت السنته الى المنازل المجاورة فخر بعضها على أم رأسه ، حتى إذا دنا العصر كف المطر فجأه ، وما كاد الناس يصدقون باقلاعه من هول ما شاهدوا من قوة انهماره ، وتنفس الناس الصعداء وأفاقوا من غشية الحادث الجلل ولكن ما بال هذه السحب حائمة فى الاجواء ؟ لعل للمطر عودة !!! هذا ما كان شغل الافكار طيلة ذلك اليوم والليلة التى تليه واليوم الذى اعقب هاتيك الليلة .

وهكذا كان هذا المطر الزاخر ، وهذا السيل الجارف - سيل عام ١٣٦٠هـ حديث الخاص والعام طيلة هذا الشهر ، وسيظل حديثهم حقبة من الدهر ؟

مكة — عبد القدوس الانصارى

اعلان

لقبض الضرائب والرسوم وأموال الدولة موظفون وجباة معينون خصيصاً لذلك مربوطون بكفالات وتحت أيدبهم وصولات رسمية مطبوعة بارقام متسلسلة وفاقاً للتعليمات — فكل قبض من غير طريقه وبغير أصوله يعرض مرتكبه للعقوبة ولا يبرىء ذمة الدافع له مما هو مطالب به من الرسوم والضرائب والاموال الحكومية ولا يلقى ديناً على الخزينة ، فالى ذلك تلفت وزارة المالية نظر الجمهور .

٢ — ٤

بقية كيف نرسم برنامجاً عملياً

بروز كتب سخيفة فان أقلام الناقدين تستطيع أن توقف تيار السخف فى حدوده ، كما ان للشركة حق الاختيار فيما تطبعه من هذه الكتب .

ثالثاً — الاهتمام بالصناعة الوطنية والصادرات الوطنية ومساعدة العمال وتعليمهم .

رابعاً — الاهتمام بالزراعة لتنمية المواد الزراعية وتحسينها وادخال بذور جديدة ، ويدخل فى هذا الشأن مساعدة الزراع بالبذور أو قيمتها ليزرع فيحصد شيئاً كثيراً وطيباً يربح منه هو ومسلفوه .

وهناك برامج اخرى تتداخل وتتقارب ونقاط أساسية اخرى غير انى — من جهة اخرى — لا اثق انها هى البرامج الصحيحة لتأمين هذا الامر فانى أشعر بتصورى فى هذا الموضوع حيث انى لست مختصا فى هذا الفرع ويمكن للشركات الموجودة فى البلاد ان تعطى رأيها فيه بوضوح ، كما انى لا انسى أن العمدة فى ذلك هو حضرة صاحب المعالى وزير المالية الذى هو الرأس المفكر اليد العاملة (والزنبرك الوحيد) فى كل مشروع اقتصادى فى هذه البلاد .

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟

المحرر

قدوم سمو الامير فيصل المعظم

كان لقدوم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم من الرياض الى العاصمة في يوم الأحد الموافق ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٦٠ رنة بهجة عامة في قلوب الشعب الذي خف لاستقبال سمو الامير المحبوب بقلوب أفعمت بالولاء والاخلاص العميق للبيت المالك الكريم فرحباً بالقادم الكريم .

عودة وفود البلاد

عادت الوفود من لدن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعدما غمرها جلالته بعطفه الملكي الكريم وكرم وفادته النبيل وقد كانت الوفود والسنة ناطقة بمفاخر جلالة العاهل العظيم اعزالله بحياته الغالية العرب والاسلام .

تأسيس قنصلية عامة بفلسطين

نشرت الصحف المحلية الاسبوعية نبأ تأسيس قنصلية عامة للمملكة العربية السعودية بفلسطين وتعيين حضرة الشيخ يوسف الفوزان قنصلا عاما لها بمقتضى الارادة الملكية الكريمة ، وذلك بالنظر لوجود علائق اقتصادية وادبية بين هذه البلاد وفلسطين الجارة العزيزة .

سيل عام ١٣٦٠ هـ ومطره

جادت السماء في صبيحة يوم الاربعاء الموافق ٦ ربيع الاول سنة ١٣٦٠ هـ بقطر منهمر على مكة انهماراً عظيما واستمر هطول المطر من الساعة الواحدة الا ربعا صباحا حتى الساعة الثامنة نهارا فسالت لذلك أودية كثيرة وشعاب غزيرة وجرى وادي ابراهيم بصفة لم يسبق لها نظير منذ عشرات السنين فجرف السيل بعض المباني من حوانيت واكواخ وتهدمت بسببه بعض الدور ومات فيه شخصان وتوفى اثنان في حوادث الهدم وانقذ (١٥) شخصا من السيل وبلغ ما انهدم بالمطر

والسيل (١٣٠) ما بين بيت وحانوت ومسكن وتوقفت حركة المواصلات في العاصمة طيلة أنهار المطر وتدفق السيل كما تعطلت المواصلات التلفونية بين مكة وجدة وبين مكة والطائف واظهر السيل في مجراه بالعاصمة آثار أسس السوق القديم بالقشاشية والسوق الصغير وآثاراً أخرى وطغى الماء حتى دخل المسجد الحرام ولامس الحجر الاسود والحطيم واستمر السيل يجرى حتى الساعة العاشرة والنصف من يوم الاربعاء ، وعقب توقفه مباشرة ابتدأت اعمال التطهير للمسجد الحرام من المياه والأتربة المتراكمة فيه فاشرف سعادة مهدى بك المصلح مدير الأمن العام على سير العمل الذى نهض به جنود الشرطة ورجال الحلات بهمة ونشاط، وأمر سعادة وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السليمان عدداً كثيراً من جنود الدفاع للاشتراك فى اخراج الماء والطين من المسجد الحرام وتنظيفه واوعز سعادته بارسال سيارات كبيرة لنقل المياه والأتربة من المسجد وجمع امتعة الناس . و شرف بدوره على اعمال الانقاذ اشرافا مشكوراً ، وساهمت مديرية الاوقاف العامة في تنظيف المسجد بما قدمته من الادوات وكان معاون مدير الاوقاف العام الاستاذ محمد على رضا ممن اشرف على تنظيفات المسجد . واتخذت أمانة العاصمة اجراءات سريعة فى اصلاح الاسواق وتسوية الشوارع وتم ذلك . واصلحت خطوط التلفونات الداخلية اتى بين مكة والطائف وجدة بهمة سعادة مدير البرق والبريد العام الشيخ عبد الله كاظم . هذا ما كان من آثار المطر والسيل السلبية . أما آثارهما الايجابية فتتمثل فى اكتساء الاراضى بمختلف النباتات والاعشاب وازدهار الربيع وانتعاش النفوس مما نرجو أن يكون له أثر حسن فى شمول الرخاء والهناء البادية والحاضرة فى هذا العام الميمون ان شاء الله تعالى .

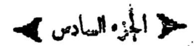
مأدبة وحفلة رائعتان

أقام سعادة مهدى بك المصلح مأدبة فاخرة لكبار أهل الحلات بدار الايتام لاشتراكهم فى تنظيف المسجد الحرام من مياه المطر والسيل . وأقام الاهلون لسعادته حفلة فى فندق مكة بمناسبة جهوده الموفقة فى الاشراف على عمليات التنظيف



الموضوعات

السنة الخامسة



المجلد الخامس

المنهل

جمادى الاولى ١٣٦٠

(المنهل هي المجلة الوحيدة في البلاد)
(فعضدها بالاشتراك فيها)

مايو ١٩٤١

المطبعة العربية : بمكة



مجلة تخدم الادب والثقافة والعلم

لمنشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالات عربية وفي الخارج (٧) ريالات عربية والطابعة في الداخل (-٢) ريال عربي . الاجزاء المفقودة في الطريق لا تعد الادارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على أن تصل .

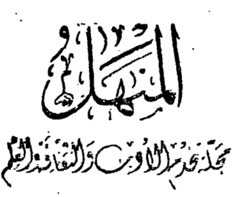
المقالات لا تقبل للنشر في المنهل الا اذا كانت له خاصة ولا تعاد لأصحابها نشرت أم لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان :— إدارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »



السنة الخامسة الجزء السادس المجلد الخامس



جمادى الاولى ١٣٦٠ مايو ١٩٤١

كلمة المحرر

مزايا البحوث الاثرية

وتأليف لجنة للمباحث العلمية

يعد علم الآثار فى طليعة العلوم الحديثة الجليلة المنافع ، لتمحيص التاريخ وكشف مخبآت الحضارات الغابرة وتبيان وجوه رقيها وانحطاطها وتطور البلاد ضمن اطار حلقات التاريخ المتوالية . وهو علاوة على ذلك أحد مصادر الثروة المادية والاقتصادية الهامة ولهذا شد ما عنيت الأمم الناهضة فى ارجاء المعمورة بالبحث عن الآثار فى بلادها فتحصلت من ذلك على نتائج قيمة جديرة بالاشادة والتقدير ، فقبل كل شيء استطاعت بفضل الله ثم بواسطة هذا العلم أن تنير صفحات تاريخها بصفة علمية لم يسبق لها نظير ، بما تنطق به الآثار المكتشفة سواء منها ما كان مطموراً فى طبقات الارض ، أو ما كان منقوشا على الحوائط والصخور ، أو ما كان محفوظا ومحفوظا فى الدور . وهكذا صح العالم الحديث

على ضوء علم الآثار الحديث كثيراً من النظريات والمسائل التاريخية التى كان يحيط بها سجف من غياهب الغموض ، ومبرهان ما ادخلت بهذا التمحيص الجلي وسائل الترقية والتحسين على كثير من المرافق العمرانية والاقتصادية بكيفية باهرة وعناية حافزة . فان مشاهدة الرجل المعمارى أو الاقتصادى للأثر العمرانى أو الاقتصادى الرائع المكتشف يحفز همته الى مضاهاته باتخاذه انموذجا حسنا ، ويحفز نشاطه الى الأرباء عليه بالنظر لما تجدد من نظريات وتحسينات . وهذا بعكس ما اذا قرأ البحوث الضافية المجردة حول هـذا الأثر من غير مشاهدة له فان ذهنه يتبلبل لقاء اضطراب الروايات واختلافها ويخرج باضأل النتائج وأوهاها . وهذه البلاد ـ اثبت التاريخ وايدت التجارب ـ انها مملوءة بالآثار على اختلاف انواعها ، ففى ارجائها من النقوش الأثرية ما لا تخفى أهميته وفى باطن اراضيها من الآثار العمرانية ما لو اكتشف لقلب كثيراً من النظريات العلمية السائدة عنها ، وفى انحائها النفائس المطمورة والتحف المجهولة ، وكل هذا يكون مصدر ثروة علمية ومادية وأدبية غزيرة لو اكتشف ونسق ونظم وكتبت عنه المؤلفات الضافية ، فحبذا إذن ان تؤلف لهذا الغرض العلمى النبيل لجنة تسمى « لجنة المباحث العلمية » تقوم بالمهمة المشار اليها خير قيام ، مستقدمة الكتب القيمة القديمة والحديثة التى تبحث فى تاريخ هذه البلاد وتنير مجاهل احوالها فى العصور الغابرة ، وتقوم هذه اللجنة برحلات علمية مزودة بالوسائل العلمية المساعدة على تنظيم البحوث العلمية والاستفادة من ورائها ، وتقوم فيما تقوم به بتنظيم « اطلس عام » للمملكة ، ثم تخرج للناس نتائج بحوثها جماء فى مجلة دورية تنشر تباعاً تلك النتائج . انه لو تم ذلك لكان فيه ربح عظيم لقضية العلم والتاريخ عندنا وربط حلقاتها الماضية بحلقتها الحاضرة هنا ربطا يستفيد منه المتعلمون والمثقفون والوافدون ، ولا شك

البقية على صفحة ١٢

الرواية الادبية وحاجتنا اليها

بقلم الاستاذ محمد عالم الافغاني

كتب صديقنا الاستاذ احمد رضا حوحو بحثاً وافياً عن القصة بنوعيها وقد تضمن بحثه القيم دعوة الى مزاولة كتابة القصة فى الحجاز لتتبوأ مكانتها بين القصة العالمية وليكون للحجاز أدب قصص حديث ، وهى فكرة جيدة ، وحسبها من النضج بأنها قد وصلت الى دور التنفيذ على صفحات الجرائد والمجلات وقد مارسها نفر من الكتاب فى مقدمتهم الاستاذ حوحو . لكن بقى شىء أردنا ان نخوض فيه ـ لمساس الحاجة الى ذلك ـ وهو القصة المطولة ، وبالأحرى الرواية فمجال القصة محدود لايتسع لبسط الفكرة وتصويرها مايشفى الغليل وصدرها أضيق من ان تسمح بالاسهاب والتطويل ، ونجور على القصة حقا ان نطلب منها أكثر مما وضعت له من التصوير الخاطف وإجمال الفكرة فى قالب غير قالب أدب المقالة .

والرواية هى وليدة القصة ، لان كل قصة صالحة لأن تكون رواية ، ولكن الرواية لاتصلح فى حال من الأحوال لان تكون قصة ، لأنها حينئذ تفقد التفاصيل والتصوير المسهب ، فتمسى آلية لاجمال فيها ولارواء ، والذين يختزلون الرواية ، لايبدعون بل ولا يستطيعون أن يزعموا بأنهم قد وضعوا الرواية فى قالب القصة ، انما هم يقدمون فكرة عن الرواية قد تكون أقرب الى البحث التحليلى منه الى القصة . . .

وتمتاز الرواية عن القصة بأن الاولى تأخذ بمجامع القلوب وتستهوى القارىء بحيث لايستطيع تركها فى نصفها أو ربعها ، ولا يطمئن جانبه حتى يأتى على كلها فعلى ذلك الرواية أنصح لابراز فكرة يريد الكاتب أن يرى تأثيرها أشد وأمضى فى القارىء ، ومن السهولة بمكان ترسيخ أي فكرة فى ذهن القارىء أثناء

انكبابه على الرواية ، بواسطة إيحاء نفسي يتلبسه الكاتب بتكرار المناظر والصور التي توحي الفكرة المراد ايحاؤها فضلا ، أي كاتب لبق يستطيع ابراز الألم النفساني الذي يعانيه المذنب في مقالة أوقصة كما فعل ذلك الروائي الروسي ديستويفسكي في رواية « الجريمة والعقاب » ؟ وأي كاتب مقالة استطاع أن يدمي القلوب بما يلاقيه البؤساء من الجوع والفاقة والحرمان أكثر من روايات فيكتور هيجو الفرنسي وواشنطن الخبير الهندي ؟ إلا اللهم المنفلوطي والرافعي ، فقد كانت مقالاتهما اشبه بالروايات في التصوير فيها بأدب المقالة ، وإن كتب كبار علماء النفس وكتبهم الضخام من تصوير الروائي الاميركي (١) في روايته « البطل » لعاطفة الأبوة الخالصة والبنوة المحضة ؟ وإن مقالات الناقمين على المدنية الأوروبية من روايات « اميل زولا » في تصوير الواقع من الرذائل التي يزخر بها انحاء العالم الأوربي أجمع ؟ بل وأي نقد يتحمله الانسان بنفس الطرب الذي يقابل به نقد الروايات العنيف ؟ وبالطبع ليس من المفهوم أننا نقصد الروايات الاجرامية . والغرامية الفاحشة ، التي لاتكتب الا لجلب الفوائد المادية ، ولاستمتاع القراء الدنيء في مقابل ثمن زهيد . كل ذلك يدعو الانسان الى التفكر في الرواية التي لايمكن الاستغناء عنها لأمة تريد ان يكون لها كيان من الادب الحي ، وبالأخص ممايدعو الانسان الى الاهتمام بالرواية قيامها بتوجيه افكار الأمة حسب البرامج المتفق عليها حيث لايتمنى ذلك المفكرين الا بأن يمسكوا بأيديهم زمام تفكير أمتهم ، وذلك بأن يستولوا على جميع ما تطالعه أمتهم من غث وثمين فيلقنوهم المبادىء التي تتماشى مع واقع الامة وحالتها ، وفي مقدمة هذه المطالعات ، وا كثرها انتشارا وأوفقها في تلقين المبادىء الروايات التي يطلع عليها سواد المتعلمين فهي على ذلك سلاح ماض لمحاربة الرذائل والدنايا وطريقة من أنجع الطرق في بث الأفكار والمشاعل المختصة بالأمة . . . .

---

(١) المنهل : نسي الكاتب ايراد اسمه .

وفى كلامنا هذا رد على الذين يقولون إن الرواية الاجنبية قد قطعت شوطا بعيدا فى حلبة الرقى ولا نستطيع لحاقها فى حال من الاحوال ، فاذا وضعنا هذه القاعدة المنطقية نصب أعيننا فاننا سوف نكف عن الكتابة والاشتغال بالادب أجمعه لان الغرب قد تقدمنا فى ذلك ايضا . . .

ومن الخطأ - تماما - أن نعول على الرواية الغربية او الشرقية الأجنبية ايضا ، لان لكل أمة أمراضا اجتماعية وخلقية تختص بها ، وكما انه من الحماقة علاج الزكام « بالرقة الكوك » فكذلك من الخرق محاولة رفائل الشرقيين بعقول الغربيين الذين لايفهمون من نفسيات الشرقيين قليلا ولا كثيرا ، ولم يكتبوا الا لأبناء جلدتهم ومواطنيهم .

وأعجب شيء فى الموضوع ان كثيراً من إخواننا الكتاب والادباء ينظرون الى الرواية كسقط المتاع ، لايشتغل بها من ينتسب الى العلم والفضل والادب ، ويرى الاهتمام بها منقصة ومعرة ، وهذا ماجعل بين الادباء وبين عامة القراء بونا واسعاً ، بل جعل أكثر القراء يبغضون الادباء وينعتونهم بالصلف والكبرياء والحق انهم متعجرفون لانهم يسقطون عامة القراء من حسابهم ويكتبون لفئة قليلة ويتجاهلون العدد الضخم من القراء الذين ينشدون المتع السهلة التى لاتكلف القارىء كبير عناء فى التفكير ، وبذلك انفصمت عرى الروابط الوثيقة بين القراء والكتاب ؛ فضعف تشجيع القراء للأدباء ، وكان رد فعل هذا الصدوف توتراً فى عزائم الآخرين وتثبيطا فى هممهم مما أداهم الى الانحراف شيئاً فشيئاً عن الادب والكتابة ، وهذه جناية الكتاب على انفسهم وعلى القراء فى آن واحد ، وهى جناية لن تغفر لأناس اخذوا على عاتقهم خدمة المجتمع وتوجيه أفكارهم وميولهم الى كل ما فيه خير هذه البلاد وصالحها .

كل ذلك دعانى الى كتابة هذه العجالة لتكون تقدمة لكتابة وافية فى الدعوة الى ممارسة الرواية التى يقوم بها إخواننا الادباء الذين يجدون فى انفسهم الرغبة الى أن يكون للحجاز ادب روائى راق . المدينة المنورة — محمد عالم الأفغانى

٢ ـ بين اللهجتين : العامية والفصحية

بقلم الاستاذ حمد الجاسر

٩ – ابدال ضمير التثنية بضمير الجمع

عامة سكان البلاد العربية فى الوقت الحاضر لا يستعملون ضمير التثنية فى التخاطب ، بل يبدلونه بضمير الجمع ، فيقولون مثلا : (رجال جاؤا ونساء خرجوا) وهم لا يقصدون الا التعبير عن اثنين واثنتين والتعبير بهذه اللهجة صحيح فقد جاء فى القرآن الكريم : (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) وقوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما) . ولقائل أن يقول : ان « الخصم » و « الطائفة » فى الآيتين الشريفتين يشمل أفراداً كثيرين ، وإذن فلا دليل على صحة ما ذكرت فيهما . والجواب ان علماء اللغة رووا عن الامام الشعبي ـ وحسبك بعربيته ومعرفته بأساليب اللغة ـ انه دخل على عبد الملك ابن مروان فقال له عبد الملك : ما الذى أبطأ بك يا شعبي ؟ فقال : (رجلان جاؤونى) : فقال عبد الملك : لحنت يا شعبي . فقال الشعبي يا أمير المؤمنين : لا يعد هذا لحناً مع قول الله تعالى : (هذان خصمان اختصموا فى ربهم) . فقال عبد الملك : أحسنت يا فقيه العراقين .

١٠ – تعاقب الضاد والظاء في النطق

قل من يفرق بين الضاد والظاء فى النطق فى نجد ، وفى الحجاز ، ففى نجد يخرج الناطقون الضاد من مخرج الظاء ، وفى الحجاز بالعكس ، فى كثير من الكلمات ، وكنت استدل بذلك على ضعف اللهجة العربية ظنا منى انه ليس لهذه اللهجة أصل من اللهجة العربية حتى رأيت فى « تفسير المنار ج ١ » نقلا لصاحبه السيد العلامة رشيد رضا رحمه الله ، عن بعض أئمة اللغة يدل على ان بعض العرب لا يفرقون بين الحرفين ، ذكر ذلك على تفسير كلمة (الضالين) .

١١ — الحاق هاء السكتة بكثير من الاسماء

أهل الأحساء يلتزمون الحاق تلك الهاء لكثير من الأسماء فى تخاطبهم ، فيقولون : (صرمت نخلتيه وأغلقت دكانيه) ونحو ذلك وتخاطبهم بهذا الاسلوب عربى قح ففى القرآن الكريم (ما أغنى عنى ماليه . هلك عنى سلطانيه) .

١٢ — الوقف بالسكون على كل كلمة

القاعدة اللغوية العامة ان الاسماء المفتوحة المنونة يوقف عليها مفتوحة ممدودة ، ولكن عامة سكان البلاد يخرجون عن تلك القاعدة فيقفون على كل كلمة بالسكون فيقولون مثلا : (رأيت محمد واشتريت جمل) وأمثال ذلك . وهم فى لهجتهم هذه سائرون على منهج عربى فصيح ، يسميه علماء اللغة (لغة ربيعة) . وربيعة جذم عظيم من العرب .

١٣ — حذف ياء المتكلم

لا تسمع ياء المتكلم حينما تخاطب أحداً من أهل القصيم ، وقد يستغرب ذلك الباحث اللغوى ، ولكن حينما يقرأ قول الله تعالى (فيقول ربى اكرمن . . . فيقول ربى اهان) من سورة الفجر يزول استغرابه ، ويعرف ان من استعمل هذه اللهجة فلا عتب عليه ، اذ لم يخرج عن الاسلوب العربى .

١٤ — ابدال « ال » التعريف بأم

فى جنوبى البلاد ، يسمع الانسان كثيراً من أمثال (أمجل أمدخن أمرجل) فى (الرجل . الدخن . الجمل) والمتكلمون بهذه الكلمات وأمثالها لم يخرجوا عن جادة اللغة العربية قيد شعرة فقد ورد فى كتب الحديث ان رجلا جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : أمن امبر امصيام فى امسفر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس من امبر امصيام فى امسفر) أى (ليس من البر الصيام فى السفر) .

يتبع — حمد الجاسر

تقدم الصناعة وأهمية الدعاوة

« فى مثل هذا الوقت من سنة ١٣٥٧ هـ كنت زرت دار شركة التوفير والاقتصاد فأعجبت بنشاطها وا كبرت الجهود الجبارة المبذولة من ابناء البلاد فى النهوض بالصناعة على يديها . وقد كتبت فى مجلة المنهل يومئذ مقالا بعنوان « أهمية الصناعة » بمناسبة تلك الزيارة واليوم بعد مضى ثلاث سنوات ، ا كتب هذا المقال ، وامل ان ا كتب بعد ثلاث سنوات أخر مقـالا بعنوان « تفوق الصناعة » ليكون ذلك المقال الأول ، مقدمة جميلة للمقالين : الحالى والتالى » المحرر

حينما قال لى ذلـكم الرجل ذو المركز الممتاز والثقافة الواسعة : « ان التطور والتقدم مستمران فى هذه المملـكة الفتية من جميع الوجوه والنواحى ويشعر به كل متأمل » (١) حينما قال لى ذلك الرجل هذا القول لم يكن عابثا فى قوله ، ولا مبالغا فى رأيه ، وانما نطق بالحق الملموس ، فان معين التطور يتدفق تباعاً فى هذه البلاد من سائر النواحى . ومن تلـكم النواحى التى لمسها التطور الحديث ونفخ فيها روح التقدم ، ناحية الصناعة ، فقد اخذت طريقها الى التجدد بعد الركود الذى استولى عليها قبل هذا العهد ومن مبادىء هذا التجدد تلك الجهود الموفقة التى قامت بها بادىء بدء شركة التوفير والاقتصاد وشركة الصادرات وشركة السيارات العربية ، ولم تقف خطوات الصناعة الحديثة عند

(١) مجلة المنهل : ج ٤ ص ١٨٨

هذا الحد وحده فقد تجاوزته حتى تناولت الطباعة ، وصناعة الحديد الميكانيكية متمثلا ذلك التقدم فى هذا الجانب فى معمل شركة السيارات العربية ، وفى المصنع الحكومي بمكة ، وفى شعبة الصنائع بمدرسة العلوم الشرعية وفى دارى الايتام بمكة والمدينة . واتسع ميدان التقدم الصناعى نسبيا حتى تناول اليوم بعض ضروريات الحياة الاقتصادية وبعض كالياتها . وقد كانت لدوى المقالات التى درج الكاتبون على نشرها فى الصحافة الوطنية أثر خفى فى أحداث هذه اليقظة وهذا الاتجاه . ومن الحق ان نقول هنا اننا لا نقل ذكاءاً ولا قابلية عن العالم الخارجى الزاخر بالمنتجات الصناعية الباهرة وكل ما يفوقوننا فيه الآن هو العناية المنظمة والدعاوة المتقنة ، والاتجاه الصدق المستمر . وقد كانت هذه البلاد فى عصورها الذهبية مزدانة بمعامل شتى ، منها مايصنع الورق ومنها مايصنع المنسوجات ، ومنها مايصنع الزجاج ، ومنها مايصنع الخزف البراق الجميل والقاشانى الرائع البديع . ولقد تسنى لى فى رحلة قمت بها اخيرا مع بعض الرفاق الى مر الظهران (وادى فاطمة) ان اشاهد معدن النورة فى النوارية بوادى سرف ، فأعجبت بهذا المكتشف الوطنى المجهول الذى دل الناس فى هذه البلاد على هذا الكنز النفيس ، واختفى غير تارك معالم اسمه ولا مايدل على نبوغه وعبقريته ، فهو كالجندى المجهول يفتح البلاد ويدفنه ابناء البلاد غير عارفين باسمه . وهذه الآثار الصناعية النائمة والاطلال الصناعية الهامدة تدفعنا من وراء آكام القرون الغابرة الى القيام بعمل جدى منظم فى سبيل احياء معالمها الصناعية الباهرة . وباب التجارب وباب الدراسة مفتوحان على مصراعيهما لكل من يرغب فى المضى الى الأمام وترانى قدمت التجارب هنا على العلم ، وانى لقاصد ذلك ومتعمدله ، فان الصناعة قديما وحديثا انما ترتكز على التجارب الدقيقة قبل العلم فهذا أديسون مخترع المصباح الكهربائى وغيره لم يتلق من العلوم الا ابتدائيها ، وكل اختراعاته انما استنبطها من المران الفنى الدقيق فى معامل الصناعة المختلفة .

وبعد فلقد دعاني الى طرق هذا الموضوع حديث طريف ، جرى بيني وبين بعض الافاضل المثقفين في امسية يوم من ايام شهر صفر الماضي حثني فيه على الكتابة في هذا الشأن تنبيها للأذهان ، واشادة لهذا البنيان ، وقال لي المحدث الفاضل فيما قال :

— ان في بلادنا اليوم نهضة صناعية حديثة ، وان كانت مجهولة في كثير من النواحي ، خذ امثلة على ذلك : فهذه الحقائب السفرية بانواعها تصنع في بلادنا ، وكذلك محافظ الجيب بالوانها ، وجلود المراضع (المصاصات) ورياش المنازل (الموبليات) وقد صنع بعض المواطنين هنا مطاط اقلام التحبير ، وهذه حذاقة فنية تذكر فتشكر ، وحذق بعضهم صناعة تحضير النشادر المضاد لوجع الرأس ومن المستحضرات الصناعية الوطنية الحديثة بطاريات الكشافات اليدوية وها هو نموذج من صنع المواطنين في هذا الباب . وهناك من يصنع الوزلين الجيد ، وهناك صابون الباحمدين وهذا دهان الصفر الثمين ، ولا تنس أزارير الثياب المصنوعة من عظم الجمال الوطنية ، وازارير الباغة والخشب ، والمنسوجات الوطنية التي لاتقل جودة ومتانة عن زميلاتها في الخارج ، ومراود الكحل وامشاط الخشب والجوارب والطنافس والحنابل ، ثم ان الحبر الوطني لاقلام التحبير قد صنع في هذه البلاد ، وكذلك زجاج المصابيح القوية النور (اللوكسات) ، ومما يصنع عندنا بصفة فنية جذابة ، هذه المناضد ، وقد اشتهرت بصنع اجملها وأدقها ، مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة . وتصنع هنا ، هاونات الصفر وتصنع في الأحساء العبي الجميلة ، وجميع القطع الحديدية والصفرية اللازمة للبيوت في أعمال النجارة ، يعملها ابناء الوطن بكيفية جيدة . وقد وفق بعض المواطنين الى صنع (محول) لجهازات الرادو والتي تشتغل بالبطاريات الناشفة ، ثم هذا معمل مدرسة تحضير البعثات يمرن طلابها على تحويل المعادن وتركيب المستحضرات الصناعية المختلفة ، مما يذكرنا بمعمل الرئزى ومعمل الورق الذي

انشأه فى القرن الرابع الهجرى يوسف بن عمر فى هذا البلد الأمين . وتوجد هنا وفى داخل البلاد مصنوعات كثيرة غيرما حدثتك عنه ينقصنا العلم بها لعدم النشر عنها فى الصحافة .

اصغيت لكلام محدثى باذن واعية وقلب مستمع ، واكبرت ان يكون كل هذا النتاج من نتاج المواطنين ، وأيقنت أن استعدادهم فى باب التقدم الصناعى هو عظيم ، وقلت له :

— حقا ماتقول ياصاحبى . اننا نحمدالله على هذا التقدم . وحقا ما تقول ياصديقى فان اساليب الدعاوة الحديثة تنقص اولئك المنتجين ، فهم يصنعون ما يصنعون ويتقدمون به الى زوايا الحوانيت آملين له الرواج بمجرد تجهيزه وعرضه فى الاسواق ولو فطنوا لما فطن له الناس فى الخارج من اهمية الدعاوة بالنشر فى الصحافة لاقبلوا عليها اقبالا رائعاً ، فان ألسنة الدعاية اليوم تتمثل فى الصحافة ، فهى ترجمان الشعوب الجذاب ، وصوت الأمة المدوى ، وكشاف مشاريعها الوضاء ، فالدعاوة من هذا الطريق الحديث هى الباب الذى يلج منه ارباب الاعمال الاقتصادية الى قلوب زبائنهم المجهولين من أقرب طريق . ثم ان هناك امراً ذا أهمية جدية فى هذا السبيل ، هو التضحية المادية والمعنوية قبل التصدى لاجتناء الأرباح الطائلة ، وان إلمامة بسيطة منا لتراجم حيوات ذوى الثروات الطائلة فى العالم تجعلنا نفهم بحق انهم لم يبلغوا ذلك المكان القصى إلا بعد التضحيات الهائلة وتذليل جم الصعاب قبل تسنم ذرى النجاح التى احتلوها اخيراً وقل مثل ذلك فى المخترعين والمكتشفين والصانعين المشهورين ، انهم عانوا الأمرين قبل إنجاح مايزاولونه من مشاريع واعمال ، ولم يقتطفوا مطلقا ازهار آمالهم الفواحة الابعد ان تعرضوا مراراً للأخفاق المبين والصدمات العنيفة . وفى هذا كله دراسة عملية وارشاد قوى لمن يبتغى ان يرتقى قم النجاح ، وقديماً قيل : « من صبر ظفر » ، ولو انهزم اولئك الابطال فى مستهل اصطدامهم بجم العقبات

والمراقيل واحجموا عن الاقدام وتنكبوا طريق الثبات لحرموا أنفسهم من اجتناء ثمار النجاح ، ولحرموا معهم أمتهم من نيل ثمار التقدم فى المجال الحيوى الذى لم يرتادوه .

والحق فعلى كل من يزاول من المواطنين اي عمل صناعى او اقتصادى حديث ان يظل مستمسكا بعرى الثبات والاستمرار جاعلا نصب عينيه التفاؤل الحسن مهما ادلهمت امامه الظلمات وافتقد بدر الأمانى فى حياة العمل المنهك ، كما ان عليهم - مع هذا ايضا - ان يتذرعوا بوسائل الدعاوة الطيبة عن مشروعاتهم من طريق النشر فى الصحافة ، فان الدعاوة من هذا الطريق فى هذا العصر تعتبر جوهر النجاح ، وعنصر الرواج والاقبال .

عبد القدوس الانصاري

تتمة الافتتاحية

فى رواج المجلة أو الكتب المؤلفة فى هذا الشأن مستندة على المعلومات المذكورة كما لا نرتاب فى المنافع الجزيلة التى تأتى من وراء هذا المشروع العلمى الجليل ، خصوصاً وان ما اجراه بعض الافراد فى هذه البلاد من البحوث الأثرية الناجحة قد اثبت اثباتا ملموسا لا يقبل الجدل حقيقتين ، احداهما : القابلية الحقة الماثلة فى المثقفين عندنا لمزاولة هذا الفن الزاهر ونجاحهم فيه النجاح الباهر . وثانيتهما : غزارة مناهل الآثار واتساع آفاقها فى هذه البلاد البكر المفعمة بالآثار على اختلاف الوانها .

فمتى - يا ترى - يتم تأليف « لجنة المباحث العلمية » المنشودة !؟

إنا لذلك منتظرون ؟ « المحرر »



من الشعر المنثور

كذلك كنت !!!

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

ارأيت عرائس البحر كيف تتراقص على الشواطيء والضفاف ؟

وكيف تطفر مزهوة بما اوتيت من خفة وجمال ؟

كذلك كانت أحلام الشباب تتراقص بين جوانحى فتمتلىء نفسي من البهجة والايناس

وكانت الآمال تمتد امامي كما تمتد أشعة القمر فى الكون الفسيح .

وكانت الاخيلة البديعة تجمح بى جموح الفرس الشموس اذا اطلق له العنان .

وكانت الامانى العذاب تتزاحم فى صدرى كما تتزاحم الألوان الزاهية فى قوس قزح .

وكانت فورة الشباب واحاسيس الصبا والفتوة تتدفق فى اعماق تدفق السيل الآتى .

كل ذلك جعلنى آنس من نفسى عزما يخترق الحديد وارادة

تذوب لها الشدائد وقوة لا تصمد لها العقبات .

فخلتني قادراً على أن اقبض على النجاح بيد والوح بالأخرى في الفضاء .

***

وقفت على معترك الحياة وقفة القوي الجبار أتصفح وجوه الناس وانظر لهم شزراً لاني خلتهم ضعفاء .

وخلت الحياة لاتحتملنى اذا القيت بنفسي في معطرع الاحياء

وخيل الى الوهم اني كالنيزك الضخم تميد له الارض اذا انحط من السماء .

***

قذفت بنفسي في المعترك لأرى الحياة كيف يكون جبروت الاقوياء .

وفي وهمي ان ستقف الحياة ويبهت الاحياء .

ثم ... ثم أسير وتسير الحياة معي كما اشاء .

***

ويحت نفسي ولم لا تراع ؟

تبخرت أحلامي كما تتبخر الغازات في الفضاء .

وتقلصت اخيلتي البديعة من آفاق فكري كما تتقلص الظلال تحت أشعة ذكاء .

وتحطمت أماني على صخرة الحقيقة كما يتحطم الموج على الصخرة الصماء .

ومرت في وعدة من أحس بعد الفوز بالهزيمة الشنعاء وانكشفت لي الحقيقة .

فاذا أنا في الحياة كذبابة حطت على قمة لعلم أو ذرة ألقت بها الريح في مجاهل الصحراء ؟

ابراهيم هاشم فلالي

مذكرات درهم

للاستاذ « أ . ر »

كنت حراً يعدني مستقلا   ربما ظنني الجهول سرابا
أزهد العابرين مرآي في سو   ق كما لو يشاهدون ترابا
واذا بالمعدنين يمرون   على موطني الخصيب غضابا
عرفوني فنافسوا في حتى   فتحت لي اسواقهم ابوابا
خطبوني من كل صوب فأوجـ   ـست ارتيابا ولا احير جوابا

***

طحنتهم حولي المطامع حتى   كأنهم مجازر الآمـــال
ثم سموا سياسة وهي السـ   ـبق لنيل من دون كل منال
كم اب خاصم ابنه واخ نا   وى اخاه بالقول والافعال

***

حملوني بحشمة واتزان   وكأني أصبحت فيهم حبيبا !!
أجميع التراب يهمله النا   س ويدنونني اليهم قريبا ؟!
اقبلوا يهرعون نحوي مجديـ   ـن يهيلونني كثيبا كثيبا !!
غربلوني وعصروني وراحوا   يضرمون الدنيا على لهيبا !!
ألجرم ؟ فما جنيت ؟ ام الحب   طهاني ؟؟!! لقد رأيت عجيبا !!

***

سجنوني في قعر بوتقة تقـ   ـبس لي النار من جميع الجهات
اي سجن هذا وهل لي من عو   د الى دار معشري ولداتي
قلبوني في النار حتى توار د   ت وحتى نسيت كنهي وذاتي

ذبت وجداً من نارهم وبقلبي مثل ايقادهم من الحسرات
انا ودعت مألفي ومقامي وسأبقى في الأسر طول حياتي

***

ها هي النار زحزحت وتولت وأراني طمعت باستقلالي
واذا هم قد حولوني صفيحاً من لجين فبددوا آمالي
تركوني في قالب دائري ثم عادوا فقطعوا أوصالي
طبعوني بالضغط حتى تحولـ ـت لديهم من أثمن الأموال
ضاحكوني آنا وبعد قليل عمدوا يهرعون لاستقلالي !!

***

منهم من يضمني كخليل ذي ودادضنا على وشحا
واذا ما حللت بين خصوم صرت أبني صرحاً وأهدم صرحا
والحديث المقيم أشفع فيه فينادي كل البرية : صحا

أ . ر

اعلان

لقبض الضرائب والرسوم وأموال الدولة موظفون وجباة معينون خصيصاً لذلك مربوطون بكفالات وتحت أيديهم وصولات رسمية مطبوعة بارقام متسلسلة وفاقاً للتعليمات — فكل قبض من غير طريقه وبغير أصوله يعرض مرتكبه للعقوبة ولا يبرىء ذمة الدافع له مما هو مطالب به من الرسوم والضرائب والاموال الحكومية ولا يلقي ديناً على الخزينة ، فالى ذلك تلفت وزارة المالية نظر الجمهور .

٣ — ٤

صديق مات!!!...

لابد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه وما أذاق الموت من كربه

يموت راعي الضأن في جهله موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره وزاد في الأمن على سربه

رحمك الله (أبا عبد المقصود) وأثابك خيراً عن أصدقائك ووطنك ، فقد كنت لهم وفيا ، وبهما حفيا .

***

كانت أول معرفتي بالأستاذ محمد سعيد عبد المقصود ، رحمه الله ، في موسم الحج من عام ١٣٤٩هـ وكان يومئذ كاتباً بسيطاً في الأدب وفي إدارة أم القرى ، ثم مضت به همته وسما به جده وطموحه حتى تسلم زمام العمل الذي كان فيه كاتبا من قبل ، وحتى صار من الادباء المعدودين . وهكذا يسمو بالرجل الامل المقترن بالجد والعمل .

وبعد الله فقد اتصلت أسباب الصداقة بيننا حتى وافاه الأجل المحتوم .

ولقد خبرته فخبرت فيه الرجل العصامي الألمعي ، فقد كان شعلة في الذكاء ، وكان طريقه الى السمو فيما يقوم به من عمل هو الانكباب على الدراسة والعمل المتواصل اشباعا لرغبات نفسه الطموح .

حاشية : توفي الاستاذ محمد سعيد عبد المقصود بالطائف ليلة الجمعة الموافق ١٣-٤-١٣٦٠ وفي صبيحة يوم الجمعة كتبت بالطائف هذا المقال .

وكما قال أبو الطيب :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الأجسام

فقد ضغط العمل المرهق والتفكير المنهك على جسمه النحيل ، وصارا يقلصان من قواه وعضلاته حتى لفظ النفس الاخير .

ومما يدلك على ذكائه اننا كنا قبل بضع سنوات نقرأ (الغربال) وصرنا بعد برهة نقرأ (لابن عبد القصود) ثم صرنا نقرأ (لأبي عبدالقصود) وفى كل نوبة نرى هذا الكاتب يتدرج فى معارج التقدم البيانى ، حتى إذا نهض (أبو عبد القصود) بأخراج سفر (وحي الصحراء) قدرناه واكبرنا له همته وتضحيته .

هو نشاط محمود ، وهمة عالية ، تسمى النهوض بمختلف افانين الحياة ، ففى ناحية الأدب كتبت هذه الشخصية الموهوبة الكثيرمن البحوث والمقالات على صفحات الصحف وغيرها ، وأخرجت مع صديق لهاهو الاستاذ عبد الله بلخير (وحي الصحراء) وقامت بأعمال اجتماعية أدبية شتى ، وفى ناحية العمل الفنى سمت لتحسين الطباعة وكتبت عنها التقارير وجلبت لها المطابع والأدوات ، وأرسلت الى الخارج البعثات ، وفى الناحية الاقتصادية اشتركت فى مختلف الاعمال ، وساهمت فى المشاريع العلمية والخيرية . وطاقة الانسان محدودة على كل حال . والفتى الطموح لا يقف به الأمل عند حدود هذه الطاقة ، وهكذا سار (أبو عبد القصود) فى مضمار الحياة الناشطة حتى سقط فى الميدان . رحمه الله : رحمه الله .

والموهوبون يرزحون دوماً تحت اعباء اتجاهات خاصة تستهدف لها مواهبهم وتأبى الا السمو فيها الى القمة ولا يستطيعون عنها حولا مهما نصحهم الناصحون ومهما حطمت من قواهم .

هذا (أبو عبدالقصود) فى نواحيه العامة . أما هوفى نواحيه الخاصة فقد أومض له من خلال ودق حياته برق العبقرية اللامع وكان مثالا للوفاء لأصدقائه .

دموع...!

بقلم الاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى

حينما يبكى القلم فانما يسطر على صفحات الطروس ادق ما فى النفس الحزينة من لوعة واسى ، وهو حين يبكي يكون بكاؤه صمتاً رهيبا دونه صمت الكهوف الخالية ، وهو ايضا حين ينتحب يكون نحيبه كلمات متقطعة ينفثها القلب الملتاع نفثة اثر نفثة على تلكم الانامل المختلجة التى ترتجف وتتشنج كلما اهاب القلم الباكى بالنفس لتصوره مبلغ ما بها من اسى وحزن هما كل مالديها حين بكاء القلم من احساس وشعور .

والقلم حين يبكى ايضاً تعصف به الذكريات المريرة وتتقاذفه أعاصير الحزن الطاغي الذى يجرف النفس القريرة فيفتت فيها نياط القلب الرقيق المعلق بين جنبيها بعروق وشرايين لاتكادان تثبتان أمام تيار الحزن الجارف حتى تعصف

الشخصيين ، وكان مثال الوالد الشفيق ولهذا قرن اسمه باسم ابنه البكر (عبد المقصود) فكان احب اسمائه اليه : (أبو عبد المقصود) .

وبعد فهذه جوانب من جوانب حياة هذا الصديق العزيز الفقيد الذي انتقل الى الدار الآخرة وهو فى عنفوان الشباب بعد ما عانى آلاماً جساماً من الامراض المتلاحقة ، كتبناها أداءاً لواجب صديق رحل من هذه الدار إلى دار القرار وهو أوسع ما يكون آمالا وأعمالا . فبكاه العمل وبكاه الاصدقاء ورثته الحياة .

بلل الله ثراك (أبا عبد المقصود) بشآبيب مغفرته ورحمته والهم ذويك وأصدقاءك الصبر والسلوان وجزاك عنهم خير الجزاء .

عبد القدوس الانصارى

بها هاتيكم الذكريات التي كانت وما احلى ما كانت فيه - من رقة وعذوبة وأمن وهناء - فأضحت محطمة عند صخرة الاحوال القاسية مريرة تذكرها النفس الملتاعة فيبكي من اجلها القلم الباكي الحزين .

وما بكاء القلم الآن ودموعه الاصداء لزفرة عميقة وأنة مدوية من قلب حزين تأسى والتاع لعاطفة نفسية كانت كامنة بين خلجات الفؤاد فعصف بها حادث الحزن واهاجها من مكمنها لجعلها تئن وتزفر على موتك يا أبا عبد المقصود

اننا نتألم كثيرا ولكن لانبكي الا لحزن عميق او نكبة فادحة ، واذا بكينا فسريعا ماتمر الايام فتسدل على احزاننا حجب النسيان فتكون به لكربتنا فرجا ومخرجا .

على اننا اليوم لانبكي فقط وانما اقلامنا تبكي معنا وتنتحب وجدير بالقلم حينما تحرقه لوعة الحزن ويبكي ان يلطم القراطيس ويمزق الطروس .

ومتى بكى القلم وسكب من قلبه كل مافيه من مادة الحياة فانما يسطر صفحة خالدة من صفحات التاريخ ، فهو لايلطم القرطاس حينما يلطمه انما يمسه وفي هذا اللمس ادق احاسيس النفس في شعورها ، وهو لا يمزق الطرس حينما يمزقه انما يقتطع منه مايريد ويبين سطور تلك القطعات اسمى معاني الوفاء لصديق نبيل قضى نحبه مبكيا عليه من اصدقائه وخلصائه .

اجل يقتطع من الطروس قطعا يضمها الى التاريخ فتكون ذكرى جليلة حافلة .

هذا أنت يا ابا عبد المقصود اختارك الله بعدما عانيت ماعانيت من وصب وألم وبعد ما عانى اصدقاؤك وخلصاؤك معك ماعانوا من حزن واسى وهذا نحن نبكيك وكلنا لوعة ونذرف من اجلك الدموع السخينة وقلوبنا واجفة ، وتنعيك اقلامنا وقد كانت فيما مضى تهنيك فهي سنة الله في خلقه « ولن تجد لسنة الله تبديلا » .—

يا عبد المقصود لقد توفى ابوك فكان موته لنا عبرة الى جانب عبر الحياة على ان يتمك وبعدك عن ابيك او بعد ابيك عنك هو العبرة الخالدة التى يتعزى بها يتيم درج فى احضان اليتيم ونشأ دون ما اب يلبى نداءه ثم جاءك اليوم يبكيك بقلبه وقلمه فهلا تأسيت به ؟ .

الهمك الله الصبر واغدق على ابيك شآبيب رحمته ورضوانه .

يا عبد المقصود ان قلبى اليوم يبكى ويذرف دمعاً سخينا على ابيك وان كان الناس ان يتعزوا بالبكاء فأنا اليوم نبكى وليس لهذا البكاء من معنى غير الذكرى الخالدة التى تركها لنا ابوك الراحل ممثلة فى شخصك المحبوب .

يا عبد المقصود ليكن لك فى شجاعة ابيك الراحل واقدامه ووطنيته وصدق عزيمته ووفائه لاصدقائه وتفانيه فى الصالح العام ، ليكن لك فى كل هذا وغير هذا خير مثل وخير نبراس ينير لك الطريق فى طفولتك .

هذا وما اعظم ما اريد ان اسجله لك الآن ولكن هو القلم يبكى على ابيك . . . وما اكثر ما بكى هذا القلم . . . !

هاشم يوسف الزواوى

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر فى أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الأدبى المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ .

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لأهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

قدوم سمو الامير فيصل المعظم

كان لقدوم حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم من جدة الى العاصمة فى ليلة ٢٢/ ٤/ ٣١٠ رنة فرح والابتهاج عامة .

وقد أقام سعادة مهدى بك المصلح مدير الأمن العام ومؤسس دار الايتام مأدبة عشاء فاخرة بدار الايتام تكريما لسموه والقيت فى ذلك الاحتفال البهيج القصائد والخطب والمحاورات ومثلت واقعة ذى قار وتفضل الشاعر الكبير الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم بتخصيص القصيدة الرائعة العصماء التى القاها فى هذا المحفل بين يدى سمو الامير المحبوب بمجلة المنهل وسنحلى بها جيد الجزء القادم ان شاء الله تعالى .

طبيب أطفال المستقبل

رزق صديقنا الدكتور النظامى حسنى بك الطاهر ابنا أسماه (حسانا) فالمنهل يقدم أخلص التهانى الى طبيب الاطفال الحالى بطبيب أطفال المستقبل الذى نرجو الله أن يجعله قرة عين لوالده .

وفاة أبى عبدالمقصود

لبي الاستاذ محمد سعيدعبد المقصود نداء ربه فى ليلة الجمعة الموافقة ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٦٠ وهو بالطائف وقد كان لنعيه رنة حزن واسى عميقين فى قلوب اصدقائه وعارفى فضله ، وقد اشترك كثير من اصدقاء الفقيدفى تشييع جنازته ومواراته التراب ، واستمطار شآبيب الرحمة والرضوان عليه ، فنسأل الله أن يتغمده بعميم رضوانه وأن يلهم

ذويه الصبر والسلوان وان يبارك فى حياة ابنه البكر الصغير (عبد المقصود) وفى شقيقيه الاصغرين وأن يعوض المولى به ما فقدناه فى والده الراحل من مميزات العمل والنشاط الجم والهمة الشماء .

حياة الفقيد

سجل رحمه الله حيوات زملائه الأدباء فى وحى الصحراء ولم يتعرض لتاريخ ولادته واكبر الظن انه قضى فى أوائل العقد الرابع من حياته. وقد أخبرني انه انتظم فى مبادىء دراسته بمدرسة الفلاح وخرج منها قبل أن يتخرج فى سنتها الأخيرة واشتغل بالاعمال الحسابية ثم اشتغل كاتبا فى ادارة أم القرى ومحاسبا وأمين صندوق فوكيلا لمديرها فمديراً لها فمديراً لمطبعة الحكومة ، وظل يشغل ادارة المطبعة زهاء خمس سنوات كان فيها مثال النشاط المتواصل وقد أدخل فيها تحسينات جمة ، وادخل الى الطباعة فى هذه البلاد ، الوانا من التجديد والتنظيم يعاهدها العموم ويثنون عليه من جرائها ثناءاً عاطراً .

وفى أوائل هذه المدة التى اشتغل فيها بوظيفة مدير المطبعة ابتدأت الامراض الداخلية تنتابه فترة بعد فترة وشهراً بعد أشهر ولم تفد فيها علاجات الاطباء النطس لا فى الداخل ولا فى الخارج ، وكانت هذه الامراض نتيجة المجهودات الفكرية والعملية العنيفة التى يبذلها فى دائرة اعماله الادارية واعماله الاجتماعية والادبية . وقد حدثنى بذلك وأقره لى مراراً ومع ذلك فلم تعقه امراضها الخطيرة من متابعة اعماله جمعاء .

اشتغل الاستاذ محمد سعيد بالحياة الادبية زهاء عشر سنوات خلت . فقد كان أول بحث نشره بعنوان (انا والاخلاق) فى ٣ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ بجريدة أم القرى . وأول ما ظهر من مباحثه برهن على الروح الاجتماعية الاصلاحية التى يحملها بين جوانحه ، وكانت مقالاته الرنانة التى كان يوقعها بامضاء (الغربال) فى جريدة أم القرى أول أثر ظهر له ، وكان لها دويها فى الاوساط المختلفة . وكان الطابع الدينى الاجتماعى هو الطابع الذى تتسم به كتاباته . وكانت ميوله متجهة بادىء بدء الى الكتابة الاجتماعية ثم بحكم صلته

الأدبية الوثقى بسعادة الاستاذ المحقق رشدي بك الصالح ملحس إبان عهد ادارته لأم القرى انصرف الى البحوث التاريخية فزاولها بحماس ونشاط لا يعرفان الكلال حتى أوفى فيها على قمة رفيعة، وكان البحث الذي افتتح به كتاب (وحي الصحراء) من امتع بحوثه وانفعها على وضوحه وسهولة عباراته .

ويمتاز أدبه بالصراحة فاسلوبه من الاسلوب الواضح وكتاباته تنم عن عواطفه بصفة جلية ، فمن أراد دراسته فليدرس آثاره الأدبيـة ففيها فيض عواطفه ونموذج نفسيته ومجموعة خصاله وشخصيته .

واشتغل الأستاذ رحمه الله بالصحافة ردحاً من الزمن فكان مدير ومحرر جريدة أم القرى قبل بضع سنوات ، وشارك مشاركة طيبة في تنمية الحركة الادبية في البلاد ، وكان خطيبا مرتجلا ، وفي نبراته ومقاطع صوته المتهدج يحس السامع حركة القوة الخطابية الرنانة التي تنبجس منه ، ولقـد خطب نوبتين في الحفل العلمي بمدرسة العلوم الشرعية ، أولهما كان منذ نحو ثلاث سنوات ونشرت خطابه في مجلة المنهل فكان خطابا ارتجاليا رائعاً جديراً بالتسجيل وكانت له جولات خطابية في جمعية الاسعاف الوطني وغير جمعية الاسعاف .

وكانت له جولات طيبـة في عالم السياسة دلت على سمو فكره فكان ينشر هذه المباحث قبلا بتوقيـع (عربي) وكتاباته الاجتماعية كذلك جيدة منشورة في مختلف الصحف .

وكان حركة دائبة في اقامة الحفلات في المجتمعات ، وعلى سواعده وتفكيره وجهوده كانت تقوم حفلات منى الرائعة.

وأهم آثاره الأدبية كتاب (وحي الصحراء) اخرجه بمساعدة صـديقه الاستاذ عبد الله بلخير جامعا فيه شتات الأدب الحجازي الحديث .

والمنهل بصفة خاصة يذكر الفقيد وعبرات الأسى تنهل بين سطوره فقد كان من أهم المشجعين له في وقت كان فيه احوج ما يكون الى التشجيع فساعد على طبعه في مطبعة الحكومة طبعا متقنا شهوراً عديدة تنسم فيها المنهل الهواء الطلق الصافي وسار في طريقه من يومئذ الى التحسن وقد سجلت له هذا التعضيد

النبيل في كتاب نكو رفيق كتبت بقلمه اليه منذ نحو عامين وقابله بالتقدير في خطاب رقيق وردني منه يومذاك .

وللفقيد آثار أدبية وتاريخية واجتماعية شتى لايزال بعضها رهن التسويد وبعضها رهن التبييض فحبذا لو عنى بتنظيمها وتبويبها وطبعها والافادة منها .

ولا تكاد ترى حركة علمية أو اجتماعية الا وتجد اسم الأستاذ محمد سعيد عبد المقصود من بين القائمين بها ، وقد النشاط المرموق كان مضرب الأمثال ، وكان في كل أعماله مثال الحزم النادر والنشاط الدائم والسعي المتواصل لانجاح الخطط التي توحى بها اليه آماله الفيحاء في الحياة الناهضة .

كتبنا هذه الكلمة تسجيلا لمآثر الفقيد ، عالمين ان وفاته تعتبر بحق خسارة على النهضة الأدبية والاجتماعية في هذه البلاد بالنظر لما كان الفقيد يعلقه بها من بواعث ووسائل وأعمال وآمال .

التقرير السنوي

اصدرت ادارة الشركة العربية للتوفير والاقتصاد تقريرها السنوى المعتاد موضحا فيه ما ساهمت فيه الشركة من الاعمال الاقتصادية خير مساهمة سواء ما كان صناعياً أو اقتصادياً ، كما اشتركت في الاعمال الخيرية بتخصيص كمية طيبة من ارباحها لهذه الاعمال . ونوه في التقرير بعطف جلالة الملك المعظم الذى تتغذى به جميع المشاريع العلمية والعملية ، كما اشيد بصفة خاصة بالشكر العاطر لسمو النائب العام المعظم حفظه الله لقاء رعايته المبرورة وبشكر معالى وزير المالية وسعادة وكيل الوزارة ، وبالتالى فاننا نهيب بالمواطنين أجمعين الى المساهمة في هذه الشركة الوطنية التي برهنت عمليا وسنويا على نجاحها الشاهد .

توزيع ارباح الشركة

وقامت الشركة في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ بتوزيع الربح الذى تقرر توزيعه للمساهمين عن السنة الخامسة . فدل ذلك على نجاح هذه الشركة نجاحا عملياً يذكر فيشكر .

قرار الجمعية العمومية

وقد أصدرت ادارة الشركة قراراً هاماً نشر فى الصحف المحلية وتسجيلا لهذا القرار الهام ننشره فيما يلى ·

لقد عرض التقرير السنوى للشركة لعامها الخامس على الجمعية العمومية فى اجتماعها العادى الذى وقع بمركز الشركة بتاريخ ٢٥/ ٢٦/ ٢٦/ ٢٧/ ٣/ ١٣٦٠ هـ فقررت عليه ما يلى :

١ — الموافقة على اعتماد ما جاء بالتقرير مع ملاحظة عدم الموافقة على أن يدفع المساهمون مبلغ الأربعين قرشا التى تستحق عن اشتراك السنة القادمة بل تسدد من قبل المساهمين فى وقتها .

٢ — جرى الأقتراع السرى للثلاثة الاعضاء الذين انتهت مدة عملهم فى المجلس ثم جرى الأنتخاب ففاز الاغلبية نفس الاعضاء الثلاثة وهم مع حفظ الالقاب : محمد سعيد عبد المقصود ، عبد الله با حمدين ، محمد أبو راشد .

٣ — تعيين لجنة لتدقيق حسابات سنة ١٣٥٩ هـ من حضرات السادة عبد الوهاب آشى ، صدقة كعكى ، السيد هاشم يوسف الزواوى .

تقرير جمعية الاسعاف

نشرت جريدة ام القرى الغراء نص التقرير السنوى الخامس الذى اصدرته هذه الجمعية الخيرية الوطنية التى نرى ان كل ماتمتع به من نعوت التقدير فهو دون ما تستحقه بالنظر للخدمات الانسانية التى تتولى القيام بها للاهلين بدون انقطاع ولو قدرن بدون توان

وقد نوهت الجمعية فى تقريرها هذا بأعباء الاعمال الجليلة التى تنهض بها بالرغم من ضؤولة ايراداتها فى هذين العامين بالنظر للظروف الحاضرة فكان حقا على اهل الخيرة من المواطنين والمحسنين شد ازرها بالتبرعات والهدايا والعطف المادى والمعنوى

تصحيحات

وردت غلاط مطبعية فى قصيدة الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك المعظم التى نشرنا فى افتتاح ما جرى فى ربيع الاول سنة ١٣٦٠ وهذه صلاحها

الخطأ	اصلاحه
مأزر	مآزر
همى	همس
مقعدو	سيدو
مرحجنا	مرجحنا

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

الموضوعات

السنة الخامسة | « الجزء السابع » | المجلد الخامس

المنهل

جمادى الثانية ١٣٦٠ | الموافق | يوليو ١٩٤١

المطبعة العربية

المنهل

مجلة شهرية تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الانصاري

الاشتراكات { ثلاثة ريالات عربية — في الداخل
{ سبعة ريالات عربية — في الخارج

لا تقبل المقالات للنشر في (المنهل) الا اذا كانت له خاصة

الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان : ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »

السنة الخامسة　　　الجزء السابع　　　المجلد الخامس



جمادى الثانية ١٣٦٠　　　يونيو ١٩٤١

انه فى الله ذو حظ عظيم !!!

« يمتاز الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى نظم هذه القصيدة بروعة الشاعرية واشراق الديباجة وسحر الخيال وها نحن نحلى جيد هذا الجزء بهاته القصيدة الفريدة التى تشرف بالقائها بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم فى حفلة دار الايتام العامرة شاكرين لحضرة الاستاذ تشجيعه النبيل وعاطفته الكريمة » ؟　　　المحرر

ذكريات المجد فى الشعب الكريم　　　تبعث (الموتى) وتحتحي الرميم !!

هى فى القوم شراب منعش　　　وهى للطفل - غذاء - والفطيم !!

كلما حيا بها - مصطبح　　　أيقظ الهاجع ، واستهوى الحليم !!

ويرى (الناشىء) فى أطيافها　　　شرف الآباء و العصر القديم !!

انها (المرآة) تجلو - ما مضى　　　مشرق الآفاق ، ورقراق النسيم !!

انها (الدنيا) — وما الدنيا سوى ومضات تصدع الليل البهيم !!

***

كم شهدنا (أمة) حائرة غرقت فى اللهو والعيش الذميم !!؟
وهى من قبل ـ منار ـ فى الدجى تضرب الأمثال فى الأمر الجسيم !!!
جهلت (تاريخها) فاندثرت وطوت أعلامها الريح المقيم !!!
وقفت حيرى على أطلالها تسكب الدمع وتذوى كالهشيم !!!
ومضت حسرى على ما فرطت بعد أن لج بها الشجو الاليم !!!

***

تلكم (الأخلاق) فى استخدائها وهى فى (القوة) أسباب (الزعيم) !!!

***

يا ابن من أحيا به الله التقى وهدى فيه ـ الصراط المستقيم !!!
وابن من فى ظله امتدت لنا دوحة العز — وأفياء النعيم !!!
وابن من (أيامه) خالدة بين (حضرى) و (طويق) و (القصيم) !!!
وابن من راياته خافقة فى تخوم الشام ـ أو حول (الحطيم) !!!
وابن من أضحى وفى بردته يتهادى الدين — والمجد الصميم !!!
وابن من حدثه قائمة أنه فى الله ذو حظ عظيم !!!
من بنى (الملك) فأعلى مجده وارتقى فى الحكم (أسلوب الحكيم) !!!
وبنى للفخر (شعباً) ناهضاً وبنى للأجر ـ صرحا ـ (لليتيم) !!!
إن « للمصلح » ما شيده وهو فى مظهره العقد النظيم !!!
يعاز العين ويوحى أنه آية التوفيق — والخير العميم !!!
وهو فيما شاقنا (مدرسة) كالنجوم الزهر و هذا الاديم !!!
ولقد أثلج قلبى — أنها ذات أهداف إلى (العقل السليم) !!!

فهي روض يعبق الزهر به   وهى مأوى البر والقلب الكريم !!!

***

هل رأيتم ـ ما رأينا ـ عجباً   كيف أمست توقظ الحس الجميم ؟!!!
مثلت (أيام ذي قار) لنا   فى حديث كسلافات النديم !!!
نلمس النجدة — فى أصدائه   ونحس البأس فيه كالهزيم !!!
ونظن الارض مادت والسما   أطبقت ، والهول يرمي بالجحيم !!!

***

إن فى (الماضى) وفيما بعده   عظة الراحل عنه والمقيم !!!

***

انما (العرب) أسود فى الوغى   تقهر الخصم ، وتقضى فى الغريم !!!
فى الدم المهراق — من أبنائها   تضحيات تغسل الغيظ الكظيم !!!
والمنايا السود من ديدنها   كلما استنفرها تمادي الاثيم !!!

***

ذاك و (الايمان) لم ينهض بها   كيف ـ والايمان ـ اثراء العديم ؟!!!
كلما عضت عليه ناجذاً   أنقذت أيمانها الحق الهضيم !!!
(مرسح) أولى بنا استعراضه   كل حين — إنه النهج القويم !!!
ليتنا نحذو — على منواله   فهو كالبرء — تمشى فى السقيم !!!
عشت يا (مولاي) فينا « نعمة »   و(ولى العهد) — و(الملك الرحيم) !!!

(مكة المكرمة)   « احمد ابراهيم الغزاوي »

دار الايتام فى ليلة ٢١ / ٢٢ / ٤ / ١٣٦٠

للتاريخ والادب

يوم الاربعاء

٦ ربيع الاول سنة ١٣٦٠

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم فلالى

اطل وجه الصبح فى هذا اليوم على الناس كما يطل العفريت المقنع له دمدمة كدمدمة الاسد المخنوق ، وبين الفينة والفينة يرسل الى الارض وميضا يخطف الابصار .

وكانت السحب سوداً قاتمة كانها تجمعت من منبع (بترول) محترق ، يتصبب منها المطر كما يتصبب العرق من عملاق مجهود .

وما كادت الشمس تعتلى الأفق حتى تعثرت بكتل الغمام ثم اختفت عن الانظار .

●●●

وكانما انتقل البحر من أعماقه وامتد فى الأفق فخلنا الجو كاللجة المقلوبة تهبط رويداً رويداً الى الارض وما هى الابضع ساعات حتى استحالت الشوارع والأزقة الى ترع وجداول يجرى فيها الماء ، ثم قذفت أودية تهامة بسيولها الى بطن مكة فاستحالت الى خضم تتلاطم فيه الامواج .

وما آذنت الظهيرة حتى افتقد الناس جل عناصر الكون ، فلم يجدوا امامهم سوى الماء والهواء .

مطر يندلق اندلاقا كانما السحب انفتقت خراطيمها فلا ممسك لها ، وجو استحال الى ملعب من ملاعب الجنة تصطدم فيه ريح الشمال (بالازيب) فتسمع

لاصطدامها سنيراً يصم ويصعق ، وقد صعقت منه منازل ادركتها الرقة وأكواخ لا تقوى على حمل الاهوال .

***

ارأيت القطار يهوى بركابه من جبل شامخ ؟ كذلك كان السيل يهوى من الانجاد الى اغوار تهامة مجترفا امامه كل من يلقاه وكل ما يعترضه ثم لا يجد متنفذاً غير بطن الوادي — وادي ابراهيم — فسار معربداً كما يعربد المجنون لا تجد شعبا من شعاب مكة الا تسلط عليه كما يتسلط الجيش المغير على مغنم يدك الأسس ويحطم الدعائم ويجتث الاشجار ويعوز بالدور ويجترف الاثاث والمتاع .

وقف الناس — حيال ذلك — واجمين مبهوتين ينتفضون من الغرق لأن الغرق كان منهم قاب قوسين أو ادنى .

الا تعساً لك أيها الانسان ؟!! ما اشقاك بالحياة وما اشقى الحياة بك ؟ انت امام الكون الذي يحيط بك ضعيف وضعيف جداً ، لا تستطيع للسماء اذا انهلت عليك رداً ، ولا تقدر على مبارحة الارض اذا مادت بك صدفاً ، وليس لديك على رد سيل طاقة ولا جهد .

نعم ، نعم انه سيل كانما انفتق عنه البحر جزراً ومداً ، ولكن سحقا لك ما اكفرك واطغاك فى ساعة الدعة والأمن ، وما اضعفك واهلعك فى ساعات الهول والشدة .

***

ثم آذن العصر فامسكت السماء مصابها وكفكف السيل من طغيانه وتلطفت حدة الهواء ، وبدا اوجه الارض فيه شقوق وبثور كوجه المهزوم يخرج من المعركة ، وانتشر الناس يتلمسون مقتنياتهم التى اختطفها السيل من المنازل والحوانيت ، راعهم ما رأوا من اثر السيل ، فقد تبدل كل شيء ، استحال المسجد الحرام الى بحيرة ، تعثر فى لجتها المنابر والمراقم والاخشاب ، واستحالت الشوارع الى خنادق غير منظمة .

والمزارع والبساتين حول مكة معرض للصخور والجلاميد المنحطة من اعالى الجبال .

ومصانع الآجر وساحاتها مستنقعات تسبح على وجهها القاذورات والاقذار .

وهناك فى اسفل مكة حيث الخلاء المنبسط ترك السيل صرعاه ، فمن موتى غمرهم الرمل وجللتهم الاوحال ، الى نوق تنتفض — من الالم — كما ينتفض الشجر من الاعصار ، والحمر والهررة والدجاج وغير ذلك من البهائم والطيور رمم منتثرة فوق الرمال . .

أما السيارات فقد تحطمت من جرف التيار ، وكثير من المقاعد والاثاث والادوات ، والاعمدة ، والاسلاك ، والابواب ، والشرف ، تالف لا يصلح للاستعمال .

***

ذلك هو يوم الاربعاء ، وان هو الا كما يراه القارىء صورة مصغرة من صور العالم الثائر ، ودرس من دروس الحياة القاسية ، يفوه به فم الكون ليعتبر بها هذا المخلوق الضعيف الممتلىء غروراً ذلك الذى يقال له الانسان .

فهل يعتبر ؟ ابراهيم هاشم فلالى

اعلان

لقبض الضرائب والرسوم وأموال الدولة موظفون وجباة معينون خصيصاً لذلك مربوطون بكفالات وتحت أيديهم وصولات رسمية مطبوعة بارقام متسلسلة وفاقاً للتعليمات — فكل قبض من غير طريقه وبغير أصوله يعرض مرتكبه للعقوبة ولا يبرىء ذمة الدافع له مما هو مطالب به من الرسوم والضرائب والاموال الحكومية ولا يلغى دينا على الخزينة ، فالى ذلك تلفت وزارة المالية نظر الجمهور .

٤ — ٤

بحث علمي قيم

أخطاء الخواص

بقلم الاستاذ حمد الجاسر

— ١ —

فى أثناء مطالعتى لبعض كتب الأدب والتاريخ عثرت على بعض كلمات أعتقد أنها قد أوردت على غير وجهها الصحيح ، ولموردها العذر ، وواجب خدمة العلم والأدب يقضي على كل أحد ان يقوم بقسطه فى ذلك السبيل ، كما يقضي بقول الحق عن جاء به أيا كان .

ابن تيميـة

ذكر الأستـاذ الـكبير محمد لطفى جمعة فى كتاب « تاريخ الفلاسفة » ص ٨ و ٢٢ و ٢٣ : ان المصلح العظيم الشيخ ابن تيمية مات بسبب لقمة هريسة ازدردها . والصحيح ان الامام ابن تيمية مات مسجوناً عرض ذكره المؤرخون ولم يذكروا انه بسبب لقمة هريسة ، وأظن ان تقـارب التشابه الخطى بين كلمتى (ابن تيمية) و (ابن قتيبة) هو الذى اوقع الاستاذ فى هذا الخطأ فابن قتيبـة هو الذى مات بسبب الهريسة .

ذو رمع

الأستاذ البستانى صاحب « الدائرة » هو محقق فى أكثر أبحاثه وان يكن لتحقيقه عيب (يقيه من العين) فهو اعتماده وثقته بـكلام بعض المستشرقين . ومن ذلك ايراده فى الجزء الثامن من الدائرة (ذو رمع) وتفصيله لهذه المادة بان ذو رمع بلدة كبيرة فى نجد افتتحها ابراهيم باشا وقتل من سكانها أناسا كثيرين

الى آخر ماذكر. وانت حينا ترجع الى جميع المعاجم العربية ، والى جميع أهل نجد لاتجد مرشداً الى تلك البلدة .

أما الوجه الصحيح فان الأستاذ اراد (ضرعى) . وهي التي يصدق عليها أكثر ماذكره الاستاذ من الوصف ، وهي التي أوردها ياقوت في المعجم باسم (قرى) . وقال فيها جرير الشاعر الاسلامي المشهور :ــ

سيبلغ حائطي قرماء عني قوافٍ لا أريد بها عتابا

من قصيدته التي يقول فيها :ــ

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

حنين وكاظمة

في خريطة (الفتوحات الاسلامية) التي وضعها الأستاذ أمين واصف وحققها شيخ العروبة الاستاذ أحمد زكي باشا ــ رحمه الله تعالى ، وضع اسم « حنين » في غير موضعه ، اذ ذكر جميع المؤرخين أن حنيناً واد في شرقي مكة وقد وضع في تلك الخريطة بين المدينة وينبع ، وذلك خطأ فاضح :ــ

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

ولولا ان الخارطة المذكورة تعتبر من أوثق وأصح الخرائط لما اصححها من المنزلة الرفيعة في الاوساط العلمية ــ ما أشرت اليها ، ولمررت عليها مر الكرام كما فعلت حينا رأيت في غرفة الاستاذ الانصاري خارطة (١) رسمها ولونها (حمدي طربين) وضع فيها (كاظمة) الميناء المشهورة في كتب التاريخ القديمة الواقعة على ساحل الخليج الفارسي ــ بقرب الكويت ــ وضع اسمها بين رابغ وجدة على خليج بحر القلزم . يتبع : حمد الجاسر

(١) المنهل : هذه الخارطة التي يشير اليها الأستاذ هي واحدة من الخمس خرائط المرسوم عليها الاقطار العربية والمطبوعة بنفقة المكتبة الهاشمية بدمشق.

في اللغة

الـكلمات العربية السيارة

فى لغات العالم

إذا قسنا مبلغ انتشار اللغة العربية الكريمة بتغلغلها فى اعماق مختلف لغات العالم قديما وحديثا ــ نعرف حينذاك مبلغ عظمة هذه اللغة المجيدة ، ونتوصل بذلك الى تقدير المدنية الاسلامية التى نشرت عبيرهذه اللغة الفواحة فى ارجاء العالم ، فهناك حتى الآن عشرات من الـكلمات بل مئات ، اضطر كثير من امم العالم حتى فى أوربا الى استعارتها وادماجها فى لغاتهم الدارجة والعلمية تـكملة لنقصها بهذه الـكلمات الراقية ، وتلقيحاً للغاتهم بهذه المادة القيمة ، ومن غريب امر بعض هذه الالفاظ السيارة انها انتقلت أولا من العالم العربى فى حلل عربية زاهية ثم عادت أخيراً الى هذا العالم العربى فاستعملها ابناؤه على ما اعتراها من تشويه قابل جداً للاصلاح باعادة استعمال اصلها الاصيل ، وحقيقتها السامية ، وهذا ما دعانا الى ذكر بعض هذه الـكلمات وتحليل أصولها وكيفية عودتها الينا اخيراً توخياً للاصـلاح المنشود . ونشراً لبعض مفاخر هذه اللغة الجليـلة التى اضطر خصومها الى تقديرها بعد لأي وجهاد دام عدة قرون . فمن ذلك كلمة :

١ ــ شيك بكسر الشين

فانها فى الاصل (شيق) بفتح الشين وتشديد الياء وكسرها ، بمعنى جميل واخذها الفرنسيون فحرفوها الى (شيك) وابقوها على معناها العربى الذى هو (جميل) وعاشت عصوراً لديهم بهذا الوضع وبهذا المعنى ، ثم عادت الينا أخيراً .

على السنتهم حالة طابع اللغة الفرنسية فاستعملناها بالصيغة الجديدة دون مراعاة لأصلها العربي الجميل . ومن عجب أن ترى بعض الصحف المصرية الراقية اليوم تستعمل هـذه الصيغة فى قولها (هذا اشيك من ذلك) بالكاف ، مهملة الاصل الفصيح ومتمسكة بالفرع المشوه ...

***

ومن تلك الكلمات أيضاً :

٢ — مغازة

فان أصلها العربي (مخازن) واستعملها الفرنسيون والانكليز بلفظ (مكازن) بالجيم الفارسية ، ووضعوها لمعنى الحانوت الذى به التحف النادرة ثم نقلها الامريكيون الى معنى مجازي حديث فاستعملوها فى معنى (مجلة ادبية) تشبيهاً لها بالحانوت الحاوى للتحف الطريفة لأن فيها من كل بستان زهرة ، واخيراً اخذها الاتراك وحذفوا نونها الاخيرة ، وقلبوا جيمها غيناً على حسب ما ادت اليه لهجتهم واستعملوها بصيغة (مغازة) للدكان التى تباع بها الطرف والتحف وبالتدريج وبحكم اختلاط الاتراك باهل هذه البلاد سابقاً عادت (مغازة) التركية الصيغة ، العربية الاصل الى مسقط رأسها بعد ما لاقت من التشويهات والتغييرات ما أقض مضجعها . وكثير من علماء العرب انفسهم لا يعلمون تاريخ هذه الصيغة .

***

ومن تلك الكلمات أيضاً :

٣ — بكالوريا

فقد ثبت اخيراً ان اصلها الأصيل عربي وهو (بحق الرواية) ونقلها احد الاسبان فى حروبهم مع العرب المسلمين فى المعنى الذى تستعمل فيه الآن ، محرفاً اياها عن الاصل العربي وقد عمت هذه الصيغة فى أوربا وبعد سياحتها الطويلة

عادت ثانية الى بلاد العرب(١)وعلى جبينها ندوب التحريف المشار اليها ، وكثير من المثقفين العرب لا يعرفون تاريخ هذه الكلمة .

***

ومن الكلمات السيارة أيضاً :

٤ — ترسانه

فقد حققت البحوث العلمية الممحصة ان اصلها عربي وهو (دار الصناعة) فنقلها الاتراك الى لغتهم واعملوا فيها الحذف والبتر والابدال فظهرت بعد كل ذلك في هذا القالب المهلهل : (ترسانة) ونقلها الافرنج عن الاتراك بهذه الصيغة واستعملوها في (دار صناعة السفن) ، ثم عادت اخيراً الى بيت ابيها مقنعة ببراقع التبديل المذكورة .

وتوجد غير هذه وتلك كلمات كثيرة سيارة اصلها عربي وقد ضاعت معالمها بسبب كثرة تنقلها على السنة الاجانب حتى فقدت ميزة شكلها الاصلي ، وبالبحث الدقيق عنها وبالتحقيق العويص عن تطورها يتوصل الباحثون الى استخراج حقائقها المطمورة ، واستكشاف تاريخها العربي المدفون .

فمن باحث ضليع يقوم بهذه المهمة الجليلة فيفيد لغتنا العربية بهاءاً ويضفي عليها بروداً موشاة بالفخر والجلال ؟؟!

عبد القدوس الانصاري

(١) كتب الينا الاستاذ احمد رضا حوحو المطلع على اللغة الفرنسية والعارف بها يفيد بان في معجم لاروس مايفيد باصالة هذه الكلمة : (بكالوريا) في اللغة الافرنسية ، ومع تقديرنا لهذه الملاحظة العلمية القيمة فاننا نميل الى الرواية القائلة باصالة عروبتها نظراً لدخولها الى اللغات الاوروبية من طريق أسبانيا كما فوه به بعض المحققين .



ذكرى منسية

بقلم الاستاذ الشاعر حسين سرحان

لقد نسي العهد الذي كان لاينسى   فتى بات لا يبكى عليه ولا يأسى
وما جهله أنساه عهدا محببا   ولكنه هم على قلبه أرسى
كأن الأفاعي جثم في طريقه   إذا ماشى أو رصد كلما أمسى

***

فتاة يرف الحسن في قسماتها   فتبدو به بدراً وتطلعه شمسا
وما البدر والشمس اللذان نراهما   سوى من عشقنا واستطبنا به الانسا
يذكرنا منه ومنها سناهما   أقاويق وصل أو كؤوس هوى تحسى
لقد مد حبل الود بينهما مدى   فقر بها عيناً وطاب بها نفسا
تمتع منها ثم القى رميمها   الى الرمس . احبب بالذي سكن الرمسا
وكيف يذود الموت عنها وانه   لمرتقب يوما عائله نحسا
فيالك من حولين حلوين كالمنى   وكالفجر تندى منه اعطافه ورسا
عفا زمنى فيها كاغفاء مجهد   فامست حواشيه منضرة ملسا
ولما محا كان ادكارى وصبوتى   وحى خيالا لست أثبته حدسا

***

أأيتها الملقاة في قاع حفرة   من الأرض لا تبدى لمستمع جرسا
كليني لهمي ! قد خلوت من الهوى   تقاضيت في استبداله الثمن البخسا

وأدت شبابى وهوى أوج روقه ... وأسلمت من غلوائه الثغر اللعسا
تعبثت بالسلوى وكنت أذيعها ... فقد طمست بينى وبين الهوى طمسا
في من هموم العيش ماقد يذودنى ... ويشغل عنه الذهن والقلب والحسا
عدتنى عن الذكرى همومى وأغلقت ... منافذ من حسى لو لج بى همسا
وما ينفع الجسم المرء بقبره ... وفاء ولا يستشعر السعد والتعسا
وفي الهوى ، أو من يخون كلاهما ... الى غاية ذاقا النعيم أو البؤسا
فان كان غرسي صوحت زهراته ... فانى لمتاح بلمشاله غرسا

***

أكنت أمينا ؟ أين منى أمانة ؟ ... خؤونا !! فانى لم أخن زمنا خلسا
مضى كالرؤى تستغرق الطرف لحظة ... وتقصى النوى إما تقربتها لمسا
لقد كان عهدا كل عهد مناحة ... بجانب عهد بز في طيه العرسا
خذينى على العلات ـ صاحبتى ـ فلو ... وفيت إليك لازددت فى صبوتى مسا
لقد كان ذلك العيش مغنى صبابة ... فوليت عنه ثم غادرته درسا

حسين سرحان

فى أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر فى أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الناطقة : « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بلا صادق . المكشوف الأدبى المكشوف الحربى . الأسرار . الخفايا الشرقية » .

فبادروا الى مراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ .



قصة تحليلية

فاتح

بقلم الاستاذ احمد رضا حوحو

اجتمعت (زمرة الاصدقاء) كعادتهم فى مركزهم المخصوص « بالمقهى البلدى » يتجاذبون انواع الأحاديث واشباهها ، ويتبادلون اظرف النكات والطفها ، ورغم مرحهم ومرورهم كانت تعلو وجوه الجميع مسحة من الكآبة والاسى ، فكان سرورهم وابتهاجهم يبدوان متكلفين ، وفجأة تغلبت عليهم الكآبة وشملهم الصمت وغاص جميعهم فى بحور التفكير والاحلام . . .

ثم تنهد احدهم وهو الذى يدعونه « خالداً » كبير الجماعة سناً وارجحهم عقلا وكلهم يحترمونه ويقدرونه ، فارسل زفرة حارة من اعماق قلبه وقال :

حقاً يا إخوانى ان انقطاع فاتح عنا اصبح امراً لايطاق ! . . واصبح مجلسنا والله اشبه بمأتم منه بمجلس سمر وسرور ! . وما كاد خالد يتلفظ بهذه الكلمات حتى صاح الجميع :

اي والله ياخالد ! . غياب فاتح عنا بسبب مرضه أحزننا حقاً واثر علينا اي تأثير . . . ثم فتل خالد شاربه الكثيف وهتف قائلا :

آه ما الطفك من رجل يا فاتح ! . وما اوفك من صديق ، وما اخلصك من خل امين ، وما اظرفك من جليس ! . فانت الصاعقة بعينها اذا ثأرت ! .

والظرف كله اذا فكهت ! . والحكمة متجسمة اذا جددت ! . . فتفيض تارة بالمرح فتترك المجلس كله ابتساماً وسروراً ، وتتدفق اخرى بالجد فتترك المجلس كله جدا وحزماً . . . تملكت زمام البلاغة والنباهة ، وسيطرت على الادب والحكمة فملكت بذلك قلوبنا وعقولنا . . . واستوليت على مكارم الأخلاق والفضائل الجمة فاصبحت رمزاً للفضيلة الحقة وكنت مثالا كاملا للمودة والاخلاص والمحبة والوفاء فملكت بذلك ارواحنا وأفئدتنا . . حتى اصبحنا لا نطيق الحياة بدونك ، ولا نعرف السعادة الا في مجالسك ، فعسى المصائب الا تفجعنا فيك !· وعسى ان لا تبدل ايام سرورنا حزناً وكآبة وان لا تذيقنا مر فراقك ! . :

تأثرت الجماعة كلها وحلقت فوقهم سحابة كثيفة من الحزن والألم ، وارتجفت قلوبهم لمجرد تصور فراق فاتح فأخذت الزفرات تترى بدل تلك الابتسامات القديمة ، وكان اشد الجماعة تأثراً « علي » المسكين وهو شاب في العقد الثالث من العمر كله لطف وكياسة أخذ يرتاد مجلسهم منذ سنة مع اخيه الكبير فكان اخاهم الصغير يعطفون عليه للطفه وادبه مع صغر سنه ، وكان اشد الجماعة اتصالا بفاتح ، فما تكاد تجتمع الجماعة الا وجدته بجانبه يستمع لاحاديثه الشهية بأمعان واهتمام ، وفاتح لا يفتر من تسليته بقصصه الطريفة وتزويده بنصائحه الثمينة .

ومنذ ألم بفاتح هذا المرض الذي الزمه الفراش وعلي في حزن عميق وتفكير متواصل وقد فارقته ابتساماته العذبة وفكاهته النادرة ، تفكيره في صديقه الكبير ومربيه المخلص حرم عليه السرور ومنعه الابتسام ! مسح هذا الفتى دمعة طاهرة نقية لم يستطع حبسها وهتف بصوت ينم على شدة تأسفه وكثرة حزنه :

— أما نستطيع ان نفعل شيئاً لأجله ؟ . . فاجابه اخوه على الفور ولم يكن باقل منه حزناً وألما :

— واي شيء نستطيعه يا أخي ! . سوى التضرع الى الله بان يشفيه ويرجعه الينا ! . فاجابه الآخر :

— ولكننا نستطيع ان نستدعي طبيباً على الأقل لعيادته ! . . لأنه على

مابلغني لم يسمح لوالدته العجوز ان تحضر له اى طبيب ! . .

— أحقا ما تقول ؟ ! . صاح كبيرهم بتعجب . .

— هكذا بلغني . . .

مادام الأمر كذلك يجب علينا أن نحضر له طبيباً ولا نأخذ رأيه في ذلك فأنه أشد الناس تحاملا على الطب والاطباء ، وهذه هفوته الوحيدة . .

ونهض جميعهم قاصدين عيادة احد الاطباء والناس ترمقهم بنظرات مختلفة متعجبين من اهتمامهم وتحيرهم . . .

***

« زمرة الاصدقاء » كما يسمون انفسهم هم عبارة عن نفر من الشبان من أوساط الشعب ، وحدت بينهم فضائلهم لأن الفضائل هي التى توحد ما بين القلوب توحيداً لا يقبل الانفصام ... وجمعهم اتحاد مشاربهم ونبل مقاصدهم ، وآخى بينهم صفاء قلوبهم ورقة عواطفهم ، فأصبحوا مثالا كاملا للاخوة الصادقة والصداقة الخالصة ورمزاً حيا للمحبة والوفاء ، فتجمعهم كل يوم بعد انتهاء اعمالهم مجالس الانس والسرور ولا يكاد يغيب واحد منهم حتى يفتقدوه ، وكان ثامنهم الذى لا يفارقهم ابداً ولا يعرفونه يوماً تخلف عن مجلسهم رجلا غريب الديار يعرفون أنه نزح الى هذه البلاد منذ سنين طوال هو ووالدته العجوز ، وكل ما يعلمون عنه انه اعزب جاء من بلاد بعيدة ، ولم يخطر على بال احد يوماً ، أن يسأله عن تاريخ حياته ، فقد ملك الرجل عليهم مشاعرهم بلطفه وأدبه وسحرهم بعطفه وكرمه ، واى شيء يريدون منه غير ذلك ؟! ويعلمون انه عامل مثلهم يشتغل بالكتابة عند بعض التجار بمرتب زهيد رغم سعة معلوماته وكرم اخلاقه ، ويحسون كلهم بتألمه من حقارة مركزه وضآلة مرتبه الذى يوزع جله على الفقراء والمساكين ، ولم يعرفوه يوماً رد سائلا واشتكى لهم الفاقة والاحتياج فالابتسامة لا تكاد تفارق شفتيه فهو دائما في

مرح وسرور ، يمازح هذا ويحادث هذا ، يسأل ذا ويجاوب ذا ، وهكذا كان نزهة مجلسهم وأنس حياتهم يلتفون ومياً حوله فيتصدر مجلسهم ويغدو محادثهم ويباسطهم وكان الناس ينظرون اليهم نظرات مختلفة فمنهم المتعجب من هذا الائتلاف ومنهم المغتبط لهذه الاخوة ومنهم الحاسد على هذا الصفاء وكم حاولت جيوش الحسد بغاراتها الشعواء ان تفكك عرى صداقتهم . وكم حاولت السنة السوء ان تشتت جمعهم ولكن بدون جدوى حيث خابت مساعيهم وفشلت محاولاتهم وهيهات ان تنتصر الرذيلة على الفضيلة . . . ولم يزدهم كلام الناس الا اتصالا ، ولم تزدهم محاولات الحساد إلا توطيدا لدعائم صداقتهم .

***

فاتح شاب فى العقد الثالث من العمر تثقف ثقافة عالية فأخذ من كل فن حظا وافراً ، سليم الطبع حلو الفكاهة كريم النفس ، ذو همة عالية واخلاق نبيلة تعلو شفتيه ابتسامة عذبة لاتكاد تفارقه الا إذا خلا الى نفسه وتعمق فى بحور احلامه حلقت فوقه سحابة من الكآبة والحزن ، وكثيراً ما تجده فى اهدء حالاته سروراً ينتقل بغتة الى حالة حزن وضنى ، ويغيب بفكره عن جماعته ، فينتبهون لذلك ويصيح جميعهم مازحين :

— كم باخرة غرقت لك فى ظرف هذا الاسبوع يا فاتح ؟! علها كانت تحمل بضاعة كثيرة ؟! . . فينتبه حينذاك من غفوته ويرد على النكتة بأحسن منها وتسمع ضحكته الخفيفة المعتادة التى يسميها جماعته « صفارة الانذار » يرسلها كلما اراد الخوض فى امرهم ، فينتقل المجلس بغتة من المزاح الى الجد وينفتح الجميع قلوبهم وآذانهم كأنهم تلامذة سذج فى قاعة الدراسة فيبتدئهم حينذاك

— فأنى لا اكاد افكر فى نفسى يا اخوانى واهتم بأمورى الخاصة بقدر ما افكر فى مصائب الغير واحوالهم التعسة فكل شيء فى هذه الدنيا ينسينى احزانى وآلامى . . . والذى يحزننى حقا هى هذه الفضيلة المسكينة التى حكم عليها بالإعدام ! . . فأصبحت قشوراً بدون لب ، ومظهراً لا حقيقة ! . . اصبحت

زيا يتزين به الناس أمام بعضهم لبعض ، اصبحت رداءاً ظاهريا يلبسه الانسان حينما يبدو فى الشارع ويتستر به امام الناس وينزعه إذا ما خلا له الجو . . . .
اصبحت لقبا يباع ويشترى بثمن زهيد ، اصبحت اثاثا ماديا يرثه الابن عن أبيه والأخ عن أخيه من جملة المخلفات ! . .

اصبح التظاهر بها من جملة التقاليد لا من جملة الاخلاق . . . فلم تكن الفضيلة شعاراً ساميا يرتديه كل من حفظه الله من الرذائل وحباه الله هذا الشعار !! . . فسخت الفضيلة غير الفضيلة ، وانتزع روحها ولم يبق جثمانها سوى جثة هامدة لا روح لها ولا احساس . . .

ثم أرسل قائح زفرة حارة وصاح :

ـ رحماك اللهم بالفضيلة فإنها حياة المجتمع وروح الانسانية وزينة الحياة الدنيا وذخر الحياة الاخرى فابعثها اللهم من جديد وقوها بروح من عندك انك سميع مجيب ! . . يتبع المدينة : احمد رضا حوحو

بين المنهل وقرائه

صدى افتتاحية الجزء الماضي من المنهل

جاءتنا رسالة رقيقة من الاستاذ الخطاط محمد طاهر الكردي بالطائف يعلق فيها على المقال الافتتاحي الذي نشرناه في العدد الماضي بعنوان : (أهمية البحوث الأثرية وتأليف لجنة للمباحث العلمية) . وقد جاء في رسالة الاستاذ ما نصه :
« ولقد شكرت لكم تلك الكلمة التي كتبتموها في مجلة المنهل الغراء حول الآثار والتنقيب عنها فعسى ان تجد آذاناً صاغية وأن تؤلف لجنة فنية لهذا الغرض »

فنحن بالتالي نضم صوتنا الى صوت الاستاذ الغيور متمنين لهذا المشروع العلمي الحيوي نجاحه بأن يوفق الله الى اخراجه من حيز التفكير الى حيز الوجود في القريب العاجل . وفي ذلك نفع جزيل للبلاد وتاريخ البلاد .

اهم الانباء الشهرية

« تسجيلا لاهم الحوادث بحسب الطاقة رأينا أن نفتتح هذا الباب » ؟ المحرر

مآدب الحفاوة والتكريم

غمر البشر النفوس منذ شرف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم الى الطائف ، وكان من اهم مظاهر هذا البشر العام الذي غمر النفوس تلك المآدب الفاخرة التي اقيمت لسموه المحبوب بالمصيف من كبار رجالات الدولة المصطافين بالطائف .

فقد أقام سعادة وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السليمان مأدبة غداء فاخرة بالطائف شرفها سمو الأمير المحبوب وحضرها كبار الموظفين وأعيان البلاد .

وأقام سعادة الشيخ عبد العزيز بن ابراهيم عضو مجلس الوكلاء مأدبة عشاء فاخرة شرفها كذلك سمو الامير المفدى وحضرها كبار رجالات الدولة والاعيان

وأقام حضرة وكيل أمير الطائف حفلة عشاء فاخرة ازدانت بطلعة سمو الامير الكريم ودعى اليها جم غفير من كبار الموظفين والاعيان .

وأقام سعادة الشيخ عبدالله الفضل معاون سمو النائب العام المعظم حفلة غداء فخمة بداره تشرفت بان حضرها سمو الامير المبجل .

حفظ الله سموه ذخراً للبلاد فى ظل رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله وأبقاه .

انتقال الدوائر إلى المصيف

انتقلت الدوائر الحكومية إلى مصيف الطائف الجميل ذي النسيم العليل والهواء الصافى البديع وذلك لاجراء الاعمال الرسمية حسب المتبع فى كل عام

حركة الواردات التجارية

نشرت جريدة أم القرى وصوت الحجاز أنباء البواخر والسفن الشراعية

العديدة التي رست بميناء جدة في هذا الشهر حاملة الى البلاد الارزاق والمؤن المختلفة فنحمد الله على هذا الرخاء الشامل في هذه المملكة العربية السعودية بفضل الله تعالى ثم بسهر جلالة مليكها المفدى حفظه الله ورعاه .

أم القرى في عامها الثامن عشر

دخلت جريدة أم القرى الغراء عامها الثامن عشر بالعدد ٨٠٩ الذي صدر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٦٠ فنرجو لها تقدماً مطرداً وحياة حافلة بجلائل الاعمال في ظل جلالة الملك المعظم .

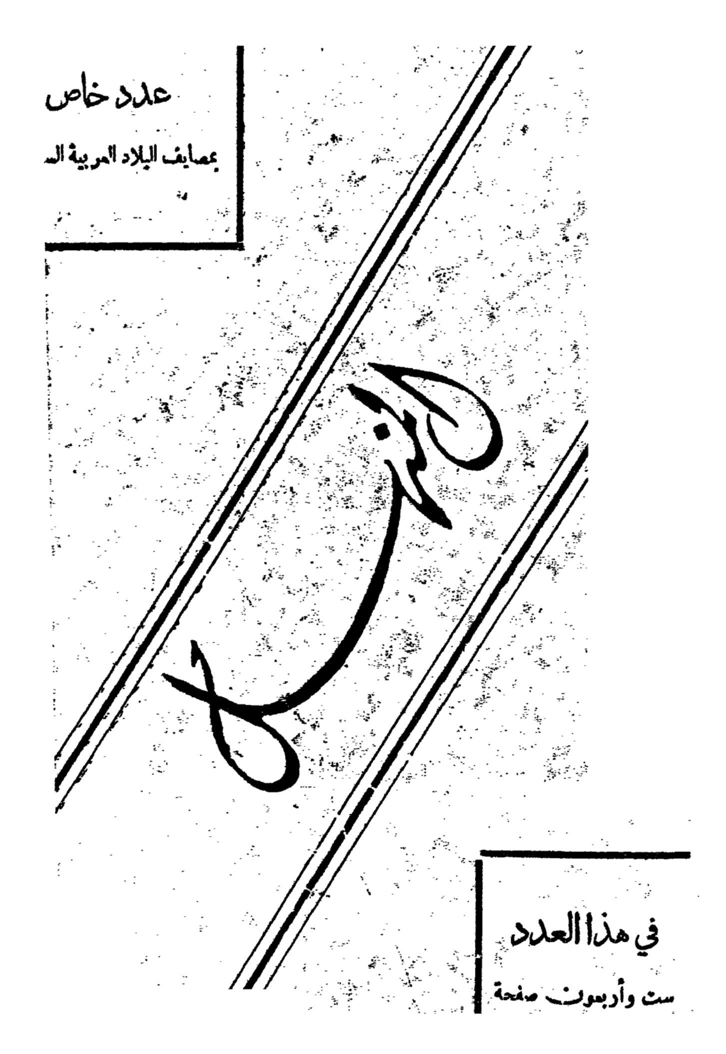
مدرسة العلوم الشرعية

في طليعة المدارس الأهلية القائمة بنصيب وافر من التثقيف والتعليم المفيد مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة وهذه المدرسة التي يقوم بادارتها مدير حازم هو الاستاذ السيد حبيب محمود احمد تضم بين جدرانها ما يناهز ثمانمائة طالب وهذا ما عدا الطلبة المنتظمين في شعبة الصنائع التي افتتحتها الادارة لترقية المصنوعات الفنية الوطنية والنهوض بابناء البلاد صناعيا واقتصاديا وفي الحق ان منتوجات هذه الشعبة هي من الروعة والطراقة بمكان ممتاز ، وليس امر المناضد الجميلة التي تعملها والكراسي المتقنة الصنع التي تخرجها وغيرها من التحف الفنية بالأمر المجهول ، ونحن بهذه المناسبة نهيب بالمواطنين والمسلمين الى تشجيع هذه المدرسة الخيرية الوطنية ماديا وأدبياً كل بما يتسنى له ترقية للعلم وانهاضاً للمشاريع الناقمة للوطن فالمدرسة من الوطن وللوطن ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .

جزء خاص بالمصايف

تعد إدارة مجلة المنهل العدة اللازمه لاصدار الجزء الذي يتلو هذا خاصاً بمصايف البلاد العربية السعودية وهو أول جزء يصدر من نوعه في تاريخ الصحافة بهذه البلاد فنوجه اليه الانظار سلفا .

الموضوعات



عدد خاص
بمصايف البلاد العربية الس
في هذا العدد
ست وأربعون صفحة

المنهل

مجلة شهرية تخدم الادب والثقافة والعلم

منشئها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القدوس الأنصاري

الاشتراكات	
	ثلاثة ريالات عربية — في الداخل
	سبعة ريالات عربية — في الخارج

لا تقبل المقالات للنشر في (المنهل) الا إذا كانت له خاصة

الاعلانات : يتفق بشأنها مع الادارة

العنوان : ادارة مجلة المنهل بالمدينة المنورة « الحجاز »

السنة الخامسة	الجزء الثامن والتاسع	المجلد الخامس



مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

رجب — شعبان ١٣٦٠	يوليو — أغسطس ١٩٤١

خطوتنا الجديدة

هذا الجزء الخاص

يتخذ « المنهل » هذه الخطوة الجديدة فيصدر لأول مرة في تاريخ الصحافة بهذه البلاد جزءاً خاصاً بمصايف المملكة العربية السعودية حرصاً على تنوير القراء وعملا لانهاض الحركة الادبية من جهة ، وجذبا لانظار المطالعين الى مزايا هذه المصايف وجمالها الأخاذ من جهة أخرى .

ولاصدار هذا الجزء الخاص بهذا الموضوع مناسبة قائمة تتمثل في صدوره في فصل الاشتداد ذي الحر الشديد الذي تتجلى فيه الحاجة البشرية الى الاستمتاع بالنسمات العذبة والجو المنعش في المصايف التي ارتفعت عن مناخ الحرور .

واننا لنرجو أن يحوز هذا الجزء رضا قرائنا الكرام ، فيقدروا هذا المجهود الأدبي الثقافي الضئيل من هذه المجلة الحريصة على تقديم الافادة لهم في كل مناسبة ، كما نرجو أن يكون فاتحة ميمونة لصدور اجزاء خاصة أخرى عديدة تتناول شتى الموضوعات القيمة في جوانب الحياة والثقافة والعلم والادب في هذه البلاد تمشيا مع التطور الملحوظ . ومن الله نستمد الهداية الى أقوم طريق ؟

معلومات لم تنشر قبل عهد مصيف :

الاحساء

مناخها ـ بعض قراها ـ مياهها ـ وفرة فواكهها ـ جمال مناظرها
مصيفها ـ تاريخها قديما وحديثا

بقلم الاستاذ حمد الجاسر

في الاحساء أمكنة هي من أجمل مصايف البلاد العربية لتوفر الامور والتي يتوقف عليها صلاح المصيف فيها ، ولا ريب ان من أهم تلك الامور ملاءمة المناخ ، ووفرة المياه وصلاحيتها وجمال المناظر وبهجتها ، فأما المناخ فان القسم الغربي من تلك البلاد ، الذي يقع في وسطه اكبر مدينة هناك مرتفع عن سطح البحر ، وواقع في أرض منبسطة ليس فيها جبال ، ولا آكام صخرية ـ مما يسبب اشتداد الحر . أو منع تموج الهواء والبلدان الواقعة في هذا القسم تكون على مرتفع من الارض ، وتتكون من طبقتين غالبا وذلك مما يزيد في صلاحيتها للسكنى وقت الصيف ، ودرجة الحرارة وان كانت في بعض المدن تقارب مئة ـ لا تتجاوز الاربعين بالميزان المئوي ، في كثير من القرى . وليس من المبالغة القول بان بعض الاماكن في حرارة القيظ لا يحس الانسان فيها للحر أثراً أكثر مما يحس به حينما يكون في بلاد معتدلة المناخ من بلدان المملكة ، واني لأذكر انني ذهبت مرة الى جبل قريب من قرية (القارة) فيه مغارات أصلية فشعرت وشعر من معي ـ بما يشعر به كل زائر لذلك الجبل ـ من البرد ورقة الهواء مما يذكر ببرد الشتاء ، ومما يضايق الانسان في تلك البلاد اشتداد السموم ولكنه لا يحس به الا من تعرض له ، أما من استعمل الوسائل التي

تحول بينه وبين السموم ـ وما أكثرها في تلك البلاد الكثيرة المياه والبساتين !.
فانه لا يضمر بقدلته ، ومن الوسائل : الاصطياف في احدى القرى المحفوفة ،
بالبساتين من كل جهاتها ، وأغلب القرى الواقعة في الجهة الغربية هناك صالحة ،
للاصطياف فيها بهذه الصفة ـ ومنها ما يمتاز بجمال الموقع وارتفاعه ورقة هوائه
وعذوبة مائه ومن تلك القرى قرية (المنيزلة) الواقعة في الجنوب الشرقي من
(المفروف) بمسافة لا تزيد عن ساعة مشياً على الاقدام ، وقرية (الفضول)
الواقعة في الجنوب الغربي من (المنيزلة) والقريبة منها وقرية (الشهارين)
القريبة من (المفروف) وغيرها من القرى الكثيرة .

ومن الظواهر الغريبة أنك قد تحس في النهار بشيء من الحرارة ومرحاق ما يزول
ذلك إذا أقبل الليل ، حيث يكون الهواء رقراقا ، والجو صافياً ، والنسيم منعشاً
ولقد اصطفت في الطائف وفي « ينبع النخل » وفي « طيبا » وفي « القاهرة »
وفي كثير من بلدان نجد ، وكلها امكنة صالحة للاصطياف ، ولكني وجدت
الصيف في الاحساء لا يقل طيبا وحسنا عن أحلى تلك البلدان صيفا ، ـ ان لم
يفق الكثير منها ـ ولعل هذا الحكم مني من قبيل قول الشاعر (وعين الرضا)
ولكني أقول ذلك من اطمئنان وثقة بما أقول ، مؤكداً أن الليل هناك أجمل
بكثير من البلدان التي ذكرتها .

أما المياه وغزارتها ، وعذوبتها وصفاؤها فتلك البلاد تمتاز من بقية
بلدان المملكة بها ، وما سمى آباؤنا ذلك القسم من بلادهم باسم (البحرين)
و (الاحساء) الا لكثرة مياهه ، فعيونه الثرة ، وانهاره الجارية وآباره الغزيرة
أقوى مؤيد لصحة تلك التسمية ، ولعل بعض القراء يفهم من كلمة الانهار شيئا
من المبالغة في التعبير ، والحقيقة أن في الاحساء انهاراً ، منها نهر عظيم ـ عظمة
نسبية ـ يسمى (الخدود) تخده (١) الارض بقوة جريانه ، يزيد عرض مجراه

(١) في كتب اللغة ومعاجم الامكنة اسمه (خدد) بضم الخاء وفتح الدال .

من عشرين متراً ، ويجرى ماؤه جريانا قويا ، بحيث لا يستطيع الانسان حينما يقف قريباً من منبعه أن يملك توازنه ، وذلك النهر يسير متجها نحو الجنوب الشرقى ويسقى نخيلا كثيرة وهو واقع فى الجهة الشرقية عن « المفوف » ولا يبعد عنه اكثر من مسيرة نصف ساعة سيراًعلى القدم وبقربه فى الجهة الشمالية منه يقع نهرآخر يسمى (الحقل) منبعه يشبه البحيرة ، ومجراه عريض ، وماؤه غزير ، ويتفرع منه ـ كالخدود ـ عدة جداول تسقى كثيراً من النخيل ومزارع الارز والبساتين ، وماء هذين النهرين يزيد عن حاجة الاهالى فيتركون الزائد تبتلعه الارض ، ويكون مستنقعات فى أراض قفراء ، ومن الانهار ، نهر « الجوهرية » ويقع مجاوراً لموقع بلدة الاحساء القديمة بين « المبرز » وقرية « البطالية » ويقع فى الشمال الشرقى من المفوف مسيرة ساعة ، ويفرع من ذلك النهر عند منبعه جداول غزيرة المياه وكثير من المزارع والنخيل القريبة من « البطالية » تسقى من ذلك النهر ومن عين قريبة تسمى « القحيبات » وغيرها ومنها نهر يسمى « أم سبعة » يقع فى الجهة الشمالية من المفوف مسافة ساعة ونصف ، يتفرع منه سابقا سبعةجداول وخمسة فى الوقت الحاضر ، ومنظر ذلك النهر من أجل المناظر وابهاها رونقا تحف به النخيل من الجهة الشرقية وجهته الغربية عبارة عن كثيب من الرمل فيه نخيلات قليلة ، وشدة نبع الماء من ذلك النهر مما يسترعى النظر ويدهش اللب بقوته ، وبقرب « المبرز » نهر أشبه ببحيرة تزيدمساحتها عن أربعين متراًمربعاً يسمى « الحارة » ولعله هو مايسمى فى كتب التاريخ بنهر « محلم » فكثير من صفات نهر « محلم » التى ذكرها المؤرخون تنطبق عليه ومنه يستعذب أهل المبرز الماء لقربه وعذوبة مائه مع وجود آبار كثيرة عذبة فى داخل البلدة ، وماء ذلك النهر حار وقت نبعه وسرعان مايبرد ، وفى (الاحساء) عيون كثيرة كبيرة وصغيرة والماء فى كثير من المواضع التى لا عيون فيها قريب من سطح الارض ولقد ذهبت أنا

والاستاذ عبد الرحيم الاهدل الى قرية « جواثى » القريبة من المبرز ذات الشهرة العظيمة فى تاريخ الاسلام ، والتى لم يبق منها سوى اطلالها ، وما أشد دهشتى حينما رأيت تلك الارض الرملية ثرية التربة وبمجرد حفرها بيدي جم ماء عذب من تلك الحفرة التى لا تزيد عن شبر ، وكثير من العيون فى تلك البلاد تنبع بقوة لا تحتاج معها الى حفر السواقي ، لأنها ترتفع فى الغالب حتى تساوي سطح الارض أو ترتفع عليه ، ومن المدرك بالبداهة أن كثرة المياه مما يلطف الجو ، وان ذلك من أهم الامور التى يجب توفرها فى المصايف ، وما أجمل منظر الانهار الجارية بين بساتين قد كسيت أرضها بحلل سندسية ، من النبات المظلل بظلال وارفة من اشجار النخيل والفواكه المثمرة ، والنباتات الكثيرة الازهار العطرة الروائح المختلفة الالوان !!. أما الفواكه ـ وهى مما لا غناء للمصطاف عنه ـ فمتوفرة وقيمتها زهيدة من اكثرها الرطب وهو مما امتازت به الاحساء على كثير من البلدان وفى الامثال العربية « كمستبضع التمر الى هجر » وهو رخيص جداً ، يوضع فى اقفاص من الجريد يبدو ما فى داخلها من خلال الجريد ويباع القفص الذى فيه ما يزيد على أربع أقات تقريباً بأقل من عشرة قروش إذا كان رطبه فاخراً ، ويوجد فى الاحساء أنواع كثيرة للنخيل ومنها : الاشهل والطيار والجبناق والشر والحليل والخنيزى والخلاص والرزيزى والشيشى والشبيبي والحاتمى والخصاب والتناجيب والبرحى والصبوة والجبجاب والحلاوى والهلالى وأم رحيم ومرزبان البحرين ومرزبان الحساء والسكاسى والوصيلى والزاملى والحريزى ونبتة سيف والحمى والسكيملى والبريكى والزنبور والبريم واللؤلؤى والعذاقى وغير ذلك من الانواع الكثيرة وموسم الرطب فى الاحساء يمكث اكثر من نصف السنة وفيها من الفواكه العنب والرمان والتين والخوخ وغير ذلك من الفواكه والخضروات التى لا يوجد مثلها كثرة فى كثير من بلدان المملكة ـ ومما وجدناه هناك بكثرة الاترج والاهالى يكثرون

من فرسه ولكنهم يبيعونه بثمن بخس ، ومن المعلوم أن كثرة المياه وصلاح التربة مما يساعد على وجود الثمار ووفرتها «والاحساء» هي بهذه الصفة ، ومتى هيأ الله لها رجالا جمعوا بين العلم والعمل ، واتصفوا بالجد والنشاط والقوة واعتنوا بوسائل اصلاحها في جميع مرافقها الحيوية — اصبحت اخصب بقعة في البلاد العربية ، وأوفرها انتاجا واكثرها خيرات ، وقامت بسد حاجات الاقطار المجاورة لها كما كانت في عهدها الماضي المجيد ، ولعل القارىء بعد أن جازت عليه صورة لها في هذا العهد اشتاق الى معرفة شيء من تاريخها القديم بمسحاقة مفقودة من تاريخ بلاد العرب في كتب التاريخ التي بين أيدينا — وذلك ما يدعوني الى ايراد نبذة ملخصة في هذا الموضوع .

تاريخ الاحساء

العهد الجاهلي

الزمان عنه في هذا البحث بالاحساء هو ما يعبر عنه متقدمو المؤرخين باسم (البحرين) ويقسمونه الى قسمين (الخط) ويعنون به القسم الساحلي وما قرب منه ومن مدنه (القطيف) و (العقير) و (عيتين) التي ينسب اليها الشاعر خليد و (هجر) ويقصدون به القسم الغربي من ذلك الاقليم ومن مدنه (الاحساء) التي صارت في عهد القرامطة العاصمة ، والتاريخ الجاهلي لهذه البلاد مجهول لا يستطيع الباحث أن يهتدي الى شيء من معالمه الا بعض حوادث يذكرها بعض المؤرخين عرضاً ومن مشوبة بما يبعدها عن الحقيقة أو يجعلها غير صالحة للاستنتاج والتعليل . وقد كان من الامم التي سكنت هذه البلاد على قول المؤرخين (العمالقة) و (الجرامقة) و (الحثيون) و (الفينيقيون) وقد عثر للاثريين على آثار في القسم الساحلي كما ان بعض المواسم لا يزال

محتفظا بالاسم الفينيقي « كليبيل(١) » و « القيصرية » و « الكويت » ويميل البحثين بصحيح كون أصل الكلمة الاخيرة كلدانيا والبعض يقول بأنها من آثار البرتغاليين الذين استولوا على ساحل الخليج الفارسي في القرن العاشر الهجري، والرأي الأخير مرجوح.

وذكر المؤرخون ان الفرس استولوا على تلك البلاد. وأول من استولى عليها من ملوكهم « أزدشير » الذي أسر ملكها « سنطرق » وقتله غريقا في البحر، وقد امتدت سلطة الفرس عليها حتى جاء الاسلام فأسلم من مرازبتهم « اسيبخت » و « أسدآباد » كما اسلم الملك العربي من قبلهم لتلك البلاد « المنذر بن ساوى » ومن آثار الفرس التي ذكرها المؤرخون « بما ازدجرد » مدينة « الخط » بناها أحد ملوكهم و « المقر » الحصين ذو الشهرة العظيمة في كتب التاريخ الذي بناه « كسرى انوشروان » .

أول عهد الاسلام

بعث النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي — قبل فتح مكة — الى المنذر بن ساوى بكتاب يدعوه فيه الى الاسلام، وبكتاب الى « كسرى » ليوصله المنذر اليه. فأسلم المنذر وأسلم من تحت ولايته من العرب ومن لم يسلم من المجوس وغيرهم رضخ لأحكام الاسلام، ودفع الجزية والخراج، وأسلم بعض مرازبة الفرس، وأرسل المنذر كتاب كسرى اليه، وبعث وفداً الى الرسول ﷺ : من « عبد القيس » وقد بقي العلاء أميراً لرسول ﷺ لدى المنذر. وفي سنة تسع من الهجرة أمر الرسول ﷺ أبان بن سعيد بن العاص الأموي مكان العلاء،

---

(١) بدليل ان الفينيقيين لما ارتحلوا الى سواحل البحر الابيض أسموا مدينة سموها بالجبيل .

وكان أول خراج جيء الى النبي ﷺ وأكثره خراج تلك البلاد الذي بعث به العلاء مع أبي عبيدة وهو مائة الف درهم وكان لتلك البلاد في نفس رسول الله ﷺ منزلة فقدم باقطاعها الانصار وروى الترمذي بسند غريب ان رسول الله ﷺ قال : (ان الله تعالى أوحى الى أي هؤلاء الثلاث نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين) .

وفي السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ توفي المنذر بن ساوى فارتد كثير من عرب تلك البلاد الا بني عبد القيس ، فقد قام فيهم الجارود بن المعلى ، أحمد وقدم مقاماً محموداً حتى أقنعهم بالحجة ، فبقوا على اسلامهم في قريتهم (جواثى) التي لها ذكر مجيد في التاريخ الاسلامي ، والتي لا تزال أطلالها باقية الى الآن واطلال مسجدها الذي هو ثالث مسجد عبد الله فيه حين ارتدت العرب ، وثاني مسجد اقيمت فيه أول جمعة قال شاعرهم :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والنبران وفصل القول في الخطب
أيام لا مسجد للناس نعرفه الابطيبة ، والمحجوج ذي الحجب

وقد حوصروا في تلك القرية ، وأصابهم بسبب الحصار أذى شديد ، حتى جاءتهم الامدادات من أبي بكر رضي الله عنه بقيادة العلاء بن الحضرمي ، ومعه قيس بن عاصم سيد أهل الوبر فقاتلوا المرتدين ، وطهروا تلك البقاع منهم واصبح العلم الاسلامي يرفرف على تلك البقاع وبقي العلاء أميراً فيها .

ولما تقدمت الجيوش الاسلامية لفتح بلاد الفرس بعد وفاة أبي بكر ، اغتنم العلاء الفرصة فارسل جيوشا عبرت الخليج الى ما والاها من سواحل الفرس وبلدانهم ، واستولت على قسم عظيم منها وصارت من أعظم الاسباب التي ساعدت الجيوش الاسلامية التي يقودها سعد بن ابي وقاص على التقدم والتوغل في الاراضي الفارسية ولكن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه حينما بلغه أن الجيش الذي أرسله العلاء قد هزم في احدى الوقائع ، غضب عليه

وولى مكانه ابا هريرة رضي الله عنه فمكث سنة ثم قدم على عمر بالخراج فقال له عمر ما جئت به ؟ قال خمسمائة الف درهم فاستكثره عمر وقال أتدري ما تقول ؛ قال نعم . مائة الف خمس مرات فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس قد جاءنا مال كثير فان شئتم كلنا لكم كيلا ، وان شئتم عددنا لكم عداً . فقام اليه رجل وقال يا أمير المؤمنين : رأيت الاعاجم يدونون ديوانا فدون لنا ديوانا فوضع عمر الديوان وهو أول من وضعه في الاسلام . ثم إن عمر رضي الله عنه في تلك السنة أخذ نصف أموال عماله ومنهم أبو هريرة . ثم بعد أن تبينت له نزاهة أبي هريرة أراد ارجاعه في عمله ولكنه أبى فولى على الاحساء قدامة بن مظعون القرشي وبعد سنة عزله وولى مكانه عثمان بن أبي العاص الثقفي ولعثمان أثر حميد في الفتح الاسلامي فقد سير الجيوش العظيمة الى ما يليه من أرض الفرس حتى اكتسح كثيراً منها ، قال ياقوت : وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء بن الحضرمي عامل أبي بكر ثم عامل عمر على البحرين وجه هرثمة ابن هرثمة البارقي في البحر فعبر الى أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس فانكر عمر ذلك لأنه لم يستأذنه وقال غررت بالمسلمين . وأمره أن يلحق بسعد بن أبي وقاص لأنه كان واجداً على سعد . فأراد قمعه بتوجيهه اليه فسار نحوه فلما بلغ ذا قارمات العلاء ، وولى عمر عثمان بن أبي العاص على البحرين وعمان فوجه أخاه الحكم في البحر الى فارس بجيش عظيم ففتح جزيرة «لافت» وهي «بركاوان» ثم سار الى «توج» ففتحها . وكتب عمر الى عثمان بن أبي العاص أن يعبر الى فارس بنفسه فاستخلف أخاه المغيرة وعبر عثمان على أرض فارس فتتابعت اليه الجيوش حتى فتحت ـ اهـ ـ .

وقد ذكر بعض المؤرخين أن الربيع بن زياد الحارثي قد تولى الاحساء في عهد عمر رضي الله عنه (١) وليس لتلك البلاد في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما من أثر مهم في التواريخ التي بين ايدينا .

(١) وذكروا ان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه تولى خراجها .

عهد بني أمية

وأما في عهد بني أمية فقد أصبحت الاحساء مسرحاً للفتن والقلاقل، وملجأ لكثير من الخوارج على تلك الدولة، لعدم الاهتمام بها، ومن ذلك العهد أصبحت مرتبطة في الادارة ببلاد اليمامة، ومن ولاتها في عهد معاوية: الاحرص ابن عبد بن أمية وزياد بن أبيه ومن مشاهير الخوارج الذين استولوا عليها (نجدة بن عامر الحنفي) فقد استولى عليها سنة ٦٧ هـ وقطع الميرة عن الحجاز حتى كتب اليه عبد الله بن عباس قائلا ان ثمامة بن أثال لما اسلم منع الميرة عن مكة وأهلها ومئذ مشركون. فامره النبي ﷺ بتركها. وانك قطعت عنا الميرة ونحن مسلمون فتركها، وبقيت تحت ولايته الى سنة ٧٢ هـ فلما قتله أ رفقائه الخارجي وتولى مكانه حتى قتل سنة ٧٣ هـ على يد عمر بن عبيد الله بن معمر، لذي وجهه عبد الملك بن مروان وحاصر اصحابه في (المشقر) وقتل منهم ستة آلاف بعد نزولهم على حكمه وأسر ثمانمائة، ومن الخوارج الذين استولوا عليها في العهد الاموي مسعود بن ابي زينب العبدي فقد استولى من سنة ٨٦ هـ الى سنة ١٠٥ هـ حيث سار اليه سفيان بن عمر والعقيلي بني حنيفة فقتله وفي ذلك يقول الفرزدق: —

ولولا سيوف من حنيفة جردت ببرقان أضحى كاهل الدين ازورا
تركن لمسعود وزينب أخته رداءاً وجلبابا من الموت أحمرا

عهد بني العباس

حالة هذه البلاد في أول عهد بني العباس، لم تتغير عما هي عليه. ومن أمرائها من قبل العباسيين ـ داود بن علي عم السفاح ثم زياد بن عبد الله ابن عبد المدان خال السفاح أيضا. وسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس من

سنة ١٢٣ الى سنة ١٣٩ وقثم بن العباس بن عبد الله سنة ١٤٣ . وتميم بن سعيد ابن دعلج فى عهد المنصور وعمارة بن حمزة الكاتب فى آخر عهده وأول عهد المهدى وسويد القائد الخراسانى فى عهد المهدى وعبد الله بن مصعب فى عهده أيضاً وفى عهد الهادى — وهو قبل المهدى — محمد بن سليمان الى سنة ١٦٣ وصالح بن داود سنة ١٦٤ هـ ومن بعده النعمان مولى المهدى وفى سنة ٢٣١ تولاها من قبل الخليفة العباسى اسحاق بن ابراهيم بن أبى خيصة من أهل أشايخ القرية المعروفة بنجد . وقد استولى عليها فى هذا العهد ثوار كثيرون منهم سليمان بن حكيم العبدى الثائر سنة ١٥١ وقتل فى هذه السنة على يد عقبة ابن سالم الذى أغزاه المنصور . وقد أصبحت تلك البلاد آونة تحت حكم العباسيين الاسمى . وأخرى تحت حكم ثوار ليسوا من أهلها . وثالثة تحت حكم أناس من أهلها حتى سنة ٢٤٩ حينما اتخذها صاحب الزنج مقراً لثورته ثم سار منها الى البصرة . ثم استقل بحكمها أناس من اهلها يقال لهم « آل العياش » وآخرون يقال لهم « آل العريان » ثم وقع فيهم ضعف واختلاف وشقاق أدى الى زوال حكمهم على يد القرامطة .

عهد القرامطة

وفى سنة ٢٨٧ هـ استولى على الاحساء أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى القرمطى انتزعها من أمير من أهلها سماه ابن جرير (ابن بانو) وقد بقيت تحت حكم خلفائه الى سنة ٤٧٠ هـ ومن مشاهير القرامطة أبو طاهر صاحب الفعلة النكراء الشنعاء التى أثارت سخط العالم الاسلامى وقد تولى الحكم بعد قتل أبيه الحسن سنة ٣٠١ هـ وبقى الى سنة ٣٣٢ هـ ثم من بعده اخوانه الثلاثة الفضل وسعيد . ويوسف وكانوا على حالة قريبة من الوئام والتآلف حتى توفى آخرهم يوسف سنة ٣٦٦ هـ فقام بالامر ستة من قومه وقد اتفقوا على تدبير أمورهم أيضاً

ومن قواد القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام المتوفى سنة ٣٦٦ هـ فهو من مشاهير القواد العظام والشعراء المجيدين له وقائع مع العبيديين فى الشام وعلى حدود « مصر » ومن شعره : —

انى امرؤ ليس من شأنى ولا أربى طبـل يرن ولا ناى ولا عود
ولا اعتكاف على خمر ومجمرة وذات دل لها غنج وتفنيد
ولا أبيت بطين البطن من شبـع ولى رفيق خميص البطن مجهود
ولا تسامت بى الدنيا الى طمع يوماً ولا غرنى فيها المواعيد

وقوله : —

يا ساكن البـلد المنيف تعززاً بقلاعه وحصونه وكهوفه
لا عز الا للعزيز بنفسه وبخيـله وبرجله وسيوفه
وبقبة بيضاء قد ضربت على شرف الخلال بجاره وضيوفه
قوم إذا اشتد الوغى اروى الصدى وشفى النفوس بضربه وزحوفه
لم يجعل الشرف التليد لنفسه حتى أفاد تليده بطريفه

ومن آثار القرامطة (قصر قرعط) الواقع بين البطاليـة والمبرز ومسجد كبير قريب من آثار ذلك القصر بنى فى آخر عهدهم . ومن غريب أمر هذا المسجد أنه لا محراب له .

عهد العيونيين

وفى سنة ٤٧٠ هـ وثب الامير عبد الله بن على بن عبد الله بن محمد العيونى العبدى على القرامطة بعد أن ضعفت دولتهم وتضعضع أمرهم فاستولى على تلك البلاد وبقيت تحت حكم بنيه الى أول القرن السابع ولم تسلم فى عهدهم من ثورات داخلية وغارات خارجية من الاعراب الذين حولها ومن مشاهير ولاة العيونيين

الفضل بن عبد الله بن علي وابناه أبو الحسين احمد . وأبو سنان محمد الذي يقول في رثائه أحد شعراء عصره : —

عزيز أن أعاتب فيك دهراً قليل همه بمنفيه !
وأن أجد الملوك ولست منهم وأن أملأ التراب وأنت فيه !

وفي أول القرن السابع ضعفت تلك الدولة ، وتسلط الاعراب على البلاد بالنهب والسلب وعجز الولاة عن المدافعة حتى قال شاعر الاحساء في ذلك العصر ابن مقرب العيوني . يخاطب أبناء عمه الولاة : —

قد بان عجزكم وكلكم يد منهم فكيف وأنتم حزبان ؟
لا تحسبوا شر العدو تكفه عنكم مصانعة وحمل جفان !
والله ما كف المعادي عنكم من دون سلب مماجر النسوان
أخذوا الحساء من الكثيب الى عا ريث «العيون» الى تقاحلوان؟
و (الخط) (من صفواه) حازوهافما أبقوا بهاشبراً الى « الظهران » !
ومنازل العظماء منكم أصبحت دوراً لهم تكرى بلا أثمان !
والله لو نهر جرى بدمائكم وشربته غيظاً لما أرواني !
فاجلوا فما أنتم باول من جلا واختار أوطانا على أوطان !
انى لأخشى أن تلاقوا مثلما لاقى بنو (العياش) و (العريان) !
كرهوا الجلاء عن الديار فاهلكوا بالسيف عن عرض وبالنيران

وكان زوال العيونيين قريباً من ذلك العهد . وفي الاحساء قرية تدعى البطالية منسوبة الى بطال بن مالك من أوائلهم وأخرى تدعى « الفضول » منسوبة الى آل فضل (١) منهم وعاصمة ملككهم « الاحساء القديمة » التي « البطالية » في القديم محلة من محلاتها وهم ينسبون الى « العيون » قرية كثيرة العيون في شمال الاحساء وباقية الى الآن .

(١) هم غير آل فضل اللاميين .

حكومات مختلفة

ليس لدي من المصادر ما أعتمد عليه في تعيين الحكومة التي ورثت العيونيين . وكل ما أعلم هو انه في الفترة التي بين زوال حكمهم وبين استيلاء دولة الاجاودة امتدت سلطة دولة « أتابكية فارس السلغرية » في عهد الاتابك ابي بكر بن سعد بن زنكي في سنة ٦٢٠ هـ تقريباً ثم زالت سلطتهم بوفاته سنة ٦٣٢ هـ وحكم تلك البلاد رجل يقال له عصفور بن عامر بن عقيل ومن بعده بنوه على ما نقل ابن خلدون والقلقشندي عن أبي سعيد المؤرخ أنه قال : سألت أهل البحرين حين لقيتهم بالمدينة سنة ٦٥١ هـ فقالوا الملك لعصفور وبنيه . وفي أول القرن الثامن كان ملك الاحساء سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة وفي سنة ٧٠٥ هـ انتزع الملك منه رجل يدعى جروان من بني مالك بن عامر ثم لما مات خلفه ابنه ناصر ثم ابن ابنه ابراهيم بن ناصر وكان موجوداً سنة ٧٢٠ هـ ومن المرجح أن الاحساء في ذلك العهد مقسمة إلى أقسام عديدة كل قسم له حاكم مستقل وأن القسم الساحلي لا يسلم من اغارة واستيلاء بعض ملوك العجم المجاورين له .

دولة آل أجود

قام الامير سيف بن زامل بن جبر النجدي العقيلي فانتزع الملك من بقية الجراونة ولما مات خلفه في الملك أجود وقد اتسع ملكه حتى استولى على كثير من سواحل الخليج الفارسي وأخذ الجزية من بعض ملوك العجم المجاورين له ويعد عهده من أزهر العهود التي مرت على تلك البلاد ، فقد سار بالعدل ونشر العلم وعامل الاهالي معاملة ، ابقت له من حميد الذكر ما لا يزال أهل الاحساء يلهجون به الى هذا الوقت ، وقد كان بينه وبين السيد السمهودي « مؤرخ المدينة » صداقة وطيدة واتصال وثيق وفي عهده انتقل الشيخ نصر الله من آل

جعفر الطيار المدنيين الى « الاحساء » ليتولى امامة مسجد أسسه أحد الجبريين وقد استوطن هناك وخلفه عائلة تتكون من أفراد كثيرين ، موموقين من أهل تلك البلاد بعين الاحترام والاجلال لاتصاف كثير منهم بالعلم والفضل والادب ، ولا يبعد أن يكون انتقال عائلة « آل عبد القادر » في ذلك العهد أيضا وهي عائلة من أعرق العائلات في العلم والفضل والادب تنتسب الى الخزرج من الانصار ومن تلك العائلة علماء أفاضل نشروا العلم وتولوا بعض الاعمال وقاموا بها خير قيام ومنهم شعراء مجيدون كالشيخ عبد الله بن على العبد القادر بلبل الاحساء الغريد الذي توفى في العقد الخامس من هذا القرن وأوله ديوان شعر .

ثم بعد وفاة الملك أجود وقع الشقاق بين بنيه وكان آخرهم مقرن بن اجود وفي عهده زالت دولتهم في سنة ٩٦٢ هـ ومن آثارهم في الاحساء مسجد الجبري وهو من أعمر المساجد وأوسعها في داخل الكوت في الهفوف . وقصر قريب من المنيزلة احدى قرى الاحساء لم يبق منه سوى اطلاله يسمى « قصر أجود » كانه في أول القرن الثاني عشر استولى على جزيرة (اوال) احد بقايا الجبريين المذكورين وفي المبرز عائلة تدعى عائلة الجبري .

وبعض المؤرخين يذكر أن زوال دولة الاجود تأخر الى سنة ٩٩٩ هـ والبعض يقول أن زوالهم في سنة ٩٣٦ هـ والرأى الاخير لا يبعد عن الحقيقة وفي آخر هذا القرن استولى « البرتغاليون » على بعض السواحل .

عهد الترك الاول

استولت حكومة الترك على الاحساء في القرن العاشر ومن أول ولاتهم في عهد السلطان سليمان محمد باشا الملقب بفروخ (أوفاتح) ومن آثاره مسجد في الكوت يسمى مسجد الدبس لوقوعه جوار سوق التمارين سابقا وتاريخ عمارة

ذلك المسجد مكتوب في حجر بهذ النص « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين . قد بنى وعمر هذا المقام الشريف في زمان السلطان العادل سليمان خان . حضرة الحاكم الاجل قدوة الحكام كهف الانام صاحب السيف والقلم والي بلد الحسا محمد باشا أيد الله ظلاله في سنة ٩٦٣ هـ » وبنى مدرسة ومسجداً أمام باب الكوت اندرسا ، ثم تولى من بعده علي بن احمد باشا البريكي ومن آثاره مسجد بداخل قصر ابراهيم في الكوت وهو مسجد فخم رائع العمارة عمره سنة ٩٧٤ هـ وبنى بجواره مدرسة وعمر رباطا ومدرسة خارج القصر وقد اوفد الوالي المذكور ابنه محمداً الى السلطان العثماني فزور الابن على أبيه رسالة ضمنها طلب تعيينه في الولاية ، فأجيب طلبه ولما رجع اتفق مع رؤساء الجنود وهم بحبس أبيه وأخويه يحيى وابي بكر ولكنه عدل عن ذلك لما علم بأنهم لا ينازعونه ، ورحلهم الى المدينة المنورة ومن آثار محمد هذا المسجد الذي يؤدي أمير البلاد في هذا العصر الصلوات فيه عمره سنة ١٠٤٦ هـ وقد بقيت الاحساء تحت حكم الترك الى سنة ١٠٨٠ هـ وكانت في هذا العهد عرضة لنهب الاعراب وسلبهم لضعف الولاة عن الدفاع عنها ولا سيما القرى التي في الاطراف ، وفي هذا العهد قدم جد عائلة « آل ملا » من عينتاب البلدة المعروفة مع أحد الولاة اماما وواعظا فاستقر في الاحساء وأعقب أبناءاً تناسلوا وكثروا وصار من بينهم من امتاز بالعلم والادب في تلك النواحي ، وأهل الاحساء يجلونهم اجلالا عظيما ولا سيما عميد العائلة في هذا العصر الشيخ ابو بكر .

ومن أفراد تلك العائلة الآن الشيخ احمد بن الشيخ عبد اللطيف الملا وهو عالم فاضل والاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن الملا أحد خريجي (جامعة ديوبند الاسلامية) وهو شاب مهذب حر التفكير متصف بكثير من الاخلاق الفاضلة .

عهد آل حميد

فى سنة ١٠٨٠ هـ استولى آل حميد وهم عرب من بنى خالد على الاحساء وبقيت تحت سيطرتهم الى سنة ١٢٠٧ هـ وقد أصبحت البلاد فى عهدهم بحالة اضطراب وقلاقل لعدم حسن سياسة امرائهم ولبعض الشعراء فى تاريخ استيلائهم :-

وأيت البدو آل حميد لما تولوا أحدثوا فى الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا - وقانا الله شرهم - (طغى الما)
١٠٨٢

وذيلها بعضهم قائلا :-

وتاريخ الزوال اتى طباقا (وغار) اذا انتهى الأجل المسمى
١٢٠٧

عهد آل سعود والمصريين وابن عريعر والأتراك

انتزع آل سعود ملك تلك البلاد من آل حميد فى عهد الامام عبد العزيز ابن محمد ثم ابنه سعود بن عبد العزيز وبقيت تحت حكمه وحكم ابنه عبد الله الى سنة ١٢٣٣ هـ فانتزعها المصريون وبقيت دولة بينهم وبين ابن عريعر الخالدى وبين الأتراك وآل سعود ، وقد انتعشت حالتها فى عهد آل سعود ثم تقهقرت بعدهم .

ومن آثار آل سعود فيها قصر ابراهيم المنسوب الى أحد امرائهم ابراهيم ابن عفيصان ويقال انه من آثارهم أيضاً قصر خزام ، وقصر صاهود .

وفى سنة ١٢٥٠ هـ استعاد ملكها الامام فيصل بن تركى (جد جلالة الملك عبد العزيز) وبقيت تحت حكمه وحكم ابنه الامام عبد الله الى سنة ١٢٨٨ هـ وقد أمر الامام فيصل بتشييد جامع فيها يعد من أفخم المساجد هناك وهو أوسع مسجد فى تلك الجهات ، واكبر جامع تصلى فيه الجمع .

وفي شهر شوال من السنة المذكورة استولى عليها الاتراك ، وبقيت تحت حكمهم الى سنة ١٣٣١ هـ ومن أشهر ولاتها الذين يزيدون على سبعة عشر (١) والياً الفريق محمد نافذ باشا الذي نقل الى بغداد فمكة ومدحة باشا وقد أناب عنه احمد عزة العمري ، وهو شاعر فاضل له شعر مطبوع ومن ولاتها السيد طالب النقيب العراقي المعروف ، والحكومة التركية في عهدها الاخير في الاحساء آثار عمرانية منها « المدرسة الرشدية (٢) » . والمستشفى الذي هو مقر المالية الآن و « قصر الامارة » ويسميه أهل الاحساء « المراح » محرفاً عن كلمة السراي - أي الصرح - وكثير من المباني .

عهد جلالة الملك عبد العزيز

في سنة ١٣٣١ هـ استولى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم على

---

(١) وهم محمد نافذ باشا ثم صالح باشا الى سنة ١٢٩٢ هـ ثم مدحة باشا الى سنة ١٢٩٥ هـ ثم احمد عزة الى سنة ١٢٩٩ هـ ثم سعيد باشا الموصلي الى سنة ١٣٠٤ هـ ثم رفعة باشا الى سنة ١٣٠٨ هـ ثم عاكف باشا الى سنة ١٣١٠ هـ ثم سعيد باشا ابو البنات الى سنة ١٣١٤ هـ ثم سعيد باشا الموصلي للمرة الثانية الى سنة ١٣١٦ هـ ثم ابراهيم باشا الشامي الى سنة ١٣١٨ هـ ثم موسى كاظم باشا الى سنة ١٣٢٠ هـ ثم السيد طالب النقيب الى سنة ١٣٢٢ هـ ثم السيد طالب محمد نجيب ابو سهيل الى سنة ١٣٢٥ هـ ثم رشيد باشا أقل من عام ثم محمود ماهر باشا الى سنة ١٣٢٧ هـ ثم السيد محمد عارف الى سنة ١٣٢٩ هـ ثم علي باشا سعدات الى سنة ١٣٣٠ هـ ثم احمد نديم باشا الى سنة ١٣٣١ هـ ثم قوضت خيامهم .

(٢) ممن تعلم في هذه المدرسة الصحفي العراقي المفكر نوري ثابت صاحب جريدة « حبزبوز » .

الاحساء وعين ابن عمه سمو الامير عبد الله بن جلوي أميراً عليها ومكث الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى سنة ١٣٥٤ هـ مخلفا عدة أبناء منهم الامراء سعود ومحمد وسعد وعبد العزيز وتركي وا كبرهم فهد الذي قتل في حياة والده وله من الابناء الامراء خالد ومحمد وفيصل وبعد وفاة الامير عبد الله تولى الامارة ابنه سعود الامير الحالي وقد تقدمت الاحساء في هذا العهد في شتى المسائل الحيوية تقدما محسوسا ومن مشاريع الاصلاح التي جرى تنفيذها تأسيس عدة دوائر لاجراء الاعمال على طريقة تكفل صلاحها وموافقتها لما فيه النفع العام كالبلدية والمالية والمعارف وغيرها كما هي الحال في الحجاز، وقد اهتمت حكومة جلالة الملك باصلاح البلاد في شتى مرافقها الحيوية اهتماما تدريجيا، وفق النواميس التي جعل الله جميع الامور لا تتجاوزها وان الأمل في الله وطيد بان يجعل عهد هذا الملك الميمون عهداً زاهراً ؟

مكة — حمد الجاسر

في أوقات الفراغ

تستطيع أن تستثمر في أوقات فراغك ايها القارىء كما تستثمر أوقات عملك بمطالعة هذه الصحف الراقية: « الهلال . المصور . الاثنين والدنيا . التربية الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبي . المكشوف الحربي . الأمراء . الخفايا الشرقية » .

فبادر الى مراجعة الوكيل الوحيد بالحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة المكرمة ص . ب رقم ٩٧ ؟



في المصيف !!

فاجنح الى الروضة واسرح في خمائلها !!!

« بقلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة »
« الملك المعظم وعضو مجلس الشورى الموقر »

خل الخيال وفرني منه انطلق — فقد نحلت به واشتفني الارق !!
اكلما اختلست أذنيك بادرة — طفقت في شعل الوجدان تحترق !!؟
وكلما ابتهرت عينيك سانحة — تحير الدمع مهداً وهو مندفق ؟!؟
هيهات تملك من دنياك ما وسعت — أو ان تحيط بها ـ والنور منبثق ؟!
فكيف وهي على العمياء مطبقة — الجهل دينهما والطيش والنزق ؟!!
فاسلك سبيلك في ضوء الهدى خبباً — إذا التوت بالغبي الأبله الطرق !!
واسترح قلبك فيما انت تبصره — فما اضلك ان ماثت بك الحدق !!

***

واضرب بسهمك في الآفاق مبتهجاً — فانما انت في احشائها رمق !!
ولا يروعك ما يعروك في عنت — فالمرء في يمنه أو شؤمه خلق !!
واكبح جماح الهوى ما اسطعت متقياً — فخير ما فيه شر صفوه رنق !!

واضحك وغرد فما يدريك يوم غد ... أأنت فيه المافى ، أم هو الطبق ؟؟!

***

انى بلوت حياة الناس من كثب ... فكدت أبلس من وجدي وامحق !!!

فما هناك سوى التدجيل محتجباً ... وما هناك الا الافك والملق !!!

إذا رأوك أخا جاه وفى سعة ... فأنت لاالصبح فى ابصارهم فلق !!!

وان رأوك رثيث الحال معتزلا ... فانت لاالليل—حاشا بعضهم—غسق !!!

ورب ذي بزة يرضيك مظهره ... ودون لحوته الاضغان تختنق !!

يزجى اليك الثناء المحض متطويا ... على النكاية — وهو الخاتل الهبق !!

يختال بين ثنايا الوشي فى صلف ... وملؤه العجب يا الغر والحق !!

كأنه الصل الا انه بشر ... لكنه الغل الا أنه — العنق !!

يتلو عليك عظات الدهر بالغة ... وبين جنبيه من آثامها علق !!

***

فانظر الى الأرض فى اثواب سندسها ... هيفاء ينضح من اردانها العبق !!

خضراء ناضرة — صفراء فاقعة ... حمراء ساطعة يزهو بها الافق !!

كأنها وهى بالألوان مشرقة ... لعاب شمس الضحى اوانها الدفق !!

تروح فيها وتغدو الطير عابثة ... على الغصون زرافات وتستبق !!

كأن قلبي منها فى قوادمها ... أوانها بالطواى فيه تصطفق !!

تسبح الله نشوى وهى ملهمة ... على سواه وتدنو ثم تفترق !!

فى شجرها وتناجيها إذا اهتزجت ... سر الحياة وروح الشعر ينطلق !!

***

حتام ترمضك الاشجان جائحة ... والوصل والصد والدارات والبرق ؟؟!

تحنو عليك وتقسو وهي هازلة   وانت بالجد في الحالين منصعق !!

***

إن الحوادث والايام سلسلة   كر العصور على أطرافها حلق !!
مرهونة بقضاء الله واضحة   لما يريد، فلا خوف ولا قلق !!

***

فاجنح الى الروض واسرح في خمائله   وقد تفتق فيه الزهر والورق !!
الى الغدير وقد رقت اصائله   وراق فيه الغذى والمنظر الانق !!
الى الهضاب، الى ماء السحاب الى   صوت الربابة تهادى وهو منطلق !!
الى البطاح، الى الادواح، باسقة   كأنها بعد طول الهجر تعتنق !!
الى المروج غداة الطل باكرها   كما يكلل خد الغادة العرق !!
يجري النسيم عليها في ملاطفة   خطو اللصوص تحدى قلبها الفرق !!
الى ملاعب غزلان سنحن ضحى   بين (العقيق) و(وج) حيث تنطلق !!
الى العقبات (بالمثناة) تحسبها   أطياف شعرك — لولا أنه رهق !!

***

لله درك من (واد) خفقت به   أراه بالكوثر الفياض يلتحق !!
لا غرو انت على العلات من قدم   الى (المسرة ١) منها استعصمت تثق !!

الطائف   « احمد ابراهيم الغزاوي »

---

(١) يشير الشاعر الى احدى ضواحي الطائف المسماة (مسرة)، وهي روابي صخرية تقع الى الشمال الغربي من المدينة وتمتد الى (نخلة اليمانية) او ما يسمى اليوم بوادي المحرم — تقع على سفوحها عدة بساتين أتيح لها من اسمها اوفى نصيب.

وصف شائق ومعلومات قيمة

رحلة الى الفرع

بقلم الاستاذ محمد على مغربى رئيس تحرير صوت الحجاز

أتيح لى في صيف عام ١٣٥٦ هـ أن اقوم برحلة الى الفرع في جبال الشفا، وهو أعلى مصيف حجازى اذ يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالى ٢٥٠٠ متر (١) وهو سلسلة هذه الجبال بين أعلا الجبال في الحجاز ان لم تكن أعلاها على الاطلاق.

والوصول الى الشفا طريقان احدهما يبدأ بالمثناة فالوهط فالوهيط فقرية امط (٢) التى هى أول قرى الشفا، والطريق الثانى من الطائف الى شمار فالسداد فامط، والطريق الاول وعر فى اغلب اجزائه وهو صالح لسير السيارات الى الوهيط، أما الطريق الثانى فصخرى خشن وتصل السيارة منه الى سداد وقد تبين لى بعد أن سلكت كلا الطريقين ان الطريق الاول أصلح لراكب الدابة والسيارة.

وأمط اول قرى الشفا وهى تقع فى واد يدعى بوادى ابن عمار ويقال له وادى أمط، والنسبة الاولى للمالك فابن عمار هو اكبر مالك فى القرية بل هو مالكها الوحيد، والقرية تتكون من منازل قليلة وبساتين وقليل من الآبار ويلى امط قرى كثيرة متفرقة منها السيل وهى فى موضع تمر به السيول المتدفقة من جبال الشفا الهابطة منها، ومنها قرية المضيق وقرى كثيرة غابت عنى.

---

(١) قلب جزيرة العرب — والارتفاعات الطائف —

(٢) سماها الامير شكيب امت ولنا معارف كثيرة حقق منها انها المنحدر من الارض الواقع بين واديين.

وهذه القرى متشابهة في كل شيء وهي دائما تقع في سطوح الجبال التي تكون في الوقت نفسه واديا بالنسبة لسلسلة الجبال المحيطة بها من كل جانب .

ولا يضاح الفكرة نقول ان الصاعد في جبال الشفا لا يرى الارض بتاتا فهو يودع السهول حين يصل الى امط ويبتدىء في التصعيد فلا يكون امامه لا الجبل يرقاه فاذا ما وصل الى سطحه وجد جبلا آخر يتسلقه فاذا انتهى الى ذروته وجد جبلا آخر في انتظاره وهكذا وفي بعض سطوح الجبال التي تتسع بعض الشيء يتكون واد ضيق تقع فيه بعض القرى وأول ما يظهر لك من القرية حصنها ثم منزلها وبستانها ، والحصن بناء من حجر متين قوي كان يتحصن به أهل القرية ضد أهل القرى المغيرين عليها ، وقد بطلت اهمية الحصون الآن فيما اظن والمنازل قليلة قلة نادرة وهي مبنية من حجر قوي متين وبعضها لا توجد به نوافذ للهواء وخصوصا ما كان في الاماكن المرتفعة منها .

والفرع آخر قرى الشفا ويحاذيها قرنيط وتسمى بلاد صبحي ، وهي نسبة الى المالك فالكها رجل اسمه صبحي يقال انه اكبر الملاك وتلك النقطة ، والفرع سطح جبال الشفا وهو سطح متسع تكتسي جباله وأرضه خضرة رائعة تشبه ما تكتسيه جبال لبنان كما وصفها من شاهدها ، وهو على ارتفاع ٢٥٠٠ متر من سطح البحر وهو ارتفاع أعلى القمم في سويسرا كما يقول الامير شكيب والعهدة عليه .

وعلى طول الوديان السحيقة التي تكونها سلسلة جبال الشفا تنمو أشجار العرعر والطلح ذات الاريج العبق والنظر السري الفتان ، وتغمر هذه الاودية في مواسم الامطار المياه المتدفقة مما يجعل المنظر للمار بها فاتنا جميلا .

وليس لمواسم الامطار قاعدة فكثيراً ما تجود السماء بالغيث فتنتعش الارض ويرق الهواء وتموج المزارع ريانة بالخضرة والثمر ، وكثيرا بل وأكثر من كثير - في الايام الاخيرة على الاقل - ماتكف السماء مثلا فلا تبض بقطرة ويمر العام تلو العام وتمر مواسم الامطار وكأنها مواسم قحط واجداب .

وأهل الفرع بل اهل القفا عامة يستقون من الآبار ـ التي تكون ريانة ثرة في مواسم المطر ، وضحلة ناضبة في مواسم القحط ـ اذ صح ان للقحط مواسم وأياما كما للغيث مواسم وأيام ـ

وفى نهاية سطح الفرع هاوية سحيقة هى هاوية تهامة ـ أو التهم ـ كما يسميها أهل الفرع حين يقولون بلغتهم الطريفة الفصيحة ـ نوايق على التهم ـ ومنظر هذه الهاوية من المناظر العالمية الفريدة فهى هائلة الانحدار قدر الاميرشكيب عمقها بالف متر (١) والناظر اليها لا يملك نفسه من الدهشة والعجب بل والرهبة التى تتملكه حينما يرى نفسه مشرفا عليها .

ومن الغريب ان هذه الهاوية متسعة فى الوقت نفسه اتساعا يحاذى اتساع سطح الفرع نفسه اذ هى تقع فى نهاية السطح وتشرف عليها من أعاليها جبال الفرع ذاتها من الجانبين فكأن هذه الهاوية واد سحيق منحدر عميق الانحدار .

وأهل القفا يهبطونها أيام الشتاء ـ وهم يدعونه الربيع ـ الى تهامة ليشتوا بها

فالفرع لا يمكن بالشتاء وهو بالصيف بارد قارس البرودة ، ولكى يدرك القارىء مقدار ما نعنيه من انخفاض درجة الحرارة هناك ايام الصيف نصف له مساكن الفرع ، أو منازله ، ويتألف البيت الواحد من غرفة واحدة فقط من الحجر الصلد القوي المتين لا أعرف كيف رصت على بعضها فلم اجد بينها مادة تمسكها لا من الطين ، ولا من الآجر وقد علمت ان البناء هناك من ـ الرضم ـ كما يقولون وهو وضع الاحجار فوق بعضها بطريقة يعلمها اهل القرية نفسها والحجارة غليظة خشنة متينة ولست اتصور كيف يمكن حمل حجر واحد منها ووضعه على الآخر وتدعيمه بها ، ولا يبعد ان يتعاون اهل القرية جميعا او بعضهم فى بناء منازلهم ، وارتفاع البيت او الغرفة على الاصح لا يزيد عن متر ونصف الى مترين

---

(١) الارتسامات اللطاف .

وليس فيها أية نافذة أو حتى ثقب تظهر منه السماء ، او يدخل منه الهواء ، اللهم الا باب الغرفة ان كان مفتوحا ، وهو مفتوح في النهار ، والنهار فقط .

والباب من خشب غليظ سميك ، أظنه خشب الطلح ولكنه طبقات بعضها فوق بعض وله ـ قفل خشبي أو ـ ضبة ـ لايحسن فتحها ان أغلقت الا المختصون البارعون حتى اهل الفرع انفسهم فيهم من لايحسن معالجة هذه ـ الضبة الغليظة المعقدة :ـ

وفي الليلة الأولى التي بتناها بالفرع عن لاحدنا ان يقفل الباب خشية من البرد ثم بدا لي ان افتحه لشعوري بالسجن بعد اغلاقه وانحباس الهواء داخل الغرفة فعالجته فاستعصى علي فاستنجدت باخواني فلم يفلح أحد منهم ، فاستنجدنا جميعا بصاحب الدار واسمه مالي على ما أذكر ـ وعلي كل فان اسمه لايقدم أو يؤخر كثيرا ولا قليلا فيما أظن ـ وجاء ـ مالي ـ فعالج الباب بمفتاح من الخشب يشبه ـ الآلة الحديدية التي تتحرك بها السيارة حينما تدار بالبطارية فقط ـ هندل ـ ولو كنت أعرف اسمها بالعربية لذكرته فلا حاجة الى التقعر .

ولكن مالي لم يكن حظه احسن من حظوظنا جميعا وظل يعالج الباب ساعة وساعة حتى اعي وأعيينا معه وهو من الخارج ونحن في الداخل نظن انه قد حكم علينا بالحبس في هذا البيت ولكن مالي لم يشأ أو لم تشأ له زوجه على الاصح هذه الحبس المزعجة فاستدعاها أو حضرت متطوعة وعالجت الباب بعض الوقت فانفتح وقد أبقيناه مفتوحا طول الليل مؤثرين تحمل البرد على الوقوع كرة أخرى في ذلك السجن الرهيب .

وأهل الفرع بل اهل الشفا جميعا يتكلمون العربية الفصيحة الصحيحة الا نادرا وقليلا ماتطرق سمعك الكلمة الاعجمية او العامية النابية ، وقد لاحظت أنهم لايسكنون أواخر الكلمات او الجمل كما يفعل حتى من يتكلم العربية الفصحى من

أهل المدن بل يحركونها ولا يستثنى فى هذا كبير ولا صغير الا ما كان من الكلمات مسكن الآخر بطبيعة نطقه كحروف المد مثلا وكثيرا ما تسمع : قلت لك . (بفتح الكاف) .

وقد وجدنا فى أمط طفلا صغيرا لا يبلغ الرابعة فيما أقدر يتكلم الفصحى بطلاقة وكان هذا هو اول ما لقينا من العجب فقضينا الوقت معه لا نريد ان يسكت وهم يستعملون من الالفاظ الصحيحة مالا يستعمله الكتاب اليوم كالعصر – البارد ويمالح – بمعنى يتكلم أو يحكى – وتردى فى حكاية عن زميل لهم سقط فى هاوية تهامة وغير ذلك الى آخر هذه الكلمات وما جرى مجراها ولم المح على وجوههم أو فى أجسامهم من الجمال ما يتفق مع حالة الجو الذى يعيشون فيه ، وربما عاد هذا الى الجفاف الشديد فى حالة الارض والجو الذى يعيشون فيه والى المعيشة الخشنة التى يعيشونها .

وأغلب الظن ان لو كانت الأرض خصيبة والمطر كثيراً ودائما ، والمحصول وافرا والحياة رضية ندية لعاد هذا بالجمال فى وجوههم وابدانهم وبالنعومة فى اطرافهم ، ولكن هذه الخشونة اكسبتهم الصحة والرياضة معا على كل حال .

وقد لاحظت ان أغلب سكان القرع أو من رأيت منهم – وهم قليل على كل حال – اذكياء بلوغو الذكاء يعرفون الفكاهة ويستملحونها ويمارسونها فى بساطة وسذاجة بدوية محببة مقبولة .

وقد كنا جلوسا مرة خارج البيت وكان الى جانبى طفل صغير احادثه ، وينبح كلب عن بعد ، فقال انه ذئب يعوى – وهو يأكل الناس – قلت الا تخافه قال كلا قلت وانا كذلك فضحك ، وقال ان رجلا من أهل مكة جاءنا فى العام الماضى وأراد أن ينام على سطح البيت فلم نجد ما نثنيه به عن عزمه الا تخويفه بالذئب فنزل مسرعا وصار يرتعد كلما سمع كلبا ينبح .

ووجدت شيخا عجوزاً اخنى عليه الدهر الا انه ما زال صلب العود ، قوى الأمل فحدثنا عن وجل اسمه ـ زينبل ـ يعنى سعادة الحاج عبدالله على رضا قائمقام جدة رحمه الله ، زارهم فى القرع وقدم لهم الهدايا والنقود والارزاق وصار يتفقدهم ويعنى بأمرهم ويهبهم الهبات السخية كلما وفدوا اليه ، وكأنما أراد بهذا أن نكرمه كما فعل مواطننا الكبير .

وفى الشتاء ـ كما سبق القول تتعذر الاقامة فى القرع وما حوله لشدة برودة الجو فيها جر أهل الشفا من قريتهم ويهبطون الى تهامة فيشتون بها وحسبك بالقرية التى تبنى بيوتها وصفنا للاقامة فى الصيف ثم يكون فى وسط كل بيت موقد للنار يتدفأ به السكان فى فصل الصيف والحرور .

وقد حدثنى بعض أهل القرية ان الضباب يحول بين من يكون فى القرية وبين النظر الى ما أمامه على بعد قليل فى أيام الشتاء ، فكأنما يعيش المرء هناك فى بلد أوروبى ليس هو من جزيرة العرب .

وسكان الشفا كلهم من البادية وهم من بنى سفيان وهم بطن من ثقيف كما حققه الاميرشكيب (١) ولعل سر احتفاظهم بالعربية الفصيحة حتى اليوم تعذر وصول الاعاجم الى بلادهم فى الزمن الذى كان الحجاز فيه مهبطا لهم ، حجاجا أو غزاة أو مهاجرين ، ولهذا فقد عاشوا فى جبالهم الساحقة بمعزل عن غيرهم حتى من عامة الناس فى الحجاز فصانت لغتهم وسلمت لهم نفوسهم بسيطة صافية نقية .

وقد وددت انى لو كان فى جبال الشفا مدارس وأرجو ان تصل هذه الكلمة الى أذن أعضاء مجلس المعارف وهم من خيرة الرجال فى هذا البلد ثقافة وعلما فيقرروا افتتاح مدرسة أولية فى هذه القرى أو فى بعضها حسبما تدعو اليه

---

(١) الارتسامات اللطاف .

الحاجة ويفرضه الواجب المحتوم .

وقد رأيت حينما كنت بالفرع جبل ذكاء أو زكا كما يسمونه وهو الجبل الذى يقال ان المشرف عليه يرى ساحل الليث أو جدة أو الهند فالاشاعات كثيرة ولست أدرى حتى الآن ايها اصح وان كان ما يخطر ببالى ان من كان بيده منظاراً ينظر به من قمة هذا الجبل الذى يقع فى نهاية مرتفعات الشفا لا يبعد ان يرى ساحل الليث وهو أقرب السواحل التهامية الى الشفا اذ يهبط اليه من هذه الهاوية السحيقة ، التى يقال انها مليئة بالحيوانات الكاسرة والافاعى السامة حتى قال لى بعض أهل الديرة انه يوجد بهذه الهاوية ـ النمر ـ وهو أشد الحيوانات فتكا بعد ـ الأسد ـ ولا أدري صحة ذلك حتى الآن وأرجو أن لا أدريه فلست احب لقاء الحيوانات على كل حال . . .

وقد علمت ان أهل الفرع حينما يهبطون الى تهامة يحملون معهم فى طيات عمائمهم نبتا يسمى ـ بعيثران ـ رأيته وكانت الحمير التى جئنا عليه تأكله فزجروها فسألتهم عن ذلك فقالوا ان هذا النبت يحمل معهم حينما يهبطون الى تهامة لأن الافاعى تتأذى من رائحته فتبتعد عن طريقهم ، والشفا كما لست فى حاجة الى أن اقول هو آخر كل شيء أو حرفه أو طرفه ،وقد قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم : (على شفا جرف هار) ومن وقف كما وقفت على هاوية تهامة أدرك معنى هذا التعبير البليغ الحكيم .

والشفية تصغير الشفاة وهى فى طريق المدينة المنورة وهى الارتفاع الذى يشرف طرفه على هوة أو جرف منحدر ، والفرع هو شعر الرأس وهو اعلى ما فى الانسان فكان الفرع هو شعر الشفا وهو نهاية ما فيه وا كرم ما فيه على ما أظن .

وقد حاولت ارتقاء هذا الجبل الذي فى نهاية الفرع لأرى أى ساحل من

سواحل البحر فقد كان شوقي اليه عظيما وأنا هنالك وحينما اشرفت على نهايته اظلم الجو وكنت قطعت وقتا طويلا في التصعيد فخشيت أن يدركني الليل ولما اهبط بعد وفي اثناء ذلك رأيت ثعبانا أسود ينساب بين الصخور الى جانبي فتحلل ما بقي لي من عزم وانحدرت مرة أخرى، وقد رأيت وانا انظر الى هاوية تهامة خطا أزرق ضئيلا في نهاية الأفق عند التقاء السماء بالأرض فيما يخيل للرائي فقيل لي ان هذا هو البحر ولكني لا استطيع الجزم بذلك على كل حال .

وقد قيل لي ان المستشرق المعروف الحاج عبد الله فلبي رقي الى جبل عال لا يستطيع رقيه أهل الديرة في قرنيط فربط بالحبال وشد به الى أن وصل الى قمة الجبل ورأى من هنالك سواحل الهند أو الليث . لا أدري فالرواة يختلفون كثيراً في الساحل المرئي .

وقد بالغ لنا من ذهبوا الى الشفا قبلنا عن مقدار جودة الهواء هنالك ولكننا لم نجد شيئا من ذلك بل رأينا الطائف اصح هواء حينما عدنا اليه ولعل جدب الارض وقحطها في ذلك العام هو السبب فيما رأيناه من فساد الجو حتى ان الهواء لم يكن بارداً الى الدرجة التي صورت لنا والتي يقصها الامير شكيب في كتابه ، ومن المؤكد ان هذه المرتفعات والطائف من ضمنها لا تصح هواءاً ولا تصلح مصيفا الا اذا تندت قسماتها بالمطر وحفلت أرضها بالخضرة والثمر وهذا لا يكون الا بالماء ، الذي جعل الله منه كل شيء حي .

والواقع ان الشفا يصلح أن يكون مصيفا عاليا كما يصلح غيره من ضواحي الطائف ذاتها لمثل ذلك اذا أدخلت اليه التحسينات العظيمة وحفرت فيه الآبار الارتوازية وشجرت ارضه ونثرت في صحراواته الغابات الكثيفة وتمهدت فيه وسائل النقل السريع والراحة التامة وهذه أمور تحتاج الى كثير من المال ؟

-محمد علي مغربي



من القصص الواقعى الطريف

صورة من حياة الصيف

فى المدينة المنورة

بقلم الاستاذ محمد عالم الافغانى

كانت الشمس قد آذنت بالغروب وقد ركب اربعتنا حميرا كريناها الى البستان الذى تقدمنا اليه أصدقاؤنا الثلاثة قبيل الظهر لينظموا أمورهم ريثما يتمم كل منا أعماله الرسمية ويلقى عن عاتقه عبء المسؤوليات والاعمال ويمر من شوارع المدينة وهو فى لباسه الكامل يكلل جبينه الوقار المتكاثف بعيدا وتأبط كل منهم جبته ونادى على المكارى يستعجله الحمير لانها المركب الوحيد الذى يقى الراكب من وخز المسامير واهتزاز الجسم بعاقبه من امعاء وبرغم ذلك يراه بعض المتعصبين لنوع العربات الموجودة بالحجاز مركبا عاميا لا يليق بالاساتذة والموظفين ولكن المغرب كان ستارا كثيفا بيننا وبين هؤلاء المتزمتين . .

أجل !! ركب اربعتنا ولكننا لم نحسن التوزيع إذ كان اقصر الجماعة على أطول الحمير بينما كان أطولنا يلف ساقيه الطويلتين على حمار قمىء ، وكان من نصيب جسمى الضخم حمار هزيل لا يتقدم الا بعرض حال — كما يقولون — فكان دائماً فى مؤخر الركب أو خلف الركب بعشرين خطوة وذلك بالرغم مما كنت أفهمه ان تأخره من جماعة الحمير لا يجوز فى علم الاجتماع كما انه ليس له وجه فى علم النفس لان

ذلك يخالف نظرية انقياد الفرد مع الجماعة وقصصت عليه مناظرة الاستاذين شحاته وعريف قبل مدة ولكنه ـ مع الاسف ـ أظهر بطلان تلك النظرية عمليا وتقدمنا وكان كلامنا صياحا وتبسمنا ضحكا عاليا وكنا أبعد ما نكون من حديث الأعمال واقرب ما نكون الى حديث يجلب المرح والحبور، وكان الظلام قد بسط جناحيه الكثيفين على البساتين والحرار السوداء والطريق وصرنا بين مضيق لا يكاد يتسع لراكب واحد فتبع كل منا الآخر ومشينا في سلسلة منتظمة وفجأة أحسست برفيقي الذي كان الثالث على رقبة حماري الهزيل فناء المسكين تحت الضغط فتدحرج زميلي على الطريق، ولكن حماري لحسن حظي أوحظه وقف في اللحظة الاخيرة وأنا لم افهم من هذه العمليات شيئا الا حينما رأيت حمار رفيقي المطروح يخب في مؤخرة الركب وكأن لم يحدث شيء، وكان الجاني في ذلك رفيقي لانه اختار ذلك الحمار القمىء بينما هو عملاق واخال ان رفيقي الطويل اختاره عمدا لقلة خبرته بهذا النوع من الركوب فهو قد حسب انه أمن السقوط مادام أعلا من حماره ولكنه بسط قدميه في هذا المضيق فاستقرتا على الحرتين المتجاورتين ونفذ الحمار من بين فخذيه وفي أثره تقدم حماري فوقع ما قصصته سابقا ...

ودخلنا البستان قبل العشاء بقليل فلم نتمتع بمناظره بشيء ورأينا سراجا وهاجاً يضيء بقعة لا تضم سوى الحوض المملوء بالماء الجميل وما وضعه أصحابنا المتقدمون من أسباب الراحة حول ذلك الحوض وكنت افهم ان زملائي سوف يواصلون الليل بالنهار وعند ما ينبثق النور يضعون رؤوسهم الناعسة وينامون ملء جفونهم، ولكنني لم أرد أن أضيع على نفسي متعة التمشي في الصباح المبكر بين المروج الخضراء وأشجار الفواكه اليانعة وامتلاء صدري من النسيم العليل البارد والنظر الى مطلع الشمس حينما تنكسر أشعتها الذهبية على قطرات الندى فوق الشجيرات الخضراء وعلى سطح الماء الهادىء فنافقت اصحابي وأسلمت نفسي للنوم بعد الساعة الرابعة من الليل وبالرغم من عبقرية اصحابي وتفننهم في ايذائي وصدي

عن النوم فقد نمت رغماً عنهم وتحملت كل ما استطاعوا من ايذاء ...

وكان الصباح جميلا حقا فقد جلست على حافة الحوض مستقبلا البستان ومطلع الشمس والاطيار تغدو من حولي وما أكثر حنيني الى الفاختة ونغمها الرنيم وتصويتها المنظم والى هذه العصافير الصغار التي لاتكاد تستقر على فنن تزقزق معلنة قدوم النهار وما اكثرشوقي لشم الازهار العبقة وها أناامسك باحدي يدي غصنا من شجرة الفل والنسيم يحمل عبيره الزكي الى أنفي ثم عرهذا النسيم بين شعري مداعبا اياه برفق وبقدمي العاريتين ألاعب الحشائش الخضراء فاحس بها كأنها تشاركني في هذه الملاعبة اللطيفة ، والشفق علته حمرة كانه يريد ان يشارك ثمرة هذه النخلة « الحلوة » لونا كلون زهر القرنفل والجلنار .. ما أسعدني بين هذه المناظر وجمالها وكأنها لاتضن على بحسنها ودلها وكأنها مستسلمة لي كل الاستسلام اتمتع بها ملء عيني واقتطف منها ما أشاء من ذكريات وعهود وذاهب السعادة .

واستسلمت لنوع من التفكير أضناني وألهاني عن الاستزادة من التمتع بالمناظر الخلابة لانني حسدتها وشعرت بأن لا حق لي في مشاركتها السعادة فالكل حولي سعيد وهذا النخيل المبعثر هنا وهنالك وهذه البقول الغضة التي تتموج مع النسيم يمنة ويسرة وهذه الزهور التي تكلل هامات أشجارها بانواع من ألوان زاهية وعبير يعبق به الجو وهذه الاطيار التي تنشد أغنية الصباح والشباب تعلن للناس جميعهم سعادتها وغبطتها فلماذا سرى الى تيار السعادة الاني واحد من الوجود الذي خلقه الرب ـ وكما يقول تاغور ـ ان الجزء يشعر بسعادة الكل وبشقائه أيضا أو بتعبير النفسانيين السعادة أن يكون حول نفسك جو زاهر بالسعادة ، أم سحرني جمال هذه الاشياء بما فيها من قوة الشباب المتفجرة وقربها للمثل العالي الذي ترنو اليه النفس . قد يكون سبب سعادتي أحد هذه الاشياء أو جميعها مجتمعة ولكنني أشعر انني سعيد ومغتبط .

هذه صورة من حياة الصيف في المدينة تتكرر كثيراً وتجلب ألوانا من المتع الفكرية ؟

المدينة المنورة — محمد عالم الافغاني

المصايف في عسير

بقلم الاستاذ طلعة وفا - عضو القسم العربي بمديرية الامن العام

توجد في بلاد العرب مواقع ممتازة ، بهوائها الرقراق ، ونسيمها البليل ، وجوها المستطاب ، وهي منبثة في الاقطار العربية كلها ، ولكن خلوها من العمران الفني والعناية الطبية كانت منسية عن الاذهان والقلوب فلا رائد يتجه اليها دواما ، وانما يتردد اليها بعض من يحتاج اليها في شؤونه الخاصة ، ومصيف الحجاز (الطائف) الذي يعد مصيفا (رسميا) له قيمته في هذا العهد المشرق قد ظهر لكل من وطئت قدماه أرضه انه من خير مصايف الدنيا جمالا وأنسا ولذة وانشراحا لا سيا بعد امتداد العمران فيه يمينا وشمالا وشرقا وجنوبا ، وتلك ميزة فنية لهذا البلد يتطاول بها فخراً على أمثاله اذا أضيف اليه ما ينتج من أحسن الفواكه والثمار وأشهاها ، ولسنا بسبيل البحث في هذا المصيف والتحدث عنه ، لأن الاستاذ الانصاري لا يريد ذلك مني . وانما رغب - ورغبته عندي آثر وأمضى من مطلبي - أن أترك هذا المصيف القريب وأن أقطع البيد واركب القفر حتى أصل الى عسير فا كتب عن مصايفه كلمة تكون تعريفا لها ودلالة عليها ، يتمكن من تلاوتها المطلع أن يعلم عن شيء كان مستوراً من بلاده .

مقاطعة عسير تقع في جنوب المملكة العربية السعودية المتحدة بين الدرجة ٢٧ والدقيقة ٧٠ والدرجة ٢١ شمالا ومن الدرجة ٤٠ والدقيقة ٣٠ والدرجة ٤٥ شرقا فحدودها على هذا الأساس الحجاز شمالا ونجد شرقا واليمن جنوبا والبحر الاحمر غربا (١) .

---

(١) أخذت هذه المقاييس من دائرة المعارف البريطانية (الانسكلوبيديا) صفحة ٧٦١ حرف B .

وموقع هذه البلاد الجغرافى يعطيها ميزات لا تظفر بها الا بلدان قليلة ، فهي ماتتى صبا نجد بنسيم صنعاء ، وهواء الحجاز برياح الخضم ، ثم يتكون من كل هؤلاء مناخ بديع تظفر به عسير حتى ان المياه تتجمد فى بعض المواضع لا سيما أبها ، فى فصل الشتاء وكلها عذب نمير .

وبلاد هذا شأنها لا تعدم مواضع لها خطورتها الفنية تصلح لأن تكون مراه المرء فى فصل تذيب الجسم حارة القيظ ، حيث يستمتع بالهواء الطلق يهب على الابدان فيشعشها وتؤدى الاعضاء والاجسام وظيفتها فى غيرما عناء ولا عنت .

من هذه المواقع الفنية التى جعلت مصايف ـ وهى مصايف بحق ما يأتى :

١ ــ الشعبية (بكسر الشين) فى رجال ألمع .

٢ ــ خميس مشيط فى شهران .

٣ ــ النماص فى بنى شهر .

٤ ــ السودة من ضواحى أبها وهى مرتفعة جداً وكان فيها مصح للأتراك لجودة هوائها .

٥ ــ أبها .

هذه أشهر المصايف وأرقاها وأحسنها فى عسير وكنا قد اعطينا فكرة عامة عنها فى محاضرتنا (مشاهداتى فى جنوب المملكة) التى القيناها فى ندوة الاسعاف ولا نريد ترديد معانيها هنا ولهذا نكتفى باحدها لنبسط القول فيه وليكن (الشعبية) .

الشعبية بلدة صغيرة تعد من أجل مدن رجال ألمع ، وفيها مركز الامارة وتقع فى سفح عقبة (رز) التى تعد الفاصل الاصلى بينها وبين بلدة رجال ، تميزها عن زميلاتها جودة هوائها ورقته ، وعذوبة مائها وبرودته ، وجوها صحى

مفيد للجسم ، والأكل فيها شهي مقبول ومهما اكثر المرء فيها من الأكل فلا يضر بسوء في الهضم أو ثقل في المعدة .

وبيوتها ذات طابق أو طابقين تبنى بالحجر وتحيط بها الجبال شرقا وغربا ويمر من وسطها واد يصب في وادي حلي ولا يتجاوز سكانها الخمسمائة .

ولقد انتهزت فرصة وجودي في عسير فأمضيت في الشعبية بضعة أسابيع كانت أيامها زاهرة مشرقة ، فيتلاقى في سوقها التي تقام يوم الاحد ما يباع ويشري بمتاحف من الحسن والجمال والاناقة .

فالشعبية كما قدمت مصيف جميل وفيه متاحف من الحسن ومطارف من الجمال ومواكب الفتنة فأي نفس لا تخلد للاستجمام والطمأنينة والركون الى الجو الفاتن ولكن شيئا واحداً لم يكن في مستوى هذا المصيف يلائم شهرته وجماله وعبقريته ذلك هو قصور يد العمران ، فلا أبنية ذات ذوق فني ولا حدائق متسعة .

لو اتيح لهذا المصيف عمرانفني لكان ذا شأن بين المصايف الاخرى حيث الرخاء التام والهدوء الشامل والطمأنينة حيث الفضيلة تنشر راياتها فوق المدنية فلا بغي ولا تطرف ولا خروج بالنفس عن موطن الخير .

ولعل أمل اصلاحها قريب يبتدىء بانتهاء هذه الحرب القاسية الضروس .

ولعل هذا الاصلاح يتناول كل هذه المصايف التى تعد من أجود مصايف الدنيا هواء ورقة ونظافة ونزاهة وطهرا ، فتكون لهذه المملكة مورد ثروة لا يغيض ؟

مكة — طلعة وفا

المصيف

بين الطائف والاسكندرية

بقلم الأستاذ عبد الله عريف

الحديث فى هذا الجزء من المنهل ـ بمناسبة الصيف ـ حديث المصائف : وما يتصل بها من قريب أو بعيد ، والأستاذ الصديق الانصارى . يريدنى أن أتحدث عن الاسكندرية ، مصيف القطر المصرى ، وعروس البحر الأبيض المتوسط ـ كما يقولون ـ وعن الطائف مصيف الوطن الحبيب وخميلة المصايف الحجازية .

واحسب ان حديثا يلقاك موضوعه — اول ما يلقاك — بامتحان الطاقة والكشف عن مساتير النفس ، ومخبوء الذكريات ، فى نطاق محدود من الصحيفة وقيود ملازمة من العقل والفكر ، حديث غاشم ، تعوزه الابانة ، وينقصه الافصاح المبين ، وهو ما قدرته لحديثى أول ما فكرت فى الكتابة فيه .

فليس من ذنبى ـ اذن ـ أن يجيء هـذا الحديث أبعد ما يكون عن ظن القارىء المتتبع لما أكتب أو أنشر .

لقد زرت الاسكندرية أربع مرات ، كان بعضها فى الصيف ، وبعضها فى الشتاء ، وكان بعضها فى رحلة علمية مشتركة ، تعودت كلية دار العلوم العليا بمصر ان تقوم بها فى كل عام لطلبتها ، وبعضها فى نزهة شخصية مع من تصطفيهم النفس ، لأمثال هذه الرحلات من الاصدقاء ، وكان بعضها طويلا ممتعا ، وبعضها لا يتجاوز الاسبوع .

وما بى أن أعدد زياراتى للطائف ، وارتياد ضواحيه ، وأطرافه ، فما ذا عساي أن أقول ؟

وليس سبيل المقارنة ، بين الاسكندرية والطائف – في سوى الاصطياف – سبيل الحديث المقبول ، الا في رأي يقوله علماء النفس ؛ من أن علاقات التباين أقوى وضاحة ، من علاقات التشابه .

ذلك أن الاسكندرية – عدا وضعها الالاهي البديع – مدينة صقلتها يد الانسان ، في شتى عصورها التاريخية ، وتواردت عليها حضارات الامم ومدنياتها ، وافتن في تجميلها ملوك ودول ، وأفراد ، وجماعات ، حتى غدت كما يقول فيها شوقي بك :

اسكندرية يا عروس الماء وخميلة الحكماء والشعراء
قد جلوك قصرت زنبقة الثرى للوافدين ودرة الدأماء
غرسوا رباك على خمائل بابل وبنوا قصورك في سنا الحمراء

أما الطائف فما تزال على ختم الله ، الافلتات من يد الزمن ، جعلت من الطائف جنة موقوتة ، وحياة نابضة ، ورياضاً مؤنسة ، يحسب عنبها المتربب حراراً متكئة على صدر الارض ، ثم عاد بها الزمن ، كما كانت الا من جنان متباعدة ، وبساتين متناثرة هنا وهناك ، وقفت أشجارها ، وكأنها مؤذن وقف في مأذنة الحياة ينادي صباح مساء ، حي على الاصلاح .

ولكن – ولأول مرة تكون لكن هذه خفيفة على قلبي ، جبلة الى نفسي – الطائف ، والاسكندرية شيء آخر – غير ما تقدم – في حساب الشعور والاحساس بالأثر المتروك في النفس ، ثم في حساب العاطفة والذكريات وأخيراً في حساب الحق والعدالة . .

الطائف والاسكندرية في حساب الشعور والاحساس بالأثر المتروك ، فكرة جامعها قول المتنبي :

حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب

والطائف ـ وحدها ـ فى حساب العاطفة والذكريات ، رأى مداه قول ابن الرومي : —

وحبب أوطان الرجال اليهمو مآرب قضاها الشباب هنالكا

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهمو عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

وأخيراً فهى فى حساب الحق والعدالة ، بجوها الجميل ، وصحو سمائها الدائم وفاكهتها المشتهاة ، والتى لم تعبث بها يد الصناعة الزراعية ـ بعد ـ ووديانها الواسعة ، وزروعها المتشابكة ، احلى وقعا فى النفس ، وأقم لها حسا بالجمال الفطرى ، من مناظر الاسكندرية المماثلة .

وبعد . فهذا حديثى ـ يا صديقى القارىء ـ عن الاسكندرية والطائف ، فهل تحسبنى قلت شيئا ؟ أن كنت قلته فقد علمته ، ولكن ما تزال فى النفس أحاديث وأحاديث ، يقعد بها النطاق المحدود من الصحيفة ، والقيود الملتزمة من العقل والفكر .

فهل يبسم الزمان ، فنجوس خلال الديار ، لنحيى مواتاً فى النفس وركوداً فى الروح .

ليت وهل تنفع شيئاً ليت ؟

عبد الله عريف



صيفية العدد

لما اعتزم الأستاذ محرر اخراج هذا العدد الخاص بالصيف والمصايف اقترح على أن اكتب مقالا يتناسب مع ذلك ولما لم يسبق لى الاصطياف بمصيف حجازي كتبت له هذه الصيفية وهى تتناسب مع حالة الصيف بمكة المكرمة عمرها الله

ترك الصيف الناس بمكة كالكرة أو ـ كالكرات ـ تتقاذفهم أمور ثلاثة خير ما فيها شر منفرد بنفسه ، سموم يلفح الجسوم بسياط من جهنم ، وومد يشرف بهم على الهلاك من الاختناق ، وبعوض يدعهم لا يهنأون من الليل ـ باغفاءات من الم الوخز .

وتلك أمور يضيق لها صدر الحليم ، ويضعف لها عصب الجلد ، ويذوب منها دماغ الجبار ، ويغلى لها دم المحرور ، وان لذلك لأثراً فى الاقوال والاعمال

***

امرأة تخاصم زوجها ، وصديق يجافى صديقه ، وسيد يشتد على خادمه ، وزملاء يتشاكسون ، وأقرباء يتقاطعون ، وتنابذ فى غير محله ، وشر يبدو من غير أهله ، فاذا دور الفصل بين الناس تغص بالمتخاصمين ، وتكتظ بالمتخالفين وربما حصلت من جراء ذلك احداث ونشأت أمور .

فتش عن الاسباب ؟ لا . لا . لا تتعب نفسك فليس وراء الاستقصاء والفحص غير أسباب تافهة ، لا تجلب نزاعا ولا تؤدي الى مشكل ، ولكن غاب عن فكرك ولم لا يغيب ؟ اليس الحر عمل عمله فيه فاضمنه ؟

لم تنشأ لك تلك الوقائع من الاسباب التافهة التى تسببت فيما تسببت فيه كما تظن أو كما خيل لك من أثر الحر فى التفكير ، وانما هى ناشئة من أثر الحر فى النفوس

ان من يتبرم من ثوبه الذي يستره فينتزعه حتى لكأنه ينـتزع من فوقه جلبابا من قطران خليق بأن يتبرم من الغير .

ومن يتأفف من جلده الذي يمسكه فيحتكه باظافره حتى لكأنه يريد تمزيقه جدير بان يتأفف من كل شيء .

ألا تتوقع من أناس ضاقت صدورهم من العرق وتحطمت اعصابهم من السموم واضطرب تفكيرهم من السهر وساءت اخـلاقهم من سوء الطقس ان يأتوا بذلك .

ان كل مايصدر منهم ليس هو الا نتيجة صحيحة لقضية مقدماتها ماعلمت ؟

الحق ان الناس معذورون فيما يبدو منهم ونحن اذ نعذرهم فانما ننظر الى ما يحيط بهم من حرور .

فعسى أن يعذر الناس بعضهم بعضاً فيما يستنكره البعض من البعض الآخر فيما قد يحسب من جفاء الطبع وما قد يسمع من خشونة اللفظ وما قد يرى من سوء المعاملة .

فان الحر دخلا كبيراً وأثراً بالغا فيما يصدر من الناس فى الصيف من أقوال وأعمال ، ومنه لا من غيره فليكن التذمر والاستياء إذا كان لابد منهما .

مكة — ابراهيم هاشم فلالى

بلاغ رسمى رقم (٦٢)

جاءنا من قلم المطبوعات البلاغ الآتى :

بناء على نقص كميات الورق الموجودة فى هذه البلاد فقد قررت الحكومة توقيف صدور جميع الصحف والمجلات فى هذه الظروف الحاضرة وسيدوم هذا التوقف الى نهاية هذه الازمة ويستثنى من ذلك جريدة أم القرى التى ستكون بنصف حجمها الحالى وتصدر فى مواقيتها المعتادة .

الطائف فى ذكرياتى

بقلم الاستاذ حسين سرحان

أذكر الطائف لاول مرة ، وأنا فى نحو التاسعة من عمرى ، وكان ذلك فى أواخر العهد الهاشمى ، ولم تكن المواصلات ميسورة فى ذلك الحين ، ولا كان الطريق مأمونا ، وكانت ادارة المواصلات الوحيدة يومذاك الجمال والبغال والحمير ولا أداة غيرها ، وان تكن السيارات قد شاع استعمالها فى ذلك الجيل .

وكانى أرى الآن ـ وقد غبرت عشرون سنة على ذلك ـ كيف خرجنا من مكة فى عصر يوم صائف على عدد من الجمال ، بينها اثنان يحملان شقدفين للحرم ، وكنت احتل واسطة الشقدف الاول ، يحمله جمل أورق يتولى القيادة .

فاما سير الجمال فقد كان وئيداً جداً كتلك الجمال التى عنتها الزباء ملكة تدمر وكانت تحمل الابطال ـ بقولها :ـ

أرى الجمال سيرها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا ؟

ولكننا لم نكن بالطبع جندلا ولا حديدا ، وانما كنا خليطا من رجال ونساء وصبية ـ أنا حاميهم الوحيد ـ الذى يعتز بانه كذلك وان لم تكن عنده كفاءة تؤهله لذلك .

يا للذكريات ! لقد كنا نسير الليل كله ، ونستريح النهار كله ، كما لو كنا مهاجرين فى الخفاء لا نريد ان تبصرنا عيون الجواسيس والاعداء ، ومررنا ثلاثا ، نجتاز فيها بالزيمة والسيل ، كما لا يزال الناس يجتازون بها الى الآن ، حتى رأينا الطائف عن كثب ، وكانه خميلة ملفوفة فى الضباب ورأينا كذلك قصر شبرة أمامنا وكانما هو سبابة من يد خفية كبيرة تشير بالشهادة وترتفع فى الفضاء !

والطفل بطبيعته فرح مرح مطراب ، فقد وثبت الى الارض من السقدف ورحت اقفز فى الهواء من الجذل والغبطة وتدفق امم الطائف من فى بالمئات تحدث الى من معي ، وأشير الى الطائف اشارة أبلغ من دلالة ، كأنهم لايستطيعون رؤية الطائف الا اذا جذبت ضوءه الاعجابى الى عيونهم حتى يصبح منهم بمنظر يتكشف عن طيب مخبر .

أما انا فقد أصبحت فى حالة انجذاب لا تطاق ، ولست استطيع وصف تلك الحالة ، ولو كان معى ابو الطيب وابو العلاء فما استطاعا ان يقولا شيئاً غير ما يمكن أن يقال من مثلى و مثلهما وهو تافه يسير بالقياس الى ذلك الشيء الكبير الكبير ..

كل شيء يراه الطفل أو يلمسه ، إنما هو ـ فى نظره ـ الا ألعوبة أو ملهاة يتسلى بها حينا ثم يقذف بها الى غير عودة اليها .

أما الطائف فقد كان فى نظري ـ وأنا ذلك الطفل الغرير ـ أهم من ذلك وأعظم وأشبه بلغز مستبهم ، لقد فرض الطائف سحره وجماله على طفل ، وان الطفل ليفرض أيسر قسط من سحر الطفولة على الحياة باجمعها .

وهذه الذاكرة ماتزال تختلس أشياء طواها الزمان فى ماضيه طيا بعيدا فقد أقمنا فى الطائف ـ ذلك العام ـ صيفا كاملا أو يزيد ، وما أبرح ذاكرا كيف كان المطر يباكرنا ويراوحنا كل يوم فى ذلك الصيف كله ـ الا ماندر منه ـ حتى لكأنما كنا نتنفس مع الربيع بانفاسه .

وما انفك أذكر ـ وما أذكر ـ كيف كنا نذهب فى العشي والابكار الى الحدائق ـ وهى مفتحة ابوابها ـ فنأكل ما نشاء من الاثمار ، ونحمل ما نشتهى من أطايبها لا صاد يصدنا عنها ، ولا مانع يمنعنا منها !

كنا كالعصافير تنطلق من اوكارها خماصا فتعود بطانا ، وكنا نعبث ما حلا لنا العبث ، حتى اذا ولجنا باب بستان بدا علينا ما يشبه الرصانة والوقار ، فما نتمكن

من الثمار والازهار والجداول الا وقد طاشت الايدي الثقيلة وذهبت الحلوم الرصينة واطلت العيون الصغيرة من جماليقها ، ونظل في قصف ولهو كقصف الرومان يوم دخلوا قرطاجنة لولا ان قصفنا برئ ، أما قصفهم فقد كان فيه ما فيه .

ويأتي البستاني يهدد ويتوعد فيجد غصونا عريت من الثمر وفروعا عطلت من الزهر وآثار اقدام صغيرة طارت باهلها كالفراش ، فيغتاظ في غير غناء ، ويذهب الى غير لقاء .!

كذلك كان الطائف في ذاكرة طفل .

أما الآن ..؟.. مكة — حسين سرحان

حائل

بقلم الجاشر الاصمعي

أليس من الوفاء لبلاد تربع « أبوسفانة » بين روابيها ووديانها، وترعرع عدى وزيد الصحابيان الصنديدان فى احضانها ودوى شعر الطرماح وابن زيدف وهادها ورهانها ، كلمة تتلى فى «منهل» الأدب ، وتحلى فى صحائفه القشب ؟! انها لأقل من نقاية ،وأضأل من براية ، من حق تلك البلاد ذات الماضى المجيد والحاضر السعيد .

بلاد ان فضلها الرحالة الغربى « بلجراف » على أزهى مدن هذا العصر فالبدوى العربى قبل الف عام بذلك قد تغنى : —

لعمرى لنور الأقحوان بحائل ونور الخزامى فى ألاء وعرفج
أحب الينا يا حميد بن مالك من الورد والخيرى ودهن البنفسج

بلاد ذات جبال حصينة شماء ، وأودية فسيحة فيحاء ، وقرى ذات مياه وغياض ، وبساتين ورياض ، هواؤها رقراق ، وماؤها نقاخ ، وتربتها عذبة ، وجوها سجسج ، ومنظرها مبهج ، صافية الاديم ، منعشة النسيم (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) .

قراها وآثارها

سكن تلك البلاد عاد وإرم ، وجديس وطسم ، ثم طيء بعد أن ارتحلت من وادى « طريب » فى ارض الجنوب ، فازدهرت ارضها بالعمران ، وكثرت فيها القرى والبلدان ، منها فى عهد صاحب « المعجم » : موقق ويقعاء وجو والأرخ وبلطة والجب ، وتنغة ـ مثوى رفات مثال الايثار والكرم حاتم الطائى وتواران والفرعة وطابة ، والبويرة وعرمة وعضر وأرك وهتمة وركك والمنتهب وسحا والشبكة والسروان وسمين وفيد ، ولقد ذكر صاحب المعجم من جبالها ما ينوف على الثلاثين غير طوديها العظيمين ، وحصنيها الشامخين ، منها

« جص إرم » ذو الصور المنحوتة فى الصخر من آثار عاد ، وإرم ذات العماد وقد غمر بعض القرى المذكورة ، وغمر غيرها قرى معروفة الآن مشهورة .

مياهها وآبارها

من مياهها : الجرادى وغضور ، والشقراء وعنكب ، وثرمد والأثيب والقطيبية ودغمة ، والأثيم ورحبة ، والبير وأركان ، وقنك ، والسبمان والجريرى والقفيل وغسل ، والخلاقي ودباب ورغوة والرماحة ومويسل . تلك من مياهها فى ماضى العهد ، وفى حاضره تربو على العد .

ثمارها وسكانها

ثم إن تلك البلاد ذات فواكه وثمار ، وزروع وأشجار ، منعشة للافئدة بروائحها العطرة ، ومبهجة للانفس بنباتاتها المزهرة ، يمتاز أهلها بصفاء الاهاب وبضاضة ماء الشباب ، ورواء الطلعة وقوة البنية ، وسلامة القلب وصلاح النية وبعد : فبلاد هذه جلوتها على العلات ، ووصفها الحالى من مختلق الصفات ألا تستحق أن تكون فى مقدمة المصايف الجميلة ؟!

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربى ! وما أحسن المصطاف والمتربعا !!

(الاصمعى)

التقرير السنوى لشركة الطبع والنشر

نشرت جريدة صوت الحجاز الغراء فى عددها ٥٩٢ الصادر فى ٢٧ /٦/ ١٣٦٠ نص تقرير الشركة العربية للطبع والنشر عن عامها السادس، وفى هذا التقرير ايضاح عام لأعمال هذه الشركة الثقافية الوحيدة فى البلاد وقد طالعناه فاذا هو ملىء بجلائل الاعمال والآمال . فنرجو من الله تعالى لهذه المؤسسة الوطنية دوام النهوض باعباء العمل الجسيم الذى اخذت رياستها الموقرة القيام به فى نشاط جم وتفاؤل حميد .

الموضوعات


المطبعة العربية

